

حسن أمين ابراهيم

شرق الأردن

في

نصف قرن



رسالة قدمت الى دائرة التاريخ في الجامعة الاميريكية ببيروت للحصول  
على درجة استاذ علوم في التاريخ العربي

بيروت = حزيران سنة ١٩٥٢

## تقديم



أقدم بشكري الخالص الى أستاذي الفاضل الدكتور نقولا زباد ،  
استاذ التاريخ العربي الحديث في الجامعة الاميركية ببيروت ، على ما خصني به من  
مساعات وتوجيهات نفيسة انما اشرفه على كتابتي لهذه الرسالة .

واقدم شكري الى كل من ساعدني في اخراج هذه الرسالة ،  
واخص منهم بالذكر الصديق العزيز خالد عبد الواحد الحسن .

ولا يسعني في هذه الطلة الا ان اتقدم بالشكر الجزيل الى دائرة  
التاريخ في الجامعة الاميركية التي فسحت لي المجال للقيام بهذا البحث العلمي .

## شرق الأردن في نصف قرن

يشمل بحثنا هذا على دراسة وافية لتاريخ الأردن منذ اواخر القرن التاسع عشر للميلاد حتى عام ١٩٥٢ \* ويبحث في التطور السياسي بشكل تفصيلي والاضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بشكل مختصر \* ويحتوي على تحليل موجز للاحوال التي كانت تسود البلاد العربية المجاورة قبل اعلان الثورة العربية الكبرى وما جرى بعد الحرب العالمية الاولى من تغييرات سياسية \* ويقسم البحث الى ست وعشرين فصلا في سبعة اقسام هي =

القسم الاول - ويبحث في الاوضاع الجغرافية من حدود ومساحة وسكان ومناخ وتضاريس طبيعية \* والعهد العثماني خاصة الادارة والثورات وخط سكة حديد الحجاز \*

القسم الثاني - ويبحث في احوال العرب قبيل الحرب العالمية الاولى وبعدها ويتعرض لمفاوضات الشريف حسين - مكماهون والثورة العربية الكبرى واحتلال البلاد السورية وتجزأتها بموجب معاهدة سايكس - بيكو واعلان الحكومة العربية المستقلة في سوريا برئاسة الملك فيصل الاول \*

القسم الثالث - ويبحث في امارة شرق الأردن والاضاع التي كانت تسود الأردن بعد سقوط المملكة العربية في سوريا ومجى الامير عبد الله الى عمان واتفاقية الامير والمستر تشمرشل وانشاء امارة شرق الأردن برئاسة الامير على ان تخضع للانتداب البريطاني \* ويبحث في الثورات والاضطرابات التي وقعت في البلاد وضم العقبة ومان الى الأردن والمعاهدة الاردنية - البريطانية سنة ١٩٢٨ والحركة الوطنية والصعوبات التي واجهت الحكومة ونظام الحكم وتوزيع السلطات = الامير ومجلس الوزراء \* والمجلس التشريعي والقانون الاساسي والادارة والجيش \*

القسم الرابع - ويبحث في المملكة الاردنية الهاشمية من اعلان الاستقلال ومعاهدة سنة ١٩٤٦ ودستور سنة ١٩٤٦ ومعاهدة سنة ١٩٤٨ \*

القسم الخامس - وبحث في علاقات الاردن وفلسطين ويتطرق لتاريخ المشكلة الفلسطينية بشكل موجز منذ نشأتها حتى الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ وما جرى بعد ذلك من ضم الجزء الشرقي من فلسطين الى المملكة الاردنية الهاشمية سنة ١٩٥٠ .

القسم السادس - وبحث في العهد الجديد بعد وفاة الملك عبدالله وتولي الملك طلال للعرش ، ووضع دستور سنة ١٩٥٢ .

القسم السابع - وبحث في الازواج الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية . واعتمدنا في دراستنا للموضوع على مصادر عديدة ومتنوعة نوجزها فيما يلي =

#### ١- التقارير الرسمية =

وجدنا في الجريدة الرسمية الاردنية والتقارير الرسمية والاحصاءات السنوية والنصوص الاصلية للدساتير والمعاهدات والتقارير المختلفة التي وضعت عن امكانيات الاردن الاقتصادية مثل تقرير ايونيدس عن موارد المياه في شرق الاردن وفلسطين وتقرير بلاك عن المصادر المعدنية في فلسطين وشرق الاردن وتقرير بعثة هيئة الامم المتحدة للاقتصاد والمساحة في الشرق الاوسط كل عون وفائدة . وان افضل المصادر في اعطاء الحقائق بشكلها الموضوعي دون تحريف او تشويه . وحاولنا الاعتماد عليه قدر الامكان .

#### ٢- الاشخاص =

قابلت عدد من الشخصيات المعاصرة لمجرى الحوادث والمطلعة على الازواج من رجال مسؤولين وغير مسؤولين وطلبة . وكان لهذه المقابلات بعض الفائدة في تقرير بعض الحقائق وتوضيحها . ولحظت ان بعض هؤلاء الاشخاص وخاصة المسؤولين منهم ميال لابداً وجهة نظر شخصية وتبرير الحوادث على اساس فردي وبعضهم تعوزه الجرأة والصراحة والسرور العلمية لتقرير الحقيقة مما جعلنا ان لا نعتمد على هذا المصدر كثيراً .



رجعت الى عدد كبير من الكتب العربية والانجليزية التي تبحث في الموضوع من وجوه مختلفة ووجدت في كثير منها كل الفائدة لان كاتبيها من المعاصرين للاحداث التي كانت دائرة البلاد العربية والاردن في تلك الفترة . ومثل كتاب الملك عبدالله بن الحسين - مذكراتي وكتاب الزركلي - عامان في عمان وكتاب بيك باشا - تاريخ شرق الاردن وقبائلها وكتاب سعيد الثورة العربية الكبرى وغيرها ولا يسعنا في معرض الحديث عن هذه الكتب الا ان نقول بان بعضها لم يف الغرض بسبب جنوح كتابها الى ابراز سياسة معينة وتبرير بعض الحوادث لاغراض شخصية والنظر الى الحوادث من وجهة واحدة وضيقة .

وبعد دراستنا للموضوع توصلنا الى الحقائق التالية =

(١) بدء الوضع السياسي الجديد في شرق الاردن بوصول الامير عبدالله بن الحسين الى عمان في شهر اذار سنة ١٩٢١ . وقد خلق هذا الكيان السياسي بارادة خارجة عن البلاد منذ البداية وسار في طريق رسم له . وساعد النظام الجديد على زيادة نفوذ الطبقات صاحبة النفوذ والسلطان وابقى اغلبية الشعب من فلاحين ومزارعين وعمال وبدو وبعيدين عن الهيئات التمثيلية ونشأ عن هذا الوضع عادات واحوال اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة تحمل طابعا محليا واقلما خاصا لم يتأثر تاثرا محسوسا بما كان يجري في البلدان المجاورة .

(٢) ان النظام الاقتصادي في شرق الاردن يقوم على المنتجات الزراعية والحيوانية بالدرجة الاولى ويلاحظ بان مصدر الثروة الاساسي هذا لم يتغير تغييرا محسوسا ولم ينم نموا يتناسب مع نمو السكان المتزايد خلال هذه العدة . ونشأ عن هذا الوضع مشكلة وادى جمود النمو الاقتصادي الى انخفاض مستوى المعيشة وانتشار الفقر والمرض والجهل بين السكان . وزاد في تعقيد المشكلة نزوح ما يقرب من مائة الف لاجئ فلسطيني الى الاردن بعد الحرب الفلسطينية وضم القسم الشرقي من فلسطين ( الضفة الغربية للاردن ) بامكانياته المحدودة . ولا تحل هذه المشكلة الا بتحسين موارد الثروة الاساسية الزراعية والطبيعية من معدنية وغير معدنية ومائية واقامة المشاريع الزراعية

الواسعة وانشاء صناعات خفيفة خاصة الزراعية منها لتشغيل الايدي العاملة وحل المشكلة الفلسطينية حالنهايا بما في ذلك قضية اللاجئين والا فستزداد الازمة الاقتصادية سوءا .

(٣) نتج عن الوضع الاقتصادي المقلل احوال اجتماعية وثقافية مضطربة فمثلا ما زال المجتمع الاردني كما كان منذ نشأته ينقسم الى حضر يسكنون المدن وفلاحين يسكنون القرى والمزارع وبدو يسكنون الخيام . ولم يطرأ عليه تغيير محسوس خلال هذه الفترة من تاريخه ولم تتأثر البيئات المتاخمة بالبيئات المتقدمة والمتدنية الى درجة تذكر الا خلال الحرب العالمية الثانية وبعد نزوح اللاجئين الفلسطينيين الى الاردن .

والصحة العامة غير حسنة ونسبة الوفيات مرتفعة بسبب الفقر والحاجة وانخفاض مستوى المعيشة ولا يوجد في البلاد اى حزب سياسي رسمي او نادى ثقافى في الوقت الحاضر .

بدا الاردن ونسبة المتعلمين فيه ضئيلة جدا ووضع نظام للتعليم عام ١٩٢٢ / ٢٣ واصبح حكوميا تشرف عليه وزارة المعارف وسار في خطوات بطيئة نحو التقدم وارتفعت نسبته سنة بعد اخرى وازداد عدد المدارس والاساتذة والطلاب خاصة في السنوات التى تلت الحرب العالمية الثانية .

- ٥ -  
الفهرست

صفحة	
ا	تخويسه
٥ - ط	الفهرست
٥ - ل	المقدمة
١٣ - ا	القسم الاول = نظره عامه
٦ - ا	الفصل الاول = الاوضاع الجغرافية
	١ - الحدود =
	١ - الحدود الغربية
	٢ - مياها * ايسلات
	٣ - العقبه
	٤ - الحدود الشرقية
	ب - المساحة
	ج - السكان
	١ - الحضر
	٢ - الفلاحون
	٣ - الهدو = الثابتين والرحيل
	د - الضخاخ
	هـ - المضاريس الطبيعية
	١ - الغسور
	٢ - الصيرة
	٣ - الشقفار
	٤ - المصبرا *
١١ - ٧	الفصل الثاني = العهد العشاقسي
	١ - الادارة
	١ - الولاية = الوالي - المجلس الادارى - المجلس العام
	٢ - اللوا * = المصروف - المجلس الادارى
	٣ - القضا * = القاضى - المجلس الادارى

- ٤- الناحية = مدير الناحية  
٥- المختار  
٦- مجلس الكبار  
ب- الشورات  
١- ثورة الشموك  
٢- ثورة الكرك  
ج - سكة حديد الحجاز
- ١٢ - ١٣
- ١٢ - ١٣ هوامش القسم الاول
- ١٤ - ٢٥ القسم الثاني = العرب والحرب العالمية الاولى  
١٤ - ١٩ الفصل الثالث = قبيل الحرب  
١- الحرب العالمية  
ب- البلاد العربية قبل الحرب  
ج- الشريف حسين  
د- مقارفات الشريف حسين مع الدولة العلية  
هـ- المقارفات مع بريطانيا  
و- مراسلات الشريف حسين - مكماهون  
ز- الثورة واسبابها =  
١- العامل القومي  
٢- العامل الشخصي  
٣- العامل الاقتصادي  
٤- العامل الديني  
ح - احتلال شرق الاردن

٢٣ - ٢٠

الفصل الرابع = العهد الفيضي

١ - احتلال سوريا

ب - اتفاقية هايكس - بيكو

ج - اتفاق ايلول سنة ١٩١٨

د - الحكومة العربية المستقلة

هـ - الادارة

٢٥ - ٢٤

هوامش القسم الثاني •

٢٤ - ٢٦

القسم الثالث = امانة شرق الاردن

٢٦ - ٣١

{ الفصل الخامس = وضع شرق الاردن بعد سقوط الحكومة  
العربية في سوريا

١ - الحكومات المستقلة

ب - الامير عبد الله في شرق الاردن

ج - اتفاق الامير عبد الله والمستر تشومشل

د - مشور الادارة •

٣٢ - ٣٣

الفصل السادس = ماهي العوامل التي خلقت شرق الاردن

١ - الموقع الاستراتيجي

ب - عملية الترضية

ج - الحالة العظيمة •

٣٤ - ٣٦

الفصل السابع = الانهيار

١ - صك الانهيار

ب - الاستقلال

٢٧ - ٤١ الفصل الثامن = الاضطرابات والشوكلات

ا - طاعة الكسوة

ب - الوهابيون

ج - ثورة العسدران

د - حوادث الحدود

هـ - ثورة وادي موسى

و - ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦

٤٢ - ٤٤ الفصل التاسع - ضم العقبة ومعاين

٤٥ - ٤٧ الفصل العاشر - معاهدة سنة ١٩٢٨

٤٨ - ٤٩ الفصل الحادي عشر - الحركة الوطنية

٥٠ - ٦٨ الفصل الثاني عشر - الحكومة الاردنية

ا - الصعوبات التي واجهت الحكومة

ب - السلطات

١ - الامير وحقوقه = السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية

٢ - القديوب السامي = القديوب السامون والمعتمدون البريطانيون

٣ - مجلس الوزراء \* = مجلس المشاورين - مجلس المستشارين - مجلس الوكلاء \*

مجلس الفطار - المجلس التنفيذي - مجلس الوزراء \*

٤ - المجلس التشريعي

٥ - القانون الاساسي

٦ - الادارة =

النظام الاداري العام =

اللقوا \* - المصرف والمجلس الاداري

القضا \* - القائمقام والمجلس الاداري

الناحية - مدير الناحية

المختصر

منطقة الصحراء \* = لجنة مراقبة الحدود

البلديات = رئيس المجلس البلدي - المجلس البلدي - طريقة

الانتخابات - الميزانية \*

القسميات الادارية =

لواء مجلسون

" البلديات "

" الكرك "

" معان "

(٧) الجيش

٧٤ - ٦٦

هوامش القسم الثالث

٩٢ - ٧٥

القسم الرابع = المملكة الاردنية الهاشمية

٧٧ - ٧٥

الفصل الثالث عشر - الاستقلال

٨٠ - ٧٨

الفصل الرابع عشر - معاهدة سنة ١٩٤٦

٨٥ - ٨١

الفصل الخامس عشر - دستور عام ١٩٤٦

٩٠ - ٨٦

الفصل السادس عشر - معاهدة سنة ١٩٤٨

٩٢ - ٩١

هوامش القسم الرابع

١١٢ - ٩٣

القسم الخامس - الاردن وفلسطين

١٠٠ - ٩٣

الفصل السابع عشر - المشكلة الفلسطينية

١ - الحركة الصهيونية

ب - وعد بلفور

- ج - صك الانتداب  
د - الاضطرابات ولجان التحقيق والعروضات  
هـ - هيئة الامم والتقسيم
- الفصل الثامن عشر - ششرق الاردن والقضية الفلسطينية ١٠١ - ١٠٢
- الفصل التاسع عشر - حول ضم القسغ الشرقي من فلسطين الى الاردن ١٠٣ - ١٠٨
- ا - انحرب الفلسطينية  
ب - مؤتمرات ضم فلسطين لاردن  
ج - اتفاقيات الهدنة  
د - الادارة  
هـ - قرار الضم  
و - التقسيمات الادارية
- هوامش القسم الخامس ١٠٩ - ١٦٢
- القسم السادس - العهد الجديد ١١٢ - ١٢٠
- الفصل العشرون - الطك طمسلا ١١٣ - ١١٤
- الفصل الحادي والعشرون - دستور سنة ١٩٥٢ ١١٥ - ١٢٩
- هوامش القسم السادس ١٣٠
- القسم السابع - الاوضاع الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية
- الفصل الثاني والعشرون - المركز الاستراتيجي ١٢١ - ١٦٨
- الفصل الثالث والعشرون - الوضع السياسي العام ١٢١ - ١٤٢
- ا - العلاقات الاردنية - البريطانية  
ب - الدول العربية والجامعة العربية  
ج - الدول الاجنبية والامم المتحدة



١٥٩ - ١٤٢

الفصل الرابع والعشرون - الأوضاع الاقتصادية

- ا - الاراضي
- ب - العزومات
- ج - المنتجات - الحبوب والقطاني والخضار والفواكه والتبغ
- د - الفياضات
- هـ - العواشي
- و - الصناعات
- ز - المعادن والنفاجم
- ح - التجارة
- ط - العوازية العامة
- ي - المساعدات البريطانية
- ك - العواصمات
- ل - مستقبل الاردن الاقتصادي
- م - مساعدات النقطة الرابعة

١٦١ - ١٦٠

الفصل الخامس والعشرون - التعليم

١٦٤ - ١٦٢

الفصل السادس والعشرون = الاحوال الاجتماعية

- ا - المجتمع
- ب - الصحة العامة
- ج - الاحزاب والنسود

١٦٨ - ١٦٥

هوامش القسم السابع

١٧ - ١٦٨

المصادر والمراجع

## مقدمة

بدأ عملي لدراسة التاريخ العربي منذ ثلاث سنوات • وكان  
للاستاذين الفاضلين ، الدكتور عبيد فارس ، ورئيس دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية  
ببيروت ، والدكتور تقمولا زهادة ، اكبر الاشراف في جمعية ذلك الجيل •

وعد عملي لشهادة بكالوريوس علوم في السياسة والقانون من الجامعة  
المذكورة ، في سنة ١٩٥١ ، صعدت على الالتحاق بدائرة التاريخ للحصول على درجة  
استاذ علوم في التاريخ العربي •

وقع اختياري على " شرق الاردن في نصف قرن " ليكون موضوع بحثي ،  
للدور السياسي والعسكري الذي لعبه الاردن في السنوات الاخيرة خاصة اثنا الحرب  
الاسرائيلية وبعد هذا •

بدأت في تحضير الموضوع منذ بداية الصيف الماضي وواجهتني صعوبات  
عديدة بسبب قلة المصادر التي تناولت الموضوع بالبحث من جميع نواحيه بشكل واسع •  
واعتمدت في كتابتي على ثلاث مصادر هي =

### ١ - الاشخاص

قابلت عدد من الشخصيات المعاصرة لمجرى الحوادث والمطلعة على  
الامور من رجال مسؤولين وغير مسؤولين وطلبة • وكان لهذه المقابلات بعض الفائدة  
في تقرير الحقائق وتوضيحها • وقد لاحظت ان بعض هؤلاء الشخصيات وخاصة المسؤولين منهم  
يميلون لابتداء وجهة نظر شخصية وتبرير الحوادث على اساس فردية ، وبعضهم تمسوه  
الجرأة والبراعة والبرج العلمية لتقرير الحقيقة مما جعلني ان لا اعتمد كثيرا على هذا المصدر •

## ب - الكتب

رفعت الى عدد كبير من الكتب العربية والاجنبية التي تبحث في الموضوع من وجوه مختلفة . وفيما يلي نورد بعضها مع تعليقاتنا عليها .

### (1) الملك عبد الله بن الحسين - مذكراتي

يشمل الكتاب مذكرات الملك عبد الله منذ طفولته ، ويتعرض فيه الكاتب الى العائلة الهاشمية وجهادها في سبيل القضية العربية في عهد الدولة العثمانية وانها القوة العربية ، بان الحرب العالمية الاولى . ثم ينتقل الى اعادة شرق الاردن ويهبط في آخر الكتاب شيئا عن الوحدة والاتحاد في العالم العربي ومنها مشروع سوريا الكبرى .

يعتبر الكتاب مصدرا اوليا في الموضوع لان كاتبه كان امرا امارة شرق الاردن وملك المملكة الاردنية الهاشمية . ورغم ذلك لا يسعنا الا ان نشير الى ان الكاتب ينظر الى الحوادث من زاوية معينة ويرى الى اهداف شخصية ويحاول توضيح صحة فكرته وصوابها ما يجعلنا ان نكون حذرين في اخذ الحقيقة واستخلاصها .

### (2) الزركلي - عمان في عمان .

شهد الكاتب مولد اعادة شرق الاردن وعاش في الاردن سنتين ، ووضع مشاهداتها وملاحظاتها في كتابه هذا . ويمكننا الاعتماد عليه في تلك الفترة من تاريخ الامارة ولكن يجب التوقف في استخلاص الحقيقة لان الكاتب يظهر بمظهر المتعاطل والمتهمك على الامير عبد الله ويحاول دائما ابراز الناحية السلبية مما يفقد الكتاب بعضا من قيمته العلمية التي تتوخاها قدر الامكان في كتابها هذا .

### (3) بيك باشا - تاريخ شرقي الاردن وقبائلها

بيك باشا انجليزي عاش في الاردن ما يقرب من عشر سنوات ووضع كتابه هذا في الانجليزية ، وترجمه بها الدين طوقان الى العربية ويبحث القسم الاول من الكتاب

في تاريخ شرق الأردن القديم والحديث حتى عام ١٩٢٢ • ويحت القسم الثاني في قبالته • وقد جاء الكتاب مختصرا جدا وطول فيه الكتاب ابراز مراح معينة واغفال بعضها فضلا بطول ابراز المجهودات التي قامت بها قوة المصفحات والطيران اليوناني في طرد الوثاقيين من البلاد والمساعداً العالمية والادارية التي قدمتها يونانها للاردن ولكنه يخفل ذكر حوادث الصدود وما علقه يونانها على اشرك ذلك مسن اعتداً على سيادة البلاد • لهذا لا يمكننا الاعتداد على الكتاب في كثير من الامور •

#### (٤) سعيد - الفترة العربية الكبرى

عاصر الكتاب الاحداث التي جرت في العالم العربي قبيل الحرب وبعد هسما وكان من المظلمين على الامور • وضع كتابه في ثلاث مجلدات وطول اعطاه الطائفة كما هي وبدون تعليق عليها في اغلب الاحيان • والكتاب مهم من الناحية التاريخية لانه يعطس صورة واضحة للاوضاع التي كانت سائدة في العصر وضع التصور الاصلية كاملة • لهذا يمكننا الاعتداد عليه دون خوف او تشكك •

#### (٥) دروزه - حول القضية العربية

يقع الكتاب في خمسة اجزا • ويحت الاجزا الثلاثة الاخيرة في القضية الفلسطينية • ويضم الاجزا ابق الاخيران مريحا اوليا في بحث الفترة التي طلت مشروع التقسيم لعام ١٩٤٧ • ولكن لا يسعنا الا ان نلفت الانتظار بان الكتاب يطول في كثير من الاحيان ان يعلل بعض الامور تعليلا حريحا معها كما يتعامل على جهة معينة •

#### (٦) طوقان - تاريخ شرق الأردن المختصر (Toukan; A Short History of Transjordan)

وضع الكتاب في اللغة الانجليزية لتشرح تاريخ شرق الأردن القديم والحديث حتى نهاية الحرب العالمية الثانية بشكل مختصر • وطول الكتاب اظهرت سياسة معينة تجاه السلطات العليا الداخلية والخارجية • ويظهر على ان كونه موظفا

في الحكومة ان يتبع نهجا معينا انما \* الكتابة ليثل رضا \* تلك السلطات . والكتاب مختصراً  
جدا ووضوح للدعاية في الخارج ولا يمكن الاعتماد عليه كثيرا .

( ٧ ) كونكوف - شرق الاردن ( Konikoff; Transjordan )

كتب الكتاب بالانجليزية ، ويبحث من احوال شرق الاردن كجزء مسن  
فلسطين والكتاب مهم لما يحويه من معلومات قيمة في جميع الفواحي خاصة الاحصائيات التي  
يقدمها حتى سنة ١٩٤٤ . ولا يسعنا في معرض حديثنا عن الكتاب ان ننبه القارى على  
ان الكاتب يخدم سياسة صهيونية معينة ويحاول منذ البداية اعتبار شرق الاردن جزءاً  
من فلسطين .

#### ج - التقارير الرسمية

اعتدنا في بحثنا على الجودة الرسمية الاردنية والتقارير الرسمية  
والاحصاءات السنوية والقصص الاصلية للدراسات والمعاهدات والتقارير المختلفة التي  
وضعت عن امكانيات الاردن الاقتصادية مثل تقرير ايونيدس عن موارد المياه في شرق الاردن  
وفلسطين وتقرير بلاك عن المصادر المعدنية في فلسطين وشرق الاردن وتقرير بعثة  
هيئة الامم المتحدة للاقتصاد والمساحة في الشرق الاوسط . وقد وجدنا ان هذا  
المصدر هو افضل المصادر في اعطاء الحقائق بشكلها الموضوعي دون تحريف او تشويه  
لذلك حاولنا الاعتماد عليه قدر الامكان .

## القسم الأول

### نظرة عامة

#### الفصل الأول

#### الأوضاع الجغرافية

==X=X=X=X=X=X=X=X=X=X=X==

#### الحدود -

قبل ان تبحث في تاريخ شرق الاردن وعطوره خلال النصف الاول من

القرن العشرين ترى من الضروري ان تحدد المنطقة التي يشتملها بحثنا هذا .

شرق الاردن هو الأسم الذي اطلق على الجزء الجنوبي من سوريا

الطبيعية الواقع شرقي نهر الاردن . وقد حدد كيانه السياسي بوصول الامير عبداللـه

بن الحسين الى عمان في اليوم الثاني من اذار سنة ١٩٢١ (١) وبعد سقوط المملكة

العربية الفيصلية في سوريا . واما حدوده فهي =

شمالا - وادي نهر اليرموك او خط يمتد بين سمخ جنوبي بحيرة طبريا ودرعا في سهل

حوران ويمتد بموازاة خط سكة حديد الحجاز ويفصله عن الدولة السورية . وقد عين باتفاق

٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٠ الذي عين الحدود بين مملكتي النفوذ البريطانية والفرنسي (٢)

جنوبا - نهر الاردن والبحر الميت او خط يمتد من نقطة تقع على خليج العقبة وعلى بعد

مياين من مدينة العقبة مارا بمنتصف وادي عربة والبحر الميت ونهر الاردن حتى المنطقة التي

يلتقي بها النهر مع نهر اليرموك فمنتصف هذا النهر حتى الحدود السورية ويفصله عن فلسطين (٣)

وبعد ضم القسم الشرقي من فلسطين ( الضفة الغربية للاردن ) اصحت حدود دولة اسرائيل

الشرقية هي الحدود الغربية للمملكة الاردنية الهاشمية ، ولم تحدد نهائيا بعد .

جنوباً - حدود الحجاز أو خط يمتد من نقطتي تقاطع تقاطع على بعد ميلين جنوبي العقبة على البحر الأحمر حتى نقطتي تقاطع على بعد ميلين جنوبي محطة العدوة الواقعة على خط سكة حديد الحجاز ويفصله عن المملكة العربية السعودية (٤) .

شرقاً - البادية وتفصله عن العراق .

وقد نتج عن خلق شرق الأردن وتعيين حدوده باتفاقيات دولية مشاكل عديدة استمرت مدة طويلة من الزمن دون حل ، وما زال بعضها قائماً حتى اليوم . ومن هذه المشاكل ما يلي =

#### ١- الحدود الغربية =

في ٢٤ هوز سنة ١٩٢٢ وافقت جمعية الأمم على الانتداب البريطاني فسي فلسطين بما فيها شرق الأردن . ولكن صك الانتداب ترك المجال مفتوحاً لإخراج شرق الأردن من دائرة المطامح الصهيونية فجاء في مادته الخامسة والعشرون انه " يحق للدولة المنتدبة بمساح مجلس جمعية الأمم ان توكل او توقف اي عمل تراه غير مطابق للوضع المحلية الموجودة في الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والحدود الشرقية لفلسطين كما يستعين نهائياً ( ذلك الحسد الذي لم يعين ) ، وان تصفح من التدابير لإدارة هذه الأراضي ما تراه ملائماً لظروف الأحوال بشرط ان لا يتخذ اي اجراء يكون مخالفاً لشروط المواد = ١٥ / ١٦ / ١٨ (٥) التي تتعلق بحماية الضعير والعبادة والتعليم وعدم التفرقة بين رعايا الدول الاعضاء في عصبة الأمم ورعايا الدول المنتدبة في الأمور التجارية والملاحمة والضرائب وممارسة الصناعات والحرف والمعاملات المخصصة بالسفن التجارية والطيران المدني (٦) كما ان موافقة مجلس جمعية الأمم على المذكرة التي رفعتها بريطانيا اليه يوم ١٦ ايلول لاستتعا شرق الأردن منصوص صك الانتداب المتعلق بالوطن القومي اليهودي طبقاً لوعد بلفور جاء في الفقرة ٢٥ وصحيفة لذلك (٧) .

وقد اثار هذا التعديل كثيراً من التساؤل في الاوساط الصهيونية التي اعتبرت مخالفاً لروح الانتداب وتصريفها للنصر الاصلي . ومن كلمة القاها الدكتور وايزمن بذلك الشأن امام المؤتمر

الصهيوني سنة ١٩٢٢ ، قال = " ان الانتداب قد نشروا يمكن تغييره الان الا بطريقة واحد %  
وهي ان شرق الاردن كانت خارجة عن الانتداب في اول نشرة له ولكنها اصحت داخلة فيه الان ،  
وبهذه الطريقة اجيب جزئيا على قضية الحدود الشرقية لفلسطين وسجواب عليها كليا وبطريقة  
افضل يرفم عليها شرق الاردن بالقوة وذلك بعد ان تصحح فلسطين مليئة باليهود (٨) . وكذلك  
الف " فالدمير جابوتسكي " Valdimir Jabotinski " حزبا سماه " المنظمة  
الصهيونية الحديثه " " The New Zionist Organization " " او حزب " المعيدون "  
" Miknizim " " ويهدف الى اعادة شرق الاردن الى الانتداب بما فيه الفصوص التي تتعلق  
بالوطن القومي اليهودي (٩) هذا وما زال " فاحيم بينغن " رئيس حزب " العباي " ورئيس  
مصابة " شستين " يطالب باحتلال شرق الاردن لانها جزء من فلسطين .

وهكذا بقيت المشكلة قائمة طوال فترة الانتداب فلم تحين الحدود الشرقية  
لفلسطين وضع اليهود من السككى في شرق الاردن ، ولكنها اى المشكلة ، انتقلت الى طور جديد  
بعد انتهاء الانتداب في فلسطين وقيام دولة اسرائيل التي اصحت حدودها الشرقية ، التي لم  
تعين نهائيا ، متصلة بالحدود الغربية للعائلة الاردنية الهاشمية بعد ضم القسم الشرقي  
من فلسطين ( الضفة الغربية للاردن ) اليها رسميا .

## ٢- منها ايلات -

حاولت الحكومة المتعدية في فلسطين منذ البداية ان تحتفظ لنفسها بمتخذ على  
البحر الاحمر فاستولت على قطعة من الارض تمتد بين الحدود المصرية والحدود الاردنية وتتصل  
بخليج العقبة على البحر الاحمر وضعتها الى فلسطين . وبعد جلاء القوات البريطانية عن فلسطين  
احلت القوات الاسرائيلية القطعة السابقة وانشأت منها ايلات على خليج العقبة . وبذلك اصح  
لاسرائيل تنفيذ على البحر الاحمر وفصلت الحدود المصرية عن الحدود الاردنية .

## ٣- العقبة -

لقد كان لواء العقبة ومعان تابعين الى مملكة الحجاز منذ تأسيس شرق الاردن .  
لكن رغبة بريطانيا الطحة في السيطرة على البحر الاحمر جعلتها تعمل جاهدة لضمها الى شرق الاردن .



وقد دفعت الحكومة البريطانية الامير عبدالله لاقناع والده الطك حسين ملك الحجاز ان يتنازل له  
عنها . ففجحت تلك المحاولات وضا الى شرق الاردن باحتفال رسمي حضره المعتد البريطاني  
والامير ورئيس حكومته في ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٥ (١٠)

ولكن ابن السعود الذي استولى على الحجاز فيما بعد لم يعترف بذلك الضم  
ولم يتنازل عن حقه في المطالبة بهما ، واستمرت مطالته بهما \* العقبة حتى السنوات الاخيرة

#### ٤- الحدود الشرقية -

بقيت الحدود الشرقية بدون تعيين مدة طويلة من الزمن بسبب النزاع الذي  
كان قائما بين ابن السعود وحكومة شرق الاردن على واحتي الكاف والجوف في الصحرا\* سوريا .  
ولم ينته النزاع الا بعد توقيع اتفاقية حداء " Hadda " في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٥  
حيث ترك الجزء الاكبر من وادي سرحان ، بما فيه الواحيتن السالفتي الذكر وواحة سكاكه ،  
لابن السعود ، واعطيت المنطقة الواقعة بين وادي سرحان وسهل حوران لشرق الاردن ، وبذلك  
فصلت منطقة الانتداب البريطاني في فلسطين وشرق الاردن والعراق عن منطقة الانتداب  
الفرنسي في سوريا (١١) .

والجدير بالذكر فيما يتعلق بالحدود ان القانون الاساسي لشرق الاردن لسنة  
١٩٢٨ ودمسقر سنة ١٩٤٦ والدستور الجديد لسنة ١٩٥٢ لم يتعرض لتعيين الحدود . فانها  
في ذلك شأن جميع الدساتير في البلدان العربية باستثناء الدستور اللبناني ودمسقر المملكة  
الليبية المتحدة .

#### المساحة -

تبلغ مساحة شرق الاردن ٩٠ الف كيلومتر مربع معظمها صحاوى . ويبلغ  
الصالح للسكن فيها ١٧٥٠٠ كم ٢ والصالح للزراعة ٩٤٢٨ لا يزرع فيها سوى ٤٤٩٠ كم ٢ فقط ،  
وتعتمد زراعتها على مياه الامطار ما عدا ٢٦٠ كم ٢ في منطقة الغور تسقى من مياه نهرا الاردن .  
واهم ما يزرع فيها الحبوب كالقمح والشعير والذرة والقطاسي والقمب والخضروات وانواع من اشجار  
الفاكهة (١٢) .

## السكان -

ليست لدينا احصاءات دقيقة لعدد السكان ، ولكن هناك تقديرات تقريبية مبينة على أسس مختلفة . ففي اواخر العهد العثماني قدر عدد السكان بـ ١٢١٧٨٨ نسمة . وفي اول عهد الامارة قدر عدد هم بمائتي الف . وفي عام ١٩٢٨ قدر عدد هم على اساس دفع الضرائب بـ ٣٠٠٠٠٠ . وفي سنة ١٩٤٣ بلغ عدد المسجلين في بطاقات توزيع العرق ٣٥٠٠٠٠ (١٢) اما في عهد الطليحة فقد بلغ عدد السكان لعام ١٩٥٠ كما هو مستعد من تقديرات وزارة الداخلية وجداول الناخبين ٦٠٠٠٠٠ واغلبهم عرب يضاف اليهم اقلية من الاكراد والشركس والشاشان والتركمان (١٤)

ويقسم السكان باعتبار طراز معيشتهم الى ثلاثة اقسام (١٥) =

- ١- الحضر - ويسكنون المدن ويعملون في التجارة والحرف
- ٢- الفلاحون - يسكنون القرى ويعيشون على الفلاحة والزراعة
- ٣- البدو - وهم قسمان =

( ا ) البدو الثابتون - ويسكنون الخيام ويملكون الاراضي ويعملون في زراعتها وفلاحتها وهم يحتفظون بالعادات البدوية في حياتهم واحكامهم ويختلفون عن البدو الاخرين بامتاعهم عن الخنزير وعدم ذهابهم الى البادية ، وهم صلة الوصل بين حياة البداوة والحضارة .

( ب ) البدو الرحل - ويسكنون العشارب والخيام ويعتقلون من مكان لاخر على حسب الموسم فيرحلون شرقا الى البادية في الشتاء ، وفي الربيع والصيف تراهم في أماكن اخرى .

## الضياع =

مناخ شرق الاردن هو مناخ حوض البحر الابيض المتوسط ، شتاءه معتدل ، صيفه حار . واما ما بين تشرين الاول ، وايار ويارد في الشتاء ، ويتزل الثلج في بعض المناطق . وصيفه حار . واما مناخ المنطقة الصحراوية فبارد ليلا وحار نهارا . ومناخ منطقة الغور حار جدا في الصيف ودافئ في الشتاء .

### التضاريس الطبيعية

شرق الأردن ، ما عدا الجزء الشرقي ، مثلث الشكل ، ومعظم وسطه هضبه تكسوها الاحراج ، وتتخللها الودية والسهول الخصبة ، وتحد جنوبها الى منخفضات وادى سرحان والازرق ويقوم لجهة الغرب منها قبل الالتقا باصل وادى الاردن ارتفاع طسوى واقف الانحدار . ويعرف الجزء الشرقي من شرق الاردن ، والذي يقع للشرق من المثلث بالصحراء شبه المستطيل ومعظمه صحراوى ، وينحدر الجزء الجبلى منه شرقا لجهة العراق وفيها لجهة الزرق . ويغشى الجزء الجنوبي الشرقي من شرق الاردن جبل طبق " Tulsat " وينحدر فربه سهل واسع (١٦) .

ويقسم شرق الاردن طبيعيا الى اربعة مناطق وهي = (١٧)

- ١- منطقة الغور - وتشمل منخفضات نهر الاردن والبحر الميت
- ٢- سلسلة التلال والجبال المعروفة بالصخرة ، وتقع شرقي الغور
- ٣- الهضبة المرتفعة في الوسط وتعرف بالشغفار وتحد شرقا حتى خط سكة حديد الحجاز
- ٤- المنطقة الصحراوية - وتضم الجزء المستطيل المسمى بالحطاب وصحراء الصوان في الوسط والحمة والحصنة في الجنوب .

## الفصل الثاني

### المهد العشامي

#### الادارة -

كان شرق الاردن خاضعا للحكم العشامي ، الذي ابتدا بفتح السلطان سليم للديار الشامية في اوائل القرن السادس عشر للميلاد ( ١٥١٧ ) ولكنه لم يقع تحت الادارة العشامية خلال القرن الاولي من الفتح ، لانصراف الدولة لئلى العوائى الواقعة على ساحل البحر الابيض المتوسط ، والمراكز الحصينة في الداخل . وقد انحصرت اهتمام الدولة بشرق الاردن في كونه طريقا للحجاج القادمين من تركيا الى الحجاز في طريقهم الى مكة والدياسة لتادية فريضة الحج عن كل عام . فبنت الحصون على طول الطريق لحماية الحجاج وصيانتهم من هجمات البدو وقطاع الطرق ، ووضعت ادارة مدينة في الكرك ، وعاصمة عسكرية في الشوبك . ولكن القبائل البدوية ثارت على الحكام وطردتهم وقضت على تلك الطاميات . وبقيت البلاد بدون ادارة منظمة نسبيا حتى اوخر القرن التاسع عشر ، واكفدت الدولة لبعسط نفوذها على القبائل بارهابها بقوة السلاح تارة وكسب ولا زعمائها بالرشوة والعمال تارة اخرى ( ١٨ ) .

حوالي منتصف القرن التاسع عشر للميلاد ، ازداد النزاع والصدام بين القبائل وللعشائر ، وانتشر قطاع الطرق ، وظهرت عصايات اللصوص ، وعصت القوضى \* وانقطع جبل الامسن في البلاد ، مما اضطر الاهالي من سكان العدن والارياف الى طلب الحماية من الدولة وادارة البلاد من قبل والى الشام الذى اجاب طلبهم وارسل حملة عسكرية لاعادة الامن ونشر السلام وحفظ النظام وبين قائما للوا \* مجلون والحقه بلوا \* او مصروفية فابلس سنة ١٨٥١ وخر للوا \* السلط ( ١٩ ) .

ولم تتمكن الحكومة من فرض سيطرتها على البلقا \* في الوسط والقسم الجنوبي كما حدث في الشمال حتى عام ١٨٨٢ ، حيث تمكنت من جمع الضرائب من القبائل باستثناء قبيلة الصخور التى كانت تحتل القطاع الشرقي من الصحرا \* قائما امتنعت عن الدفع .

وفي عام ١٨٩٢ م تمكنت الحكومة من اقتاع خليل المجالي شيخ قبيلة المجالي من تسليم الكرك ، فارسلت اليها حامية قوية وجعلها لوا \* او مصروفية ، يرأسه مصرف يخضع لوالسي

الشماس مباشرة • وقد امتدت سلطة المتصرف الى لوائي اليلقا\* وعجلون بعد فصل الاول عن لواء نابلس وفصل الثاني عن لواء حوران سنة ١٩٠٥ م (٢٠)

ونظام الادارة الذي طبق هناك كان نظام الادارة العثماني الخاص بالولايات وينقسم نظام الولاية الى الويعة واقضية وواحي ومخاتير تشرحها فيما يلي = (٢١)

### ١- الولاية

١- الوالي - يقسم البلاد الى عدة ولايات يرأس كل منها وال مساعد. مجلسان = مجلس اداري واخر عام • ويعين الوالي من قبل السلطان بمرسوم خاص يسمى " فرمان " ويكون مسؤولا امام السلطان مباشرة عن ادارة المنطقة وشؤون المال والحالة السياسية • ويمثل الحكومة المركزية في تنفيذ العدالة والاحكام وحفظ الامن والنظام بواسطة قوى البوليس •

ب- المجلس الاداري - يتألف هذا المجلس من اعضا دائمين واخرين فيردائمين • فالاعضا الدائمين هم الوالي ، رئيس المجلس ، مدير المال والمسجل العقاري والكاتب الاداري والمفتي وروسا الطوائف الاخرى • والاعضا المنتخبين اربعة منهم اثنان مسلمون واخوان غير مسلمين • وعمل المجلس استشاري يتعلق بشؤون الادارة فقط •

ج- المجلس العام - يتألف اعضاؤه من اربع مقلين عن كل قضاة ، اثنين من المسلمين واخرين غير مسلمين ، ويرأسه الوالي نفسه • ويجتمع عدة لا تزيد عن الاربعة يوما كل سنة • ويتعلق عمله بالاشراف على الشؤون الادارية والعواصلات كهد الطرق وتصليحها والمحافظة على املاك البلدية في مركز الولاية وتحسين الزراعة وتوزيع الضرائب • ويرجع حق تنفيذ القرارات التي يتخذها الى الوالي ومساعديه •

### ٢- اللوا\* (المستحق) =

يدير اللوا\* المتصرف بمساعدة المجلس لاداري

١- المتصرف - يعين من قبل الوالي ، ويكون مسؤولا امامه مباشرة ، ويعاون مساعد او نائب ومساعد وكاتب ، ويمثل السلطة المركزية في اللوا\* ، ويتكلم البوليس والقوى المسلحة فيه •

ب- المجلس الاداري - يتألف من اعضا دائمين واخرين فيردائمين • فالاعضا الدائمين هم المتصرف الذي يرأس هذا المجلس ، والقاضي والمفتي وروسا الطوائف الاخرى ويمثل مسن

عن وزير الداخلية • والاعضاة غير الدائمين اربعة • يعينون تعيينا على ان يكونوا عضوين مسلمين •  
واخرين غير مسلمين • وعمله لا يختلف عن عمل المجلس الاداري للولاية •

### ٣- القضاء •

يمثل السلطة الادارية فيه القائمقام والمجلس الاداري •

١- القائمقام - يحينه الوالي بعد استشارة المتصرف • ويمثل السلطة المركزية في القضاء •  
ويطلق تعليماته من الوالي عن طريق المتصرف ومساعده نائب •

ب- المجلس الاداري - يتألف من اعضاة معينين دائمين واخرين منتخبين غير دائمين • فالاعضاة  
الدائمون هم القائمقام • رئيس المجلس • ومساعد الرئيس • والقاضي والمفتي وروسا الطوائف  
الاخرى والمحاسب والكاتب • والاعضاة المنتخبون خمسة = ثلاثة مسلمون • واثنان غير مسلمين •  
وعمله عمل المجلس الاداري للوا •

### ٤- الناحية •

يديرها مدير الناحية الذي يطلق تعليماته من المتصرف عن طريق القائمقام •  
وتتبع الناحية للقضاة الا اذا كانت بعيدة عنه فعقد ها تتبع للوا • ماشسرة •

### ٥- المختار •

يمثل السلطة المركزية في القرية او الحي مختار ينتخب لمدة سنة • ويجوز اعلان انتخابه  
مرة ثانية • وقد يكون في القرية الواحدة او الحي الواحد اكثر من مختار •

### ٦- مجلس الكبار •

يحق لكل قرية او ناحية انتخاب مجلس محلي مؤلف من ثلاثة الى اثني عشر عضوا  
يضاف اليهم الامام وروسا الطوائف الاخرى كاعضاة دائمين ليوافوا مجلس الكبار • ووظيفته  
الاشراف على شؤون القرية او الجماعة العظيمة •

وهكذا لم يكن لششرق الأردن مكان سياسي خاص او وضع جغرافي مستقل بل

كان جزءاً من ولاية سورية يتألف من لواء الكرك ومركزه الكرك ويحده ثلاث اضية هي السلط  
ومعان والطفليه - وطاحتان هما عراق ودييسان ، يضاف الى ذلك قسم من لواء حوران ويشمل  
قضاة عجلون ومركزه اربد ، ونواحي الكورة والشموك وعبوك ووادي موسى وكفرنجة . وقد كان  
يطرا على هذه التقسيمات من حين لآخر بعض التعديلات في التسمية والتهمة (٢٢) .

وبفضل الادارة العثمانية التي طبقت في البلاد في اواخر القرن التاسع عشر استتب  
الامن وانتشر النظام وبدأت الاحوال نسبيا الا من اضطرابات جزئية وشواات محلية وقعت في  
الشموك والكرك . ففي سنة ١٩٠٥ وقعت اضطرابات دامية في الشموك بسبب تسخير نساء  
القرية من قبل رجال الحامية لنقل المصا اليهم مما اثار حمية رجال القرية الذين اعتبروا ذلك العمل  
اهانة لكرامتهم فهاجموا الحامية التي اعصمت بالقلعة حتى وصل النجدات فخلصتها بعد ان فتكت  
بالاهالي (٢٣) . وفي سنة ١٩١٠ نشبت ثورة في الكرك نتيجة للمضرائب الباهظة التي فرضتها  
الحكومة على الاهالي ومطولتها جمع السلاح وفرض قانون الخدمة الاجبارية في الجيش التركي .  
ولاول مرة تتحد فيها كلمة جميع القبائل ضد الحكومة بزعامة الشيخ قدير العجالي . وقد استعمل  
الشوار الحيلة ليتكلموا من القضاة على الحامية فاجتمعوا بقائد ها وانضموا ان يرسل مزارع مسن  
الجدد تطوف في البلاد لارهاب القبائل وتخويف الاهالي ففعل . وما ان تفرك الجدد في جبهات  
مختلفة حتى انقضى الشوار عليهم من كل صوب واستولوا على اسلحتهم ونذائهم . ومن ثم تجمع  
الشوار وهاجموا بقية الحامية التي اعصمت داخل القلعة في المدينة حتى وصل النجدات التي  
ارسلها والي دمشق من جهل الدرر فخلصتهم وضربت على ايدي الشوار الثائرين بشدة وفرزهم  
الى جهل الدرر وبقي هناك حتى صدر العفو عنه بعد ستة اشهر (٢٤) .

ومن الحوادث البارزة التي حدثت خلال هذه الفترة مد خط سكة من الحجاز سنة

١٩٠٨ في عهد السلطان عبد الحميد . وقد ساهم العالم الاسلامي بأسره في نفقاته التي  
بلغت ثمانية ملايين ونصف من الليرات الذهبية جمعت بعضها كضرائب والبعض الاخر كتهومات  
وكان لمد الخط بعض الاضرار في استقرار بعض البدو في بعض القرى التي انشئت على جانبي الخط

ولكن خوب معظم ذلك الخط خلال الحرب العالمية الاولى ، وقسم بين الدول التي يعربها في  
مو" تر القسطنطينية الذي عقد سنة ١٩٢٤ . وخضع الجزء الذي يعربارض شمسق الاردن  
والمتعد بين درعا شمالا والعدوة جنوبا إلى رقابة سكك حديد فلسطين . واهمل الجزء  
الواقع جنوب المدورة منذ عام ١٩٢٥ . (٢٥)



هوامش القسم الاول

- (١) Toukan, B.A.- A Short History of Transjordan -  
London: Luzac and Co, 1945 P.3
- (٢) سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى - القاهرة - مطبعة ميسس الباي وشركاه بمصر  
٨ ربيع الاول سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٤ م ج ٢ ص ٢٣٤
- (٣) Bentwish, N.- England In Palestine - London:  
Kegan Paul & Co Ltd 1931 - P- 128
- (٤) مستوفى محمد توفيق - مجموعة الأنظمة والقوانين (١٩١٨ - ١٩٣١) -  
عمان = المطبعة الوطنية = ٥ رمضان سنة ١٣٥٢ الموافق ٢٢ كانون اول  
سنة ١٩٣٣ ص ٦
- (٥) Seton-Williams, M.V - Britain and the Arab States -  
London: Lanzac & Co Ltd 1948 P.178
- (٦) Loc. Cit
- (٧) سعيد ج ٢ ص ١٥
- (٨) The Middle East 1950. London. The Royal Institute of  
International Affairs: 1950. P.421
- (٩) Loc. Cit
- (١٠) سعيد = ج ٢ ص ٢٤
- (١١) Bentwish, Op. Cit., P.138
- (١٢) Konikoff, A.- Transjordan - Jerusalem: Economic  
Research Institute of the Jewish Agency for Palestine  
1946 . P.17

Loc. Cit

(١٣)

(١٤) الشمرة الاحمائية الاردنية - عمان - دائرة الاحصاء العامة = ١٩٥٠ عدد ١ ص ١٤  
(١٥) الصياغ، سعيد - جغرافية سورية العمومية المفصلة - صيدا - مطبعة العرفان  
سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤) الطبعة الثانية ص ٩٤

Toukan, Op. Cit., P.3

(١٦)

Konikof, Op. Cit. P.13

(١٧)

Toukan, Op. Cit. P.4I

(١٨)

Abid., P. 42

(١٩)

Loc. Cit.,

(٢٠)

Denning, Miss B.J. The Twin Hashimite Kingdoms  
Beirut American University : June 1951 P.169

(٢١)

(٢٢) سالفاه نظارات معارف عمومية - ولاية سوريا - دار الطباعة العامة - دار الخلافة  
العلمية - مطبعة عامة درياصمير - سنة ١٣١٦ هـ - صفحة ١٣١٦ ص ١٠٨٠

(٢٣) بيك فريدريكج - تاريخ شرق الاردن وقبائلها - تصريب بهاء الدين طوقان

القدس - مطبعة دار الايقام الاسلامية الطامية - سنة ١٣٥٣ هـ اذار سنة ١٩٣٥

ص ١٨٢

(٢٤) شمسرحه

Toukan, Op. Cit 42

(٢٥)



## القسم الثاني

### العرب والحرب العالمية الأولى

#### الفصل الثالث

#### قبيل الحرب

#### الحرب العالمية

في مستهل القرن العشرين ازداد التناحر بين الدول الكبرى ، وعقدت العو<sup>ة</sup> معرات ووقعت الاتفاقيات السرية ، وحكت العو<sup>ة</sup> المعرات ، لاقتسام مناطق النفوذ ، واستغلال العو<sup>ة</sup> الأولى ، وكسب الأسواق لتصرف الانتاج الأوروبي المتزايد . واتجهت الانظار الى منطقة " الرجل المريض " اي الامبراطورية العثمانية الواسعة بما فيها العالم العربي الذي يتمتع بمركز استراتيجي هام بالنسبة للعواصم البحرية والبحرية بين القارات الثلاث الأوروبية والاسيوية وشمال افريقيا .

نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ بين دول الحلفاء - إنجلترا وفرنسا روسيا ايطاليا من جهة - والمانيا والفسا - وقد انضمت اليهما الدولة العثمانية من جهة ثانية وكان انضمام الدولة العثمانية في تشرين الثاني من السنة نفسها ، وبهذا اصبحت البلاد العربية معرضة الى هجوم خارجي .

#### البلاد العربية قبل الحرب

بعد اعلان الدستور العثماني الجديد يوم ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ (١) فوجي<sup>ة</sup> الاعضا<sup>ة</sup> العرب في جمعية الاتحاد والترقي " بان الاتحاديين من الاتراك يسعون على نهج قومي يهدف الى تعزيز الجامعة الطورانية وتمريك العرب . هذا ولم يحقق الدستور الاهداف الاصلاحية التي كان ينشد ها العرب ما اضطرهم ان يتبعوا طريقا جديدا يوصلهم الى الغاية المنشودة فانشرو<sup>ا</sup> والجمعيات السرية عنها والعلنية ، كجمعية الفتاة او الجمعية العربية ، وجمعية الاخلا<sup>ة</sup> العربية والجمعية القضاية وجمعية الاصلاح في بيروت وجمعية النهضة<sup>ة</sup> للاصلاح . وعقدوا

العرو\* شعرات كمو\* عمر باريس في ١١ اذار سنة ١٩١٣ (٢) واسسوا النوادي ، والفوا الاحزاب . وكانت جميع هذه الحركات تهدف الى الاصلاح الداخلي ، والاستقلال على اساس اللامركزية ومقاومة الحركة العنصرية الطورانية . (٣) .

وقد أدت هذه الحركات الاصلاحية في البلاد العربية الى تخوف الاتراك الذين تأوموها مقاومة شديدة مطولين ايام الرجز القومية العربية الناشئة فطروا السجون بالمعتقلين من الاحرار والمعلمين واعدوا الكهوين من ابنا\* الامة العربية وعلى رأسهم الرميل الاول الذي اعدم في بسموت سنة ١٩١٥ / ٢٠ اب . ثم علاه الرميل الثاني الذي اعدم في ٦ ايار في ساحق الشهداء\* في بيروت والعرجه في دمشق (٤) كما ابعدت الفيالق العربية في الجيوش التركي عن مواطنها . واقصى الضباط العرب الى الاقطار التركية النائية ، وفتح استخدا مهم في بلادهم ، فانتشر الرعب والخوف بين الناس وازدادت النفوس قليانا واعتلات القلوب حقا على الدولة وخصوصا الطائفية جلال باشا والي سوريا آنذاك (٥) .

#### الشريف حسين =

في مثل هذا الظرف ، عقدت الشرافة على مكة الى رجل من بني عون هو الشريف حسين بن علي ، اتمت اسباب الصداقة بينه وبين آل البكرى في دمشق مما سهل له الاطلاع على الاوضاع التي كانت تسود سوريا والبلاد العربية المجاورة والوقوف على رغبة الناس في الحرية والاستقلال . وكان ولده الثالث الامير فيصل مهتما بالقضية العربية ومتملا باحدى الجمعيات العربية السورية التي كانت تقود الحركة القومية في تلك الفترة العنصرية من كجاج الامة العربية ضد الاستعداد . وقد سمحت له تلك الصلة ان يعترف الى عدد كبير من قواد الحركة وزعمائها وان يقف على رءيتهم في اعلان الثورة ضد الدولة على ان يقودها اميرهم واقترحوا عليه ان يكون زعيمها (٦) .

وعاد الامير فيصل من دمشق الى مكة في كانون الاول سنة ١٩١٥ (٧) واجتمع الى والده واخوته واخبرهم بما سمع فاتفقوا عليهم على قيادة الثورة ضد الاتراك بعد ان اراوا مسا يضره لهم من العدا\* ، وعصيتهم الفرص للقضا\* عليهم .

### مفاوضات الشريف حسين مع الدولة العلية -

ارسل الشريف حسين بوقية الى انور باشا في اذار سنة ١٩١٦ يعرض عليه مطالب الامة العربية لتتمكن من الوقوف بجانب الدولة العثمانية في الحرب العالمية • وتتضمن تلك المطالب في ثلاث نقاط اساسية = (٨)

١- اعلان العفو عن المتهمين السياسيين

٢- منح سوريا نظام اللامركزية

٣- جعل امانة مكة ورافية في اولاد الحسين ، ثم الابقاء على حدودها الطبيعية ولكن الدولة رفضت تلك المطالب واهبطت اما في العرب القومية

### المفاوضات مع بريطانيا -

بعد ان رفضت الدولة العثمانية المطالب التي تقدم بها الشريف حسين ، اتجه الى بريطانيا التي رفقت في المفاوضات معه من قبل • وظهرت تلك الرغبة عند زيارته لاسد ه الامير عبدالله ، ومعه السياسي وتدوب مكة في مجلس النواب العثماني يومئذ ، اللورد كشر المعتمد البريطاني في القاهرة والمستر رونالد ستورز سكرتير الشؤون الشرقية في دار الاعضاء البريطانية في القاهرة • ورغم ان تلك الاتصالات لم تتخذ طابعا رسميا ، بل كانت عبارة عن معاملات شخصية فانها نبهت اللورد كشر الى اهمية الشريف حسين وابنائهم في الحرب ، فكتب بذلك الى حكومته وطلب اليها الدخول في مفاوضات مع الشريف حسين وبقي هو على اتصال بالامير عبدالله •

### مراسلات الشريف حسين - مكاهون -

كانت المراسلات والاتصالات التي دارت بين الامير عبدالله واللورد كشر الفواة الاولى للرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكاهون التدوب السامي البريطاني في مصر والسودان (٩) في الفترة الواقعة ما بين ١٤ تموز سنة ١٩١٥ واذارس سنة ١٩١٦ وقد كانت الرسائل تدور حول الاماني القومية والمطالب العربية التي اقراها الزعماء العرب

في المرحوم الذي عقد في دمشق في حزيران سنة ١٩١٥، مع بعض التعديلات البسيطة التي ادخلت عليها وخلاصتها ما يلي (١١) =

١- تعترف بريطانيا العظمى باستقلال البلاد الواقعة ضمن الحدود التالية =

شمالا = خط عرسين - ارضه حتى الدرجة ٣٧ شمالا، ومنها على امتداد خط بروجيك - اورفه  
ماردين - عديات - جزيرة ابن عمر - عمادية حتى الخليج الفارسي  
شرقا = بلاد فارس حتى خليج البصرة  
جنوبا = المحيط الهندي باستثناء عدن التي تحتفظ بوضعها الخاص  
غربا = البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط حتى صحرا سيناء \*

٢- الفا الامتيازات الاجنبية .

٣- عقد تحالف دفاعي من بريطانيا العظمى والدولة العربية المستقلة

٤- منح بريطانيا الأفضلية في الشؤون الاقتصادية والامتيازات في الدولة الجديدة

٥- اعتراف بريطانيا بالخليفة العربي في حالة مبايعته .

٦- يسرى مفعول المساعدات المتقابلة خمسة عشر سنة او اكثر اذا رغب الفريقان المعيفان

\* واما الجواب البريطاني فقد كان ايجابيا مع بعض التعديلات والشفظات وخلصته

(١٢) =

(١) أن بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب وتأييده في المناطق التي تقع ضمن الحدود المقترحة والتي تستطيع بريطانيا ان تعمل فيها دون ان تمس مصالح حليفها فرنسا مع مراعاة التعديلات التالية =

١- ان مقاطعتي مرسين والاسكندرونة واجزا سورية الواقعة قرب الوجة دمشق - حمص - حماه

حلب لا يمكن اعتبارها عربية صرفه لذلك يجب استئثارها من التحديد المقترح .

ب- قبول التحديد المعدل على ان لا يؤخر ذلك في المعاهدات المعقودة بين بريطانيا وبعض الامم

العرب .

٢- الوعد بحماية الاماكن المقدسة من كل خطر خارجي

٣- الوعد بمساعدة العرب في تنظيم الادارة في الدولة الجديدة

- ٤- لا يحق للعرب ان ياجروا الى غير بريطانيا للحصول على مستشارين اجانب  
٥- انشاء ادارة مشتركة بين العرب والانجليز في منطقتي البصرة وبغداد

### الثورة واسبابها -

رغم الغرض الذي اكتفت رسائل السير مكاهون ، وما وضعت بريطانيا من شروط وتعديلات للعطال العربية ، اتفق القويقان المتفاوضان على الخطوط العريضة فيما بينهما ، واخذ الشريف حسين على عاتقه اعلام الثورة في البلاد العربية ضد الدولة العثمانية على ان تعدد بريطانيا بالعدل والصلاح . وفي صباح يوم السبت في ١٠ حزيران سنة ١٩١٦ م الموافق ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ (١٣) بدأت الثورة في مكة ثم شملت باقي البلدان التي شطها الاتفاق الجديد . وقد اعلنت هذه الثورة لاسباب موجزها ما يلي = (١٤)

### ١- العامل القومي =

في الفترة الواقعة ما بين اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ واعلان للثورة ، كانت الحركة القومية في البلاد العربية في دور التيقظ والتنبه . وكانت الحركات الاصلاحية تحاول التخلص من الظلم التركي والفرص السائدة في الحكم . وكان اعدام الرعيل الثاني من رجالات العرب في ٦ ايار في كل من دمشق وبيروت حافظا كبيرا على اعلان الثورة .

### ٢- العامل الشخصي =

بعد اكتشاف الوثائق المسربة المتبادلة بين حكومة الاسطانة والوالي وهيب باشا في شهر كانون الثاني سنة ١٩١٥ والمتعلقة بالقضاء على الشريف حسين وابنائيه وشمل المفاوضات مع الدولة العلية ، ازدادت مظاوف الشريف حسين ، فاعلن الثورة .

### ٣- العامل الاقتصادي او المعطي =

كانت الحجاز تخضع لحصار بحري بريطاني ، فلم يتمكن الحجاج من زيارة الاماكن المقدسة مما ادى الى تدهور الطالة الاقتصادية وسوء الحال بعد ان رفضت الدولة العثمانية تقديم المساعدات للبلاد مما عجل في اعلان الثورة .

### ٤- العامل الديني =

اعتبر الشريف حسين الاتحاد بين خارجين على الاسلام واصبحوا كفارا

يجب على المسلمين محاربتهم • وقد اوضح هذه الفكرة في منشور الثورة الذي اصدره في ٢٦ حزيران  
سنة ١٩١٦ الموافق ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ •

### احتلال شرق الاردن -

في السادس من شهر تموز سنة ١٩١٦ تقدم الجيش الشمالي من الجيش  
العربي ، توهمه قوى المتطوعين العرب بقيادة الامير فيصل وبمساعده الكولونيل لورنس ، باتجاه  
العقبة ودخلها بعد مقاومة خفيفة ، واتخذها مركز قيادته لما تمتع به من مركز استراتيجي هام  
يقطع به خط سكة الحديد الحجاز عن الديار الشامية ويفصل جناح للجيش التركي اليميني  
عن جناحه الايسر في فلسطين ، ويجعله مهددا من قبل لجيوش الحلفاء المتقدمة عن طريق  
الصحراء (١٥) •

وبعد ان احتل الجيش الشمالي العربي العقبة واصل تقدمه شمالا  
واستولى على الوهيدة ( Wadi el Hodeida ) بجانب معان التي احتلها العرب في ٢٣ ايلول  
واحتلت احدى الفرق الشويخ واستولى الشريف فاصرعلى الطفيله وتقدمت الخيالة البريطانية  
من معان واحتلتها في ٢٥ ايلول ولكنها تراجعت عنها امام المقاومة التركية العنيفة (١٦) •

وتعرضت المنطقة الى غزوات عديدة وهجمات متكررة من قبل الجيوش العربية  
والتركية والبريطانية مدة سنتين انتهت في صيف سنة ١٩١٨ بانحدار القوات التركية وانحصار  
القوى الحليفة واصبحت البلاد تخضع الى احتلال عربي في بعض الاجزاء ، واخره بريطانيا •



## الفصل الرابع

### العهد الفيحلي

#### احتلال سوريا =

في اواخر ايلول سنة ١٩١٨ ، غادر دمشق الامير الای بهجت بك ، اخر وكيل

لولاية سوريا بعد ان سلم امور المدينة الى شمكى باشا الايوبي وتألقت على الاثر حكومة عربية مؤقتة برئاسة الامير سعيد الجزائري ، كما تألفت حكومة عربية اخرى في بيروت برئاسة مرالد اعوق . وقد عينت حكومة دمشق الجديدة شمكى باشا الايوبي حاكما عاما على لبنان ، وجعل الالشمسي رئيسا لاركان الحرب فيه فاصبح جزاء من الحكومة العربية رسميا بعد ان رفع العلم العربي فوق دار الحكومة في بيروت في السادس من ايلول ، وعين حبيب باشا السعد حاكما مدنيا هناك (١٧)

وخلال هذه الفترة ، وبعد احتلال العقبة ، تقدم الجيش العربي صوب دمشق عن طريق الازرق - درعا ، ودخلها في اليوم الثالث من تشرين الاول بقيادة الامير فيصل الذي اصدر بيانا يعلن فيه تشكيل حكومة عربية دستورية مستقلة تصمم الاستقلال وتشمل البلاد السورية جميعها . وعين رضا باشا الركابي حاكما عسكريا لادارة البلاد . وقبل نهاية الشهر اصبحت جميع المدن السورية تخضع للجيش العربي الذي دخل حصص في ١٤ منه وحصاه في ١٩ منه ، وطلب في ٢٦ منه (١٨) .

#### اتفاقية سايكس - بيكو =

ما ان اعلنت الهدنة بين تركيا والدول الحليفة في ٣١ تشرين الاول ١٩١٨

حتى راحت فرنسا تطالب بتنفيذ ما جاء في اتفاقية سايكس - بيكو الموقعة في ١٦ حزيران ١٩١٦ بينها وبين بريطانيا (١٩) . وكانت الاتفاقية تقسم البلاد العربية الى اربع مناطق موضحة بالالوان في خريطة ارفقت بها =

المنطقة الاولى زرقاء ، وتخضع لادارة فرنسية مباشرة او غير مباشرة

المعطقة الثانية حمصاً\* وتخضع لإدارة بريطانية مباشرة أو غير مباشرة  
المعطقة الثالثة بعبه ( سمرا\* أو خضرا\* ) وتخضع لإدارة دولية بعد استشارة الدول الحليفة  
الأخرى وسوريا ومقدونيا وشريف مكة .  
المعطقة الرابعة بيضا\* ، أشير إليها بالحرفين ا و ب وبعبها\* فيها حكومة عربية برئاسة  
زعيم عربي ويخضع القسم ا إلى النفوذ الفرنسي والقسم ب إلى النفوذ البريطاني .  
هذا واعطت الاتفاقية مينا\* ي حيفا وعكا لبريطانيا ، وبعلمت مينا\* الاسكندرونه حرك  
ومقت هذه الاتفاقية سرية حتى نشرتها الحكومة البلشفية الشيوعية في  
روسيا في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩١٨ لغض سياسة البلاد الراسخالية . فأرسلتها الدولة  
العثمانية إلى العرب والشريف حسين الذي اتصل بالحكومة البريطانية يستوضحها الامر ،  
فكانت اجابتها غامضة .

#### اتفاقية ٣٠ ايلول سنة ١٩١٨ (٢٠)

نتيجة للوعود التي قطعها بريطانيا على نفسها للحرب واليهود ودخولها  
في اتفاقيات متناقضة ، وجدت نفسها في مأزق حرج مع حليفها فرنسا التي كانت تستعجلها  
في تنفيذ اتفاقية سايكس - بيكوهي تعاطلها . ولكن الفريقين توصلا إلى اتفاق جديد في  
٣٠ ايلول سنة ١٩١٨ قسمت بموجبه معطقة الاحتلال السورية إلى ثلاث مناطق ادارية  
ومتفصلة (٢١) .

١- المعطقة الجنوبية ، وتشمل فلسطين وتخضع للإدارة البريطانية برئاسة الحاكم العسامة  
الجنرال بولز .

٢- المعطقة الشرقية ، وتشمل ولاية سوريا بما فيها متصرفيتي الكرك وحمص ، وتخضع  
لإدارة عربية برئاسة الامير فيصل .

٣- المعطقة الغربية وتضم الوية جبل لبنان وطرابلس والملاذقية واقضية انطاكية والاسكندرونه  
وتخضع لإدارة فرنسية برئاسة الكولونيل بيهاب .

وبعد هذا الاتفاق ، احتل الجيش الفرنسي المعطقة المخصصة له في شهر  
تشرين الثاني ، وغادرها الحاكم العربي عائدا إلى دمشق بعد انزال العلم العربي عن دار الحكومة

باحتفال رسمي ، وبقي جميل الالشي معتدا للحكومة العربية في بيروت (٢٢) •

### الحكومة العربية المستقلة -

في الوقت الذي كانت فيه كل من بريطانيا وفرنسا تسعى الى تحقيق اغراضها في البلاد المحتلة واقتسام مناطق النفوذ في البلاد العربية ، كان العرب انفسهم يطالبون بريطانيا بتنفيذ التعهدات والوعود المقطوعة لهم وهي بدورها عاقل وهاورغ • وقد ظهرت بشكل واضح النوايا الاستعمارية عند بعض الدول الكبرى في مؤتمرات الصلح الذي عقد في باريس فسي كانون الثاني سنة ١٩١٩ (٢٣) ان حاولت بريطانيا وفرنسا عزل القضية العربية عن المؤتمر ، كما امتنعتا عن ارسال مندوبين لها في لجنة التحقيق الدولية (٢٤) التي اقرها المؤتمر فسي ٢١ اذار لدراسة شؤون البلاد العربية • وقد وصل اعضاء الوفد الامريكى من اللجنة في ١٠ حزيران وبقوا في البلاد اثنين واربعين يوما ، ثم غادروها وقدوا تقريرها شاملا عن رغبة السكان في الاستقلال التام وطلبهم الرضاية الامريكية والاقالبريطانية ، مما اثار غضب فرنسا التي راحت تلح على بريطانيا لتفخذ اتفاقية سايكس - بيكو • ولكن الامر انتهى بين الحكومتين باتفاق جديد هو اتفاق لويد جورج - كليمنصو (٢٥) الذي وقع في ١٥ ايلول ، وينص على جعل القوات البريطانية عن سورية وكيليكية واستبدالها بقوات فرنسية على ان تترك مدن دمشق وحمص وحماء وطلب خارج منطقة الاحتلال العسكري الفعلي ، وتبقى مقاطعة شرق الاردن تحت الاحتلال البريطاني •

وكنيجة لاتفاق لويد جورج - كليمنصو تم جعل الجيش البريطاني عن المنطقة السابقة في تشرين الثاني ، وتقدم الجيش الفرنسي ليحل محله ، فوقع اشبهات دامية بينه وبين الاهالي واحتجت الحكومة السورية على ذلك التصرف ، وبدأت المفاوضات بينهما وبين الحكومة الفرنسية وسافر الامير فيصل الى باريس وعاد الى دمشق يحمل مشروع الامير فيصل - كليمنصو (٢٦) الموقع في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ فرفضته الهيئة العامة لجمعية الفتاة ، ورفضت المؤتمر السوري اجتماعا في دمشق واطلن استقلال سورية بحدودها الطبيعية وتعصيب الملك فيصل ملكا عليها في ٨ اذار (٢٧) مما اثار غضب فرنسا فتقدمت قواتها لاحتلال دمشق بعد ان فشلت المفاوضات بين الفريقين ، ودخلتها في ٢٥ تموز بعد انكسار الجيش العربي في معركة ميسلون (٢٨) وسقطت الحكومة العربية في سورية وغادر الملك فيصل البلاد في طريقه الى اوربا ، واصبحت سورية تخضع للحماية الفرنسية •

## الادارة -

وخلال هذه الفترة من الحكم الفيصلي في سورية كان شرق الاردن يخضع لادارة الحكومة العربية باسم متصرفية السلط ة ولكنه انفصل عنها بعد احتلال الفرنسيين لسورية ة وبقي تحت الاحتلال البريطاني . اما نظام الادارة الذي كان سائدا هناك فهو نظام الادارة العثماني الذي ادخلت عليه الحكومة العربية بعض التعديلات واصبحت التسلسل تدار من قبل مجلس المديرين الذي يرأسه حاكم عام وتقسم الى الوية يرأس كل منها متصرف تعينه الحكومة المركزية في دمشق بدلا من الوالي في العهد العثماني ويكون مسؤولا امامها عن شؤون اللوا ة الادارية والعالية والسياسية . وتقسم الالوية الى قائمقاميات يرأس كل منها قائمقام تعينه الحكومة المركزية ايضا وينطق تعليماته عن طريق المتصرف . وتقسم القائمقاميات الى نواحي يديرها مدير يعينه المتصرف باستشارة القائمقام الذي ينقل اليه التعليمات الادارية . كما يمثل الحكومة المركزية في القرى والاحياء مختار منتخب . هذا ويساعد ممثلي الحكومة السابقين مجالس ادارية واخرى محلية معينة ومختصة ( ٢٩ ) .

هوامش القسم الثاني



(١) سعيد ح ١ ص ١

(٢) " " ١ " ١٣

(٣) " " ١ " ١

(٤) " " ١ " ٨٣ ٨٦

(٥) " " ١ " ٥٤ ٦٠ ٨٦

(٦) " " ١ " ١٠٩

(٧) " " ١ " ١١١

(٨) " " ١ " ١٠٩

(٩) ذكرت بعض الكتب ان السيد هنري مكماهون كان يشغل منصب نائب الملك في مصر والسودان

ولكن كان في الواقع مندوبا ساميا هناك . لان ذلك اللقب لم يستعمل في مصر والسودان قط .

(١٠) راجع الرسائل في مجموعة الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب - التي اصدرتها جريدة

اليوم في دمشق ص ١ .

(١١) انطونيوس جويج - يقطنة العرب - تعريب علي حيدر - دمشق = مطبعة الترقى =

سنة ١٩٤٦ م ( ١٣٦٥ هـ )

(١٢) انطونيوس = ص ١٩٣

(١٣) عبدالله الحسين - مذكراتي - عمان = منشورات مجلة الرائد = سنة ١٩٤٧ ص ١٤٧

(١٤) سعيد ح ١ ص ١٢٠

(١٥) " " " ٢٢٦

(١٦) انطونيوس ص ٢٦٤

(١٧) سعيد ح ٢ ص ١٠

(١٨) " ح ٢ ص ٢

(١٩) الوثائق والمعاهدات = ص ٦٢

" من الاتفاقيات المتعلقة بتقسيم البلاد العربية واملاك الدولة العثمانية

اتفاقية بطرسبرجوقعة في ٤ نيسان سنة ١٩١٦ من قبل بريطانيا وفرنسا وروسيا .

وقد نشرها البلاشفة في ٢١ شباط سنة ١٩١٨ - الوثائق والمعاهدات

ص ٥٥٠

(٢٠)	سعيد ج ٢ ص ١١
(٢١)	" " " " ١٢
(٢٢)	" " " " ١٣
(٢٣)	" " " " ١٨
(٢٤)	" " " " ٢٢
(٢٥)	" " " " ٨٤
(٢٦)	" " " " ١١٩
(٢٧)	" " " " ٣٠
(٢٨)	" " " " ١٩٧

(٢٩) الحصري، ساطع - يوم عيسلون - بيروت - مكتبة الكشاف ومطابعها = ١٩٤٥ ص ٢٢٩  
راجع نظام الادارة في الفصل الثاني .

### القسم الثالث



## امارة شرق الاردن



### الفصل الخامس

## وضع شرق الاردن بعد سقوط الحكومة العربية في سوريا

### الحكومات المستقلة -

بعد احتلال الفرنسيين لسوريا وخروج الطرد فيصل عنها انفصلت شرق الاردن عنها وبقيت تحت الاحتلال البريطاني بدون سلطة مدنية منظمة وموحدة ولا يعرف حكامها اين مرجعهم الحقيقي ، اهود مشق ام القدس ، مما ادى الى سمر\* الحال وعدم الاستقرار وظهور حكومات محلية عديدة مستقلة بعضها عن بعض شبهة في انحاء\* البلاد منها ( ١ ) =

١- حكومة السلط - ورأسها مظهر بك الرسائل وكيل المصرف السابق الذي اقره على الحكم المنسوب السامي البريطاني في فلسطين السير هيرت صونيسل ولقبه بالحاكم العام .

٢- حكومة عمان - ورأسها القائمقام الامير محمود الشهابي ، وكانت ترتبط بحكومة السلط بادى\* الامر ولكنها استقلت عنها عند مجى\* الشريف علي بن الحسن الحارثي لتصعيد السبيل امام الامير عبد الله قبل وصوله .

٣- حكومة الكرك - ورأسها رفيعان المجالسي .

٤- حكومة جرش - ورأسها محمد علي بك المغربي الذي كان يخضع لارادة العشائر والاهالي فلا يقدر على مخالفة احد هم .

٥- حكومة اربد - ورأسها علي خلقي بك

٦- حكومة الطفيليه ويديرها عدد من المتفدين

٧- حكومة الكورة - ويديرها الشيخ كليب الشريدى

٨- حكومة مجلون - ويديرها القائمقام علي نيازى

وكان في كل بلد ما يشبه " المجلس التنفيذي " يساعد الحاكم في تنظيم الشؤون الادارية وحل المشاكل الهامة . كما انه كان في كل من السلطوعمان وايرد والكرنك وجورش معتمد بريطاني يلقى تعليماته من رئيس المعتمدين في عمان ، وهذا بدوره يتلقاها من وزارة المستعمرات البريطانية في لندن . وكادت لهم اليد الطولى في تصريف الامور وتصعيد الطريق لتخلف النفوذ البريطاني في البلاد (٢) .

بقي الحكم في البلاد يتخذ طابعا فرديا ، ويعتمد على القبيلة ، والعائلة ، والقوة ، حتى زهارة العدوان السامي البريطاني في فلسطين السير هيرت صوثيل الى مدينة السلط عام ١٩٢١ حيث القى خطابا امام شيخ القباطل ووجهها البلاد الذين دعاهم لحضور الاجتماع اعلن فيه عن رغبة حكومته في تلبية رغبة السكان بانشاء ادارة محلية في البلاد ، منفصلة عن فلسطين ، وحمايتها ، والدفاع عنها ، وحفظ الامن فيها ، على ان تخضع لارشاد موظفين بريطانيين مدربين على الادارة ، وضباط سياسيين يعرفون لغة البلاد وعادات اهلها . وبعد باطلاق حريته التجارة بينها وبين فلسطين ، وتسهيل العواصلات واتشاء بنك لمساعدة التجار والمزارعين ، وتحديد التصدير ، وفي اشاعة التجديد الاجبارى ونزع السلاح . وانتهى الى القول بان شعار الحكم سيكون العدل البريطاني الذى يهدف الى رفاهية البلاد وسعادة السكان (٣) .

وقد قابل الناس بيان العدوان السامي بفتور ، وخروجوا من الاجتماع والحيرة تبدو على وجوههم والد هشة تعقد المستقيم . لا يدرون ماذا اراد بهم . وعلى الاثر ، قامت في البلاد ثلاث حكومات محلية مستقلة عن بعضها وهي (٤) =

١- حكومة السلط = ورأسها مظهر بك الرسلان الذى عينه العدوان السامي حاكما اداريا عاما يخضع لارشاد المعتمد البريطاني الميجر كامب ، ويساعده الميجر كوكرايد الصغير المعتمد البريطاني في عمان التابعة لحكومة السلط .

٢- حكومة مجلون = وتضم ايرد والمزار وجورش ، وتخضع لرقابة المعتمد البريطاني الميجر سميرت (اللورد ريجان) الذى عقد مع مشايخ مجلون معاهدة " ام قيس " (٥) في ٢ ايلول سنة ١٩٢٠



وهي على شكل اسئلة موجهة من الشيخوخ الى المعتد فجاب عليها وفيها وافقت الحكومة البريطانية على انشاء حكومة عربية مستقلة تخضع للانتداب البريطاني ، وحدثت علاقات الفريقين . وقد كان في جرش معتد بريطاني اسمه المستر " ماكنون " .

٢- حكومة الكرك ، ومعتد ها الكابتن كاركو رايد الكبير .

وألف " مجلس شعوري " مركزه السلط ، للاشراف على شعوب البلاد العامة ، ولكن

- مهمته اقتصر على السلط وحدها ، لان حكومتي عمالون والكرك امتعتا عن ارسال ممثلين اليه .
- وعين فريد ريك بك بيك ( بيك باشا ) مفتشا عاما للدرك في المنطقة كلها ( ٦ ) .

ورغم انشاء الادارة الجديدة بقيت البلاد في حالة فوضى واضطراب ، وظل الحكم عرفيا وعشائريا وفرديا في بعض الاماكن رديئا وعسكريا ودينيا في البعض الاخر . وكانت المنطقة " في ادارتها ومعارفها وامنها ريشة في مهب الريح لا تستقر على حال ، واستمرت وذلك شأنها الى ان بدلها الله من فوضاها شبه نظام ( ٧ ) .

### الامير عبدالله في شرق الاردن =

في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ وصل الامير عبدالله النجل الثاني للشريف

- حسين الى معان ، قادما من مكة ، عن طريق المدينة ، على رأس قوة من الهدوء ، وضرب خيامه بجوار خط سكة حديد الحجاز ( ٨ ) . وقد ذهب الناس مذاهب شتى في تفسير ما جاء من اجله الاميرة ، وراجت الاشاعات وصدت الاقاويل ، ففريق - وعلى رأسه الامير نفسه - قال بأنه جاء ليقتد سوريا ويستعيد مملكة اخيه فيصل ويطرد الفرنسيين ، وان السلطات البريطانية فسي فلسطين ستقف موقف العروء من هذه الحركة . ولكن الحكومة البريطانية نفت ذلك في منشورها الصادر في منتصف كانون الثاني سنة ١٩٢١ جاء فيه = " تروج اشاعات في الشرق الاردن بان قوة عربية تقصد مهاجمة الفرنسيين ، وايضا تروج اشاعات بأنه اذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها . فليكن معلوما بان هذه الاشاعات كذب وبهتان ، وانما حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية لا تستحسنها ، ولا توافق عليها مطلقا ، بل تحظر الذين يشتركون فيها ( ٩ ) .

وأما الفريق الثاني وعلى رأسه الوطنيون الأحرار من أبناء البلاد لم تخدمهم تلك المظاهرة ورواها في مجلتي الأمير غير الذي رأى الفريق الأول ، وأنه قادم لتنفيذ خطة اتفق عليها واخذ رأيها فيها من قبل (٧) ونشرت جريدة الأهرام " في عددها الصادر يوم ٢٤ تشرين الثاني رسالة لمراسلها في سوريا جاء فيها " شعاع وصول الأمير عبد الله إلى المدينة (معان) وعرفها من الثقات ان سموه آت لأصلاح الحال هناك ، لا لأمرا آخر كما يقول الرجعيون " (١٠) .

وبعد وصول الأمير إلى معان أصدر منشورا في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ يدعو السوريين للعمل في سبيل انتقاذ سوريا وطرد الفرنسيين وبعث إلى الفواحي بأنه نائب ملك سوريا ، ودعا أعضاء العروءة السوري والضباط والوجهاء والشيخ لياخذ رأيهم في الأمر ، وأحصل عن طريق غالب بك الشعلان ، بعض طفق كمال باشا (أتاتورك) واعتقا على التعاون في سبيل نجاح القضية العربية والتركية (١١) وكانت جريدة " الحق يعلو " تنشر أخباره ثقافته واحاديثه ، وتتمتع بلقب الجلالة (١٢) .

وبينما كان الأمير يستقبل المهتمين ويجمع التبرعات ، كان الشريف علي بن الحسين الحارثي وبعض الوطنيون يمهدون الطريق لانتقاله إلى معان ، فعقدوا اجتماعا في معان والفوا وقد ذهب إلى معان لدعوة الأمير إلى معان . وفي ٢٣ شباط توجه الوفد برئاسة الشيخ كامل القصاب وعضوية أمين التميمي وعوني القضاة وعوني عبد الهادي ومظهر الرسالان الذي انضم إليهم متطوعا (١٣) .

وصل الأمير معان صباح الأربعاء في ٢ آذار واستقبله الناس مرحبين بقدمه ونزل ضيفا على رئيس البلدية . وفي عصر اليوم الثاني اقيمت على شرفه حفلة كبيرة القيت فيها الخطاب المليخة والقوائد العامة ، وهاهنا الشيخ كامل القصاب باسم الجوع للمحتشدة على ان يرد يدوه ويعلقوا حوله ما دام محافظا على المصلحة القومية واجاب الأمير شاكرًا (١٤) .

اتفاق الأمير عبد الله والمستقر تشمرشل =

في الوقت الذي وصل به الأمير عبد الله إلى معان كان المستر ونستون تشمرشل ، وزير المستعمرات البريطانية آنذاك ، يرأس مؤتمر الشرق الأوسط البريطاني الذي عقد في القاهرة

في ١٢ آذار سنة ١٩٢١ حيث وضعت خطوط السياسة البريطانية في الشرق الأوسط ، واتفق على انشاء امانة شرق الاردن (١٥) . وفي ٢٤ آذار دعا القندوب السامي في فلسطين السير هيرت صوثيسل ، الامير الى القدس ليقابل المستر تشوشل . فتوجه الامير اليها في ٢٧ منه واستقبله حاكمها في السلط واحتفلت به حكومة فلسطين رسميا ونزل بشاقتها (١٦) . وفي الساعة الطاسعة والنصف من اليوم الثاني اجتمع معه كاتبه عوني عبد الهادي ، بالمستر تشوشل والقندوب السامي والسيروند هام ديدز الذي كان السكرتير العام لحكومة فلسطين والكولونيل موريس واتفق الفريقان على النقاط التالية = (١٧)

- ١- تأسيس حكومة وطنية مستقلة اداريا برئاسة الامير عبد الله في شرق الاردن .
- ٢- تعمل هذه الحكومة بارشاد القندوب السامي في فلسطين ، ويمثله معتمد بريطاني يقسم في عمان .
- ٣- يتعهد الامير بالمحافظة على الحدود السورية والفلسطينية من كل اعتداء حضري او بدوي وتسامحه بريطانيا ماديا لتوطيد الامن .
- ٤- تنشئ بريطانيا مركزين للطيران في عمان والكرمك .
- ٥- تعمل بريطانيا على تحسين العلاقات بين السلطات الفرنسية في سوريا .
- ٦- يعاد النظر في الاتفاقية بعد ستة اشهر .

### تشو الادارة -

بدأت الادارة الجديدة في اوائل نيسان سنة ١٩٢١ على اثر عودة الامير عبد الله من القدس الى عمان بعد اتفائه مع المستر تشوشل . وقد عين الامير وشيخ بك طليح كاتبا اداريا وكلفه بتأليف الحكومة الجديدة . فالف مجلس المشاورين برئاسة وعضوية الامير شاكور بن زيد نائب العشامر ، والشيخ محمد الخضمر الشنتقطي قاضي القضاة ومظهر وعلان مشاور العدالة والصحة والمعارف وعلى خلقي مشاور الامن والانضباط ، وحسن الحكيم مشاور العالمية ، واحمد مريود معاون نائب العشامير (١٨) وكان يمثل الجانب البريطاني المستر ابرامسون مستشار الامير الخاص (١٩) .

ثم زار العندوب السامي لفلسطين عمان زيارة رسمية في ١٧ نيسان ومصحبه  
سكرتير حكومته والكولونيل لورنس والنور ادوارد هاى ، والقى خطابا امام سراق الامير اوضح  
فيه العلاقات البريطانية - الاردنية القائمة على التعاون المتبادل ، والتفاهم المشترك والنية  
الحسنة عند الفريقين لتحسين حالة البلاد . واجابه الامير بكلمة عبر فيها عن تمسك الامة  
العربية بحليفاتها بريطانيا العظمى (٢٠) .

وفي تموز اعيد تأليف مجلس المشاورين بشكل نهائي واصبح مظهر وسان مشورا  
للعالية ورشدى الصدى مشورا للامن والانضباط ، وادخل غالب السخان مشورا للقيادة العامة (٢١)  
وكان برنامج الحكومة يرمي الى توحيد القطر من وادى اليرموك شمالا حتى وادى حنانيا جنوبا ،  
والاقتصاد في النفقات ، قللة الواردات ، وتجنبها لارهق الاهالي بالضرائب ، والاستغناء عن  
طلب المساعدة المالية من الحكومة البريطانية ، والاحتفاظ بقسم من الواردات لتأليف قوة  
عسكرية وطنية لحماية الامن ، تقسيم مقام القوة التي وعد العسكر تشوشل بتأليفها في اتفاقه  
مع الامير (٢٢) .

وهكذا نشأت الحكومة الجديدة ، واخذت تعظم الادارة ، وتخضع البلاد الى  
سلطانها وقد واجهتها صعوبات جمة بادى الامر ولكنها تغلبت عليها فيما بعد وركزت نفسها .

## الفصل السادس

### ماهي العوامل التي خلفت شمس شرق الاردن ؟

كمان شرق الاردن جز ١٥ من الدولة العربية في معاهدة سايكس - بيكو ، ولكنه اصبح يخضع للاحتلال البريطاني بعد استيلاء الفرنسيين على سوريا . ولم تظهر اية فكرة او دعوة لانشاء ادارة او حكومة مستقلة فيه (٢٣) ولكن هذا ما حدث ، فما هي الاسباب التي أدت الى ذلك ؟ (٢٤) .

#### ١- الموقع الاستراتيجي -

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، سعت الدول الكبرى الى كسب مناطق نفوذ جديدة تساعد على حماية طرق مواصلاتها واهدافها الاستعمارية ، وقد وجدت الحكومة البريطانية في شرق الاردن قاعدة عسكرية ممتازة ، ولها يتفتح به من مركز استراتيجي هام في الشرق الاوسط والبلاد العربية التي تحيط به من جميع الجهات = فسوريا من الشمال ، والعراق من الشرق ، ونجد والحجاز من الجنوب ، ومصر من الجنوب الغربي ، ويتصل بالبحر الاحمر عن طريق خليج العقبة مما يساعد على حماية طريق الهند .

وقد يتساءل المرء عن الدوافع التي حدثت ببريطانيا لانشاء وحدة سياسية مستقلة في الاردن ، بدلا من ضمها الى فلسطين او العراق اللتين كانتا خاضعتين لانتدابها .  
فالجواب على ذلك يتلخص فيما يلي (٢٥) =

اولا - كانت بريطانيا مرتبطة بوعده بلفسور الذي يمنح اليهود حق انشاء وطن قومي لهم في فلسطين فارادت ان تبعد المطامع الصهيونية الواجحة من تلك المنطقة ، لتأمين من المشاكل والفتاقل .  
ثانيا - كان الاتصال بين العراق والاردن من طريق الصحراء الذي لم يكن معروفا بعد ، ولا يكسب الا على ظهور الجمال والدواب مما يجعل المواصلات صعبة بين البلدين .

فالفا - كانت العراق في يد \* ثورتها على الحكم البريطاني ، فارادت بريطانيا ان تبقى الاردن بعيدا  
عن طاء العيارات لتتمكن من ادارتها دون عسا \* \*

٢- عملية الترضية -

حاولت بريطانيا بعطها هذا = ا - ارضا \* العرب الذين حنقوا عليها  
لنقضها الوعود التي قطعتها لهم ، ب - صموئيل عن سوريا التي احتلها الفرنسيون ،  
ج - صرفهم عن المطالبة بحقهم في فلسطين ، د - استعادة ثقة ابنا \* الشريف حسين ،  
وظاعة الامير عبد الله الذي تقم عليها بسبب منعه من دخول العراق لاعتلا \* عرشها •

٣- الحالة المضطربة -

ان الحالة المضطربة في شرق الاردن ، واختلاف الحكومات العظيمة ، سهل  
الطريق امام السياسة الجديدة •

## الفصل السابع

### الانتداب

#### صك الانتداب -

بعد اعلان الهدنة ، ونهاية الحرب العالمية الاولى ، واجهت الدول الكبرى صعوبات كثيرة في تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بينها ، لانها جاءت متعاقبة ومخالفة للعود المقطوعة للعرب . ولكنها اخيرا اهدت الى حل جديد هو الانتداب . فجا في العادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم الموقع في ٢٨ حزيران سنة ١٩١٩ ما يلي " فلنالك جماعات كانت تخضع للامبراطورية التركية بلغت درجة من التطور ولكنها يجب ان تخضع للاشراف سلطة منتدبة تعينها وتساعد ها في شئون الادارة حتى تصبح قادرة على القيام بنفسها . كما يجب ان يؤخذ رايها في اختيار السلطة المنتدبة التي تريد ها " (٢٦) وقد ادى هذا الحل الى خيبة امل عند العرب قاصدا العروبة السورية في دمشق في ٢ تموز سنة ١٩١٩ قرارات عديدة ترفض الانتداب وتعارض وعد بلفور وتطالب بالاستقلال التام (٢٧) .

وفي ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٠ اقر المجلس الاعلى للقوات الحليفة في سان ريمو انتداب بريطانيا على فلسطين و جعلها تبعة تنفيذ وعد بلفور المعطى لليهود في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ (٢٨) وتعازلت تركيا رسميا عن سلطتها الشرعية على فلسطين في معاهدة سيفرس في ١٠ ابريل سنة ١٩٢٠ (٢٩) ووافقت عصبة الامم على صك الانتداب الفلسطيني الذي يشمل شرق الاردن في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٢ (٣٠) وقد نصت المادة الخامسة والعشرين من صك الانتداب على انه " يحق للدولة المنتدبة بسماع مجلس جمعية الامم ان تؤجل او توقف اى عمل تراه غير مطابق للاوضاع المحلية الموجودة في الاراضي الواقعة بين نهر الاردن والحد الشرقي لفلسطين ، كما سيسعين نهائيا ، وان تمنع من التدابير لادارة هذه الاملاك ما تراه ملائما لتلك الاحوال بشرط ان لا يتخذ اى اجراء يكون مخالفا

لشروط العواد ١٥ ، ١٦ ، ١٨ التي تتعلق بحرية الضمير والعبادة والتعليم وعدم التفرقة بين الاديان والقوميات واللغات بين الرعايا البريطانيين ورعايا الدول الاخرى الاعضاء في عصبة الامم (٣١) .

وهكذا ادخلت المادة ٢٤ شرق الاردن في الانتداب ولكنها تركت المجال مفتوحا امام الدولة المنتدبة لادخال بعض التعديلات في المنطقة الواقعة بين نهر الاردن والحد الشرقي لفلسطين الذي لم يعمد قط . ورفعت الحكومة البريطانية مذكرة الى مجلس عصبة الامم <sup>١٦ تشرين الاول ١٩٢٢م</sup> في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ (٣٢) وجاء في تلك المذكرة المرفوعة ما يلي =  
" تدعو حكومة جلالة الملك مجلس جمعية الامم تعقيبا على شروط المادة الخامسة والعشرين من صك الانتداب الفلسطيني ، ان يوافق على القرارات التالية =

" لا تطبق النصوص الاتية من نظام الانتداب الفلسطيني في المنطقة المعروفة بشرق الاردن الذي يشمل جميع الاراضي الواقعة الى شرق خط ممتد من نقطة واقعة على خليج العقبة على بعد ميلين الى غرب مدينة العقبة مارا بمنتصف وادي عربة والبحر الميت ونهر الاردن حتى المنطقة التي يلتقي بها هذا النهر بنهر اليرموك فمنتصف هذا النهر حتى الحدود السورية .

١ - الفقرة الثانية والثالثة من ديباجة صك الانتداب ، والواد الثانية والرابعة والسادسة والسابعة والجملة الثانية من الفقرتين الاولى والثانية من المادة ١١ والواد ١٣ و ١٤ و ٢٢ و ٢٣ . وعند تطبيق الانتداب على شرق الاردن ، فان الاجراءات المتخذة من قبل السلطة الادارية في فلسطين مستقوم بها السلطة الادارية في شرق الاردن بمراقبة السلطة المنتدبة .

٢ - تقبل حكومة جلالة الملك الصيغة التي تمخضت عنها في تطبيق نظام الانتداب على شرق الاردن وتتكفل بان الشروط التي توضع لادارة ذلك القطر وفقا للمادة ٢٥ لا تكون الا مطابقة لهيئة شروط نظام الانتداب الذي لم يشر الى عدم تطبيقه هذا القرار (٣٣) .

اعتبر اليهود هذا الاستفتاء مخالفا لروح الانتداب وعصيفا للنص الاصلي ،



ولم يعترفوا به . وفي كلمة القاها الدكتور حليم وايزون امام المؤتمر الصهيوني عام ١٩٢٢ تتعلق بالموضوع قال ان الانتداب قد نشر الان ولا يمكن تغييره ، ولكن شرق الاردن الذي كان خارجا عنه في اول نشرة له اصح واخلا فيه ، وبهذا اجيب جزئيا على قضية الحدود الشرقية لفلسطين وسحبها عليها كليا ، وبطريقة احسن ، عندما فلسطين مليئة باليهود في المستقبل (٣٤) .

وقد ألف " فلاديمير جابوتنسكي " Valdmir Jabotinsky " حزب المعيدون " The Revisionists " او " العظيمة الصهيونية الحديثة " لجعل الانتداب يشمل شرق الاردن بما فيه الوطن القومي اليهودي (٣٥) .

وفي ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ ، انما زيارة الامير عبد الله الى لندن ، اقر مجلس الوزراء البريطاني نظام الانتداب على شرق الاردن ، واعترف بالامير عبد الله حاكما عليه ، على ان يخضع للتدوير السامي في فلسطين الذي يمثلته معتمد بريطاني يقيم في عمان يحمل كستشار للمير (٣٦)

### الاستقلال -

وانما زيارة التدوير السامي لعمان مهتئا بعيد الفطر السعيد في ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٣ ، التي كلفه بحضور الامير ، اعلن فيها عن استعداد حكومة جلالتة للاعتراف بحكومة مستقلة في شرق الاردن يؤاسسة صاحب السمو الامير عبد الله ، على شرط ان تكون دستورية وتتمتع بحكومة الجلالة البريطانية بمركز يحكمها من تنفيذ التزاماتها الدولية في تلك المنطقة ، بموجب اتفاق يحق بين الفريقين ، وموافقة عصبة الامم (٣٧) .

وقد ادى هذا الخطاب الى " مسخط اليهود " واثار اسباب النزاع القديمة تحت سطر تشكيل احزاب عظيمة على الاساليب الحديثة (٣٨) منها حزب الاستقلال العربي من الوطنيين والمشتغلين بالقضية العربية في العهد التركي ، وحزب ام القرى الذي الفه رضا الركابي من الشهبان لانغراضه ودسائسه ، وحزب احرار الاردن ، وهناك شبه حزب يتضامن مع الاول وهو مكون من رجال حزب العهد في سوريا ، وربما كانت هنالك احزاب اخرى خفية غير التي ذكرناها (٣٩) .

## الفصل الثامن

### الاضطرابات والثورات

على أثر نشوء الإدارة الجديد \* ، ومحاولة الحكومة توحيد البلاد تحت  
ادارتها ، قامت صعوبات كثيرة ، ووقعت اضطرابات وثورات عديدة في مختلف الأقطار ، ولكنهما  
تمكنت من القضاء عليها .

#### حادثة الكسرة (٤٠)

كانت مقاطعة الكورة في العهد العثماني جزءاً من مديرية تروبع في شؤونها  
التي قضاها عجلون ، ومركزه أريد ، وأصبحت في عهد الحكومة العربية في سوريا ناحية يحكمها  
مدير وبعد سقوط الحكومة العربية استقلت بنفسها ورفض أهلها الانضمام إلى حكومة أريد  
بحجة ما تحملوه من تعنت الموظفين من أهل أريد في العهود السابقة . وبعد انشائها الإدارة  
الجديدة الحقت بلوا عجلون ومركزه أريد للمرة الثانية بما أساء إلى أهلها الذين شكوا على  
مضى . وأرسلت الحكومة قوة من الدرك في أريد بقيادة الرئيس عمر لظفي أفندي لتعسدهم  
العواشي وجمع الضرائب ، وكان في عدادها جنود من أريد بينهم النائب حمادة سليمان الذي  
ذهب لتعداد مواشي عشيرة الشقيرات النازلة في قبة راء قرية زويها ، إحدى قرى الكسرة  
الشرقية وأخذ معهم في العشادة واستفز أحدهم فاطلق الأخير عليه الرصاص فقتلوا  
وفرجاته إلى قائدهم في رحابا ومن هناك رجعوا إلى أريد بأمر من حاكمها . وقد أبطأت الحكومة  
في إرسال قوة إلى مكان الحادث ، وامتعت عن إرسال لجنة للتحقيق ، مما أضاف أهل الكورة ،  
الذين ظنوا بأنها تضمن لهم الشسر وتقصدهم بالانتقام ، فاستعدوا للأمر . وقد لعبت أيدى  
السور دوراً كبيراً في توسيع شقة الخلاف بين الجانبين وأشمع بان المستشار الفرنسي في  
درعا وأعوان الفرنسيين من أهالي الرمتا وغيرها جعلوا زعيم الكورة الشيخ كليب الشسر ي  
على التمرد والعصيان والامتناع عن الذهاب إلى مركز اللواتي طيبة لأمر الحكومة . وأخيراً قرأ  
الحكومة المركزية في عمان على إرسال قوة لاجراء تحقيق في الحادث ، والضرب على أيدي المجرمين



## الوهابيون في شرق الاردن -

غزت قبائل الوهابيين القادمة من نجد ، شرق الاردن لأول مرة في ١٣  
اب سنة ١٩٢٢ وتوفلت داخل البلاد حتى مزرة الطيب في الجنوب الشرقي من عمان ، وهاجمت  
قرى بني صخر الذين هبوا لمقاومتها وتمكروا من ردها بعد ان قتلوا فيها حوالي ٣٠٠ رجلا .  
وقد اهل مقاتل باشا الفايز ونور بن حديد وحديثه الخريشة بلا ، حسنا في مقاطعة المغيرة من  
الذين قدر عددهم ب ١٥٠٠ مقاتل . كما ان المعتمد البريطاني في عمان رفض اشترك القوي  
المصنفة والطيران في العمليات الحربية في بادئ الامر (٤٤) .

ثم عاود الوهابيون الكرة في ٢٣ اب سنة ١٩٢٤ انها غيا ب الامير في الحج  
وتوفلوا شمالا حتى وصلوا على بعد سبعة اميال من عمان ، ولكن قبائل بني صخر ومن انضم اليهم  
من العربان ، وبمساعدة الجيش العربي وقوى الطيران الملكي البريطاني تمكروا من قهرهم في معركة  
" زيزيا " حيث تركوا وراءهم خمسمائة قتيل وثلاثمائة اسير . وقد عددهم هذه المرة بخمسة الاف  
مقاتل (٤٥) .

## ثورة الحسدوان -

ثار قبيلة الحسدوان على الحكومة ، مع عدد كبير من قبائل البلقا ، بزعامه  
سلمان باشا الحسدوان في ايلول سنة ١٩٢٣ وامتنعت عن دفع الضرائب الى الحكومة لانها تساه  
وتعان بدو الشمال ، مثل بني صخر ، اكثر منهم ، وتمكن الجيش العربي بمساعدة قوى الطيران  
الملكى البريطانى من اخفاء الثورة ، فالتجس ، زعيمها الى جبل الدروز وبقي هناك حتى صدر  
الفرقه عند مجئ الملك حسين لزيارة عمان في شباط سنة ١٩٢٤ (٤٦) .

## حوادث الحسدوان

فادر الامير عبد الله البلاد قاصدا الديار الحجازية لتادية فيضة الحج  
وزيارة بيت الله الحرام في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٤ (٤٧) وخلال فيته ، وقع هجوم الوهابيين  
الثاني على البلاد ، وحدثت اضطرابات مطية امدهت حتى الحدود السورية - الاردنية ، وقبيل

بان بعض العصابات الاتية من شرق الاردن الى سوريا هاجمت اراضي حوران ودخل بعضها هي باب السرهجة ، من احيا دمشق الجنوبية ، مما ادى الى احتجاج السلطات الفرنسية لدى السلطات البريطانية التي فضيت الامر وارسلت قوة من الدرك البريطاني الى مكان الحادث وتعاونت مع القوات الفرنسية على مطاردة العصابات ، كما ارسلت قوة ثانية الى اريد ووضعت سرية خيالية بريطانية واربع مصفحات في عمان (٤٨) .

وبعد عودة الامير تسلم انذارا بريطانيا يحتوي على المطالب التالية = (٤٩)

- ١- بسط المراقبة البريطانية على العاليية بدون قيد ولا شرط
- ٢- اخراج المتهمين بالتجسس في حوادث الحدود ، منهم عادل ارسلان واحد من يهود ونبيه العظفه وعثمان تاسم .
- ٣- النفاذ نيابة العشائر ، على ان تكون القوات المحلية خاضعة لتفتيش قائد القوات الامبراطورية
- ٤- قبول اتفاق تسليم المجرمين المحقود مع سورية .
- ٥- اعتبار الامير مضمون وغير مسؤول عن ادارة الحكومة باعتماد ان الحكم يجب ان يكون دستوريا في كل حال .

وافق الامير وحكومته على ذلك ، واصبحت الزيارات الثلاث الخارجية والداخلية

والعالية في ايدى البريطانيين . وادى هذا الاعتماد على استقلال البلاد والاستخفاف بتقدراتها الى استياء عام بين الناس . فاصدرت الحكومة بلاغا رسميا لتمهيد الخواطر في ٢١ آب سنة ١٩٤٤ هذا نصه " .

" بنا على تشويش الافكار في البلاد المجاورة بسبب الحوادث العروسفة

التي وقعت في سورية وتسكينها لها رأينا قبول رأى رسمي ايدى لنا بطلب نزوح بعض الذوات الذين يقال ان وجودهم في المنطقة يفسر بخطة فيرحيه تجاه الحكومة الطليقة فسي سورية . ولما لم يكن للذوات المذكورين ادى علاقة بتلك الحوادث اقتضى التويه بان نزوحهم غير مسبب من ظهور مسؤوليتهم فيها بل لتطمين الافكار الرسمية الخارجية بحسن النوايا المنطوية عليها افندتها . ولرغبتها في ابعث خطتها القوية السالمة من كل شائبة نحو المناطق المجاورة وان التحقيق الجارى سيهمل الحقائق على وجهها (٥٠) .

ثورة وادي موسى -

بعد ضم لواء العقبة ومعان الى شرق الاردن سنة ١٩٢٥ طار سكان وادي موسى على الحكومة في شباط سنة ١٩٢٦ بسبب حد الخط الهاتفي وتعبيد الطريق بين معان وقرية الجي الواقعة بالقرب من وادي موسى وتمكنت الحكومة من اخمد الثورة بسهولة والضرب على ايدي الثوار بشدة (٥٢) •

ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ -

تمكنت الحكومة من القضاء على جميع الثورات والاضطرابات التي وقعت في سي البلاد خلال الفترة الاولى من نشأتها ، وهدأت الاحوال في البلاد ولم يقع اي حادث مهم يعكر صفو الامن حتى سنة ١٩٣٦ حيث حاول زعماء الثورة الفلسطينية العقيمين في سوريا اثارة اهالي شرق الاردن على الحكومة البريطانية ، فالغزاة عصابت مسلحة دخلت الحدود الاردنية - السورية في ٩ نيسان سنة ١٩٣٦ واعتصمت في جبال حوران وجبل عجلون ، وراحت تهاجم المخافر الاردنية على الحدود ، ولكن الجيش العربي الاردني بمساعدة الاهالي والقرويين ، تمكن من التغلب على هذه العصابت وطرد ها خارج البلاد بعد شهرين من دخولها (٥٢) •

## الفصل التاسع

### ضم العقبة ومعان

طوت بريطانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ضم قضاة العقبة ومعان والطاهين للحجاز، إلى منطقة نفوذها لما لها من أهمية استراتيجية على البحر الأحمر. وظهرت تلك المحاولات في المعاهدة الحجازية - البريطانية التي كان يحفلها لورنس، ووقعها الأمير عبد الله في شهر تشرين الأول سنة ١٩٢١ (٥٢) رغم أن والده رفض توقيعها في منتصف شهر أيلول من السنة نفسها (٥٣) وعرف من نصوصها مادة واحدة نص على " أن تكون حدود مملكة الحجاز الحدود الأصلية لولاية الحجاز في عهد الترك " (٥٤) وبذلك تمسك مملكة العقبة ومعان عن الحجاز وطلحقا بشرق الأردن الذي كان جزءاً من فلسطين حيث وجد المكان اللائق لتعفيذ وعد بلفور ورفض الملك حسين توقيع المعاهدة ولكنه تنازل عن المنطقتين المذكورتين إلى والده الأمير عبد الله في آذار سنة ١٩٢٤ على شرط أن يكون هذا التنازل شخصياً، ويبقى حق الملكية للحجاز (٥٥) .

وابان الحرب الحجازية - العجديه بين الشرفاء وابن السعود، تنازل الملك علي عن المنطقتين نهائياً بمعاهدة جدة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٥ (الموافق ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٣ هـ) وجاء فيها (٥٦) =

- ١- التصريح بمسألة الشرق العربي
- ب- عدم انزواج جلالة الخليفة الأعظم نظراً لعقابه في العالم العربي والإسلامي، أي أنه لا يجرى التسليم إلا بعد تشريف جلالته لجدة .
- ج - لا يجرى التسليم إلا بعد صدور الأمر له لموظفي ولاية عمان
- د - عدم التعرض لنقلات الحجاز الحربية مطلقاً
- هـ - السماح للحكومة الحجازية بنقل جندها ومعادنها إلى أي محل تريد قبل التسليم وبعد .

وبعد ذلك اصدر الامير عبدالله الى رئيس حكومته الارادة التالية = " نظرا

لتعصيب صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي المعظم ملكنا البلاد اقتضى اصدار ارادتها اليكم اعلاما  
بذلك مع الشكر الدائم لجلالة الملوكية الهاشمية منا ومن شعبنا وحكومنا " (٥٧) .

وفي ٢٥ حزيران ، الحقت منطقتا العقبة ومعان باعادة شرق الاردن رسميا

في حفلة حضرها الامير ونائب حكومته حيث جرت مراسم الضم ورفع العلم الاردني عليها (٥٨) .

وبعد استيلاء عبد العزيز السعود على الحجاز ، لم يعترف بذلك الضم فبقي

متمسكا بحقه بهما . ويظهر ذلك من كتابه في الرد على كتاب جلهرت كلايتن المتدوب المفوض عن

صاحب الجلالة البريطانية ، انما العارضا لعقد معاهدة صداقة وحسن تفاهم بين الفريقين

وقد جاء فيه " جوابا على كتاب فخامتكم المؤرخ في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ هـ ( ١٩ ايار

سنة ١٩٢٧ ) المختص بمسألة الحدود بين الحجاز وشرق الاردن قد اخذنا علما بان حكومة

صاحب الجلالة البريطانية مصررة على موقفها ، ولكن نرى بان تسوية هذه المسألة بصورة نهائية

امر متعذر في الظروف الحاضرة ومع ذلك نظرا لرغبة الصادقة في المحافظة على العلاقات الودية

الموسسة على صلات الصداقة العتيبة رأينا ان نعرب لفخامتكم عن استعدادنا لابقاء الطالة الحاضرة

على ما هي عليه في منطقة معان والعقبة مع الوعد بان لا نعد اخل في ادارتها الى ان تحيىن

الظروف المناسبة لتسوية هذه المسألة تسوية نهائيا (٥٩) .

وبتاريخ ٢٠ ايار سنة ١٩٢٧ وقعت " معاهدة جدة من قبل جلهرت ملكجهام

كلايتن من بريطانيا وفصل عبد العزيز السعود عن ملك الحجاز وتجد وملحقاتها (٦٠) ولم تنظر

المعاهدة لقضية العقبة ومعان .

" وفي عصر يوم السبت في ١٧ رجب سنة ١٣٥٥ الموافق ٣ تشرين الثاني

سنة ١٩٣٦ عقد اجتماع في مكتب الخارجية بجدة بحضور سعادة الشيخ يوسف ياسين وبعض

موظفي وزارة الخارجية العربية السعودية وسعادة السربولارد الوزير البريطاني المفوض في جدة وبعض

موظفي وزارة الخارجية العنقودية وجرى تبادل مذكرتين وقعت احدهما من صاحب السمو الملكي

وزير الخارجية ( الامير فيصل ) ووقعت الثانية جوابا عليها من سعادة الوزير البريطاني في جدة

تباينة عن الحكومة البريطانية لتعدد مفعول معاهدة جدة بعد تعديل بعض احكامها وقصد



احتوت المذكوران العشار اليهما على ما ياتي = " احتفظت الحكومة المصرية السمرودية بحقها في منطقة العقبة ومعان واحاطت الحكومة البريطانية علما بهذا التحفظ وتمسكت الحكومة البريطانية بموقفها فيها (٦١) وهكذا بقيت القضية بدون حل حتى اليوم .

## الفصل العاشر

### معاهدة سنة ١٩٢٨

تمكنت الحكومة الناشئة من القضاء على الاضطرابات والثورات التي وقعت في البلاد واستقرت الاحوال ، واصبحت البلاد تخضع لسلطة الانتداب البريطاني . ثم راحت الحكومة تسعى لتحديد علاقاتها بالدولة المنتدبة على الشكل جديد وواضح في معاهدة تعقد بين الفريقين . وجاءت هذه الفرصة في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ عندما سافر الامير عبد الله ورئيس حكومته رضا باشا الركابي من عمان الى لندن بدعوة من مكتب المستعمرات . وجرت المفاوضات بينهما وبين السير جلبرت كلايتن مفدوب وزارة المستعمرات ، ولكنها لم تصل الى نتيجة مرضية ، وعاد الامير الى عمان في اوائل كانون الثاني سنة ١٩٢٣ الموافق ١٤ جمادى الاول سنة ١٣٤١ هـ وترك رئيس مستشاريه ليواصل مساعيه في سبيل عقد المعاهدة (٦٢) واستقال الركابي باشا على اثر عودته من لندن حاملا المقترحات البريطانية في ١٦ كانون الثاني (٦٣) وخلفه مظهر بك ويسان ، واستمرت المفاوضات التي كانت قد عوقفت على اثر استقالة الركابي باشا ، واعمل الرئيس الجديد بالسير جلبرت كلايتن يستوضحه في المذكرات المتبادلة بين الفريقين .

وفي ٢٤ ايار زار السير هيرت صوثيل المفدوب السامي في فلسطين ، عمان مهتما بعهد الفطر السعيد والقي كلفه بحضور الامير اعلن فيها " ان حكومة جلالته تعترف بوجود حكومة مستقلة في شرق الاردن برئاسة صاحب السمو الامير عبد الله بن الحسين على شرط ان تكون دستورية وضع الحكومة البريطانية في مركز يعكسها من تنفيذ التزاماتها الدولية في تلك المنطقة وذلك باعناق يعقد بين الحكومتين وموافقة عصبة الامم (٦٤) وقد ادت كلمته هسندة الى استيلاء عام بين الفاس .

أدت حوادث الحدود ، الانفصا الذكر ، واعتماد الحكومة البريطانية على

استقلال البلاد باستقلالها على الشؤون الخارجية والعالية والداخلية إلى توقف المفاوضات والاتصالات بين الفريقين مدة طويلة من الزمن امتدت حتى سنة ١٩٢٨ حيث توصل الفريقان إلى عقد معاهدة تحدد علاقاتها (٦٥) . ووقع المعاهدة رئيس الوزراء حسن خالد أبو الهدى عن حكومة شرق الأردن ، ولومس العندوب السامي في فلسطين بالنيابة عن حكومة جلالته في ٢٥ شباط ، ونشرت في ٢٦ آذار وأقرها المجلس التشريعي في ٤ حزيران سنة ١٩٢٩ ، وأبرمت نهائياً في ٣١ تشرين الأول وبلغت إلى مجلس عصبة الأمم فوافق عليها (٦٦) .

وفي المعاهدة اعترفت الحكومة البريطانية باستقلال حكومة شرق الأردن على أن يحق الشؤون الخارجية في يدها ، وأخذت على عاتقها الدفاع عن شرق الأردن ضد أي خطر خارجي ، ودفع العجز في الميزانية السنوية على شرط أن تخضع ماليتها للمراقبة البريطانية (م ١٠ / ١٢ / ٦) وتعهدت السلطات التشريعية والإدارية الممنوحة إلى جلالته ملك بريطانيا كقائد على فلسطين في شرق الأردن ، بواسطة الأمير عبد الله ، عن طريق حكومته الدستورية التي يعينها القانون الأساسي (م ٢) ، ويعمل صاحب الجلالة البريطانية معتمد بريطاني في عمان ، يعمل بالنيابة عن العندوب السامي لشرق الأردن ، وعن طريقه يتصل الأمير وحكومته بحكومة جلالته أو أي دولة أخرى ، وتتكفل حكومة شرق الأردن بنفقات المعتمد وموظفيه ويهيئ الأمير محل إقامتهم (م ١) ، ويسمح لبريطانيا بالاحتفاظ بقوات عسكرية في البلاد للدفاع عنها وصيانة الأمن والنظام فيها ، وعلى الأميران تقديم لها كسب التسهيلات اللازمة (م ١٠ ، ١٦) .

وفي ٢ حزيران سنة ١٩٢٤ ، الحق بالمعاهدة تعديل لبعض المواد على أثر زيارة الأمير عبد الله إلى لندن . وبموجبه منح شرق الأردن حق تعيين موظفين قنصلين لدى الدول العربية المجاورة ووقعه رئيس الوزراء إبراهيم باشا هاشم عن الحكومة الأردنية وأرثر غرانفل وأكوب ، العندوب السامي عن الحكومة البريطانية (٦٧) .

كما الحق بها تعديل آخر في سنة ١٩٤١ وقعه رئيس الوزراء توفيق باشا  
ابو الهدى عن الجانب الاردني ، والمندوب المفوض هـ مكمايكل عن الجانب البريطاني ، حذفت  
بموجبه الفقرة الثانية من المادة العاشرة من المعاهدة . التي تنص على ان " يوافق صاحب  
السمو الامير على ان لا ينشئ ولا يحتفظ في شرق الاردن او يسمح ان ينشئ او يحتفظ  
بأية قوات عسكرية من غير موافقة صاحب الجلالة البريطانية (٦٨) .

## الفصل الحادي عشر

### الجمعية الوطنية

ان عقد المعاهدة ، ووضع الدستور ، جاء مخالفاً للمتعهدات البريطانية السابقة للعرب ، وتعدياً صريحاً على استقلال البلاد ، وسياستها الوطنية ، مما اثار الزعما والوطنيين الذين تنادوا لعقد مؤتمر وطني في عمان في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٨ ، حضره ١٢٠ مندوباً من مختلف الامحاء ، وانتخب حسين الطراونة رئيساً له . ووضع الميثاق الوطني ودعى الناس الى التمسك به والعمل على تنفيذه (٦٩) ومن مقراراته ان اعادة شمرق الاردن دولة عربية مستقلة ، وحكومتها دستورية برئاسة الامير عبد الله ، ورفض الانتداب الاكساعفة فيسه تهيئة ، كما رفض التشريع الاستثنائي والمساعدة العالية البريطانية ، وكذلك رفض تحمل نفقات قوات الاحتلال الاجنبية وكل تجديد لا يكون عن طريق حكومة البلاد الدستورية ، ومعارضة وعد بلخور في فلسطين وشمرق الاردن ، والمطالبة بان تكون الانتخابات على اساس عملي صحيح ، وان تكون الحكومة مسؤولة امام مجلس النواب (٧٠)

وافلت لجنة تنفيذية من ٢٦ عضواً برئاسة حسين الطراونة رئيس المؤتمر للعمل على تنفيذ القرارات . (٧١) ورفعت قرارات ذلك المؤتمر الى الامير فسلمها بدوره في ١٢ آب الى المعتد البريطاني الذي رد ها مرفقة برسالة اسف ومعارضة (٧٢) . وفي اواسط كانون الثاني زار العدوب السامي السير جون تشانسلور عمان ، فقدمت اليه مذكرة احتجاج على المعاهدة وتدخل المعتد في شمرق الاردن الحكومة وعلى قانون الانتخابات والقوانين التي تقيد حرية الصحافة والنشر (٧٣) . ودعمت اللجنة الامية الى مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي ، واهرقت الى عصبة الامم محتج على المعاهدة والدستور الجديد وقانون الانتخابات ، وتطلب تدخلها فسي الامر (٧٤) .

وعقدت اللجنة عدة مؤتمرات (٧٥) فعقد المؤتمر الثاني في عمان يوم الاثنين ١١ اذار سنة ١٩٢٩ واهلقت قراراته الى عصبة الامم وعقد المؤتمر الثالث في اربد يوم ٢٥ ايار سنة ١٩٣٠ وطالب بتأليف حكومة دستورية تكون مسؤولة امام مجلس تشريعي جديد .  
وعقد المؤتمر الرابع في عمان يوم ١٥ اذار سنة ١٩٣٢ ، وقرر عدم الاعتراف بالمعاهدة ومقاومة الصهيونية ، والتعاون مع البلاد العربية . وعقد المؤتمر الخامس في عمان يوم ٥ حزيران سنة ١٩٣٣ ، واتخذ قرارات عديدة في نفس المعنى ونفس الاتجاه . واستمرت الحركة على هذا الحال حتى سفر الامير الى لندن في ٣ حزيران سنة ١٩٣٤ (٧٦) لتعديل المعاهدة .

وبالرغم من ان المؤتمر لم يحقق الاهداف التي كان يرمي اليها خلال كذا حسه المستعمر ضد المعاهدة وسلطة الانتداب ، فان اعماله كانت خلاطيا للجهاد الصادق والنضال الشريف ضد الاستعمار ، كما انها دلت على وعي سياسي عند الزعماء ، ونضوج فكري ، وتفهم للمشاكل القومية ، والاماني الوطنية الصحيحة . والحق يقال ، بان الحركة الوطنية التي ظهرت في الاردن خلال السنوات الاولى من تأسيسه تعد مفخرة في تاريخه الحديث ، وتدل على منظمة الروح الوطنية ، ورغبة الشعب في التحرر والاستقلال ، والعخلص من الاستعمار الاجنبي ، كما انها كانت نواة للحركة الوطنية في الاردن .

## الفصل الثاني عشر

### الحكومة الاردنية

#### الصعوبات التي واجهت الحكومة

اصطدمت الحكومة الجديدة بصعوبات جسيمة ، وعقبات عديدة ، ومشاكل مختلفة ،

كان من واجبه ان تتغلب عليها ، وتتخطاها ، لكي تتمكن من تركيز نفسها وسط سيطرتها ،  
وهذه تلخصها فيما يلي =

١- كانت الثورات والاضطرابات هي اول الصعوبات التي واجهت الحكومة في عهد ها الاول ، تلتها  
الاضطرابات التي وقعت في انحاء مختلفة من البلاد ، كطاحنة الكورة ، وغزو الوهابيين ، وشسورة  
العدوان ، وحوادث الحدود ، وشسورة وادي موسى . فقد استنزفت اخعاد هذه الثورات قوى  
الحكومة التي انصرفت عن الاصلاح الداخلي وتنظيم الادارة ، الى انشائها قوى عسكرية كانت  
بالغنى عنها ، فكلدت خزينتها الشسى \* الكثير ( ٧٧ ) واجبرتها على طلب المعونة من الحكومة البريطانية ،  
فلك المعونة التي كانت تعمل جاهدة للاستغناء عنها ، وسمحت للقوى الاجنبية بالتدخل في  
شؤون البلاد الداخلية ، والعمل لتركيز سلطتها عن ذلك الطريق .

٢- التدخل الاجنبي - ان استعجلا \* الحكومة العتدية على شؤون البلاد الخارجية والداخلية  
والمالية لفرض سيطرتها وسط نفوذها وتسيير البلاد في الاتجاه الذي ترده ، ادى الى  
عدم الانسجام بين السلطتين ، العتية والاجنبية ، وعبء اهداف الاستعمارية بالامانسي  
الوظيفية .

٣- ان العتلية البدوية المتصسكة بحياة البداوة ، والتي تور \* من بالعدوات القديضة ، كالفسزو  
والاخذ بالثار ، والاحتكام الى القانون القبلى دون القانون المدني ، اهدت الرضوخ الى السلطة  
الجديدة ما اعطرت الحكومة الى انشائها قوى عسكرية كافية لحفظ النظام ، وفتح الغزو ، وفرض  
سيطرتها على القبائل ، مما اهدل كاهلها وزاد العيب \* الملقى على عاتقها ( ٧٨ ) .

٤- وحدثت في البلاد مجاعات ، خاصة بين بدو الحويزات ، مما اهدر الحالة الاقتصادية (٧٩)

٥- سببت قلة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة واعتمادها على مياه الامطار دون الري ، مشكلة اقتصادية امام الدولة (٨٠) .

٦- اعراض البدو عن حياة الاستقرار وفلاحة الارض واعتبارها مهينة بكرهاتهم البدوي ، اضطر الحكومة الى استعمال الشدة لاقناعهم بفوائد الزراعة في بعض الاحيان (٨١) .

٧- انتشار الامية بين السكان وخاصة البدو والرحل ، لصعوبة فتح مدارس لهم ، وقد ذكر بان نسبة المتعلمين بين ابنا البدو كانت عام ١٩٣٠ واحد بالالف ، وارتفعت الى ٢-٣/١٠٠٠ في السنوات التالية نتيجة لانعاش المدارس للاطفال وتعليم رجال دوريات الصحراء (٨٢)

### السلطات -

#### الامير وحقوقه =

ولد عبد الله بن الحسين في مكة سنة ١٨٨٢ م ونشأ في الطائف ، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن على ايدي الشيخ والعلما في الحجاز ، وانتقل عام ١٣٠٦ هـ مع والده الذي استعمل حيث تعلم اصول اللغتين التركية والعربية والعلوم العسكرية ، وعاد الى مكة بعد تعيين والده اميرا لها عام ١٣٢٨ هـ ، فكان مستشاره السياسي ، ومظله في الخارج ، ومبعوث مكة في مجلس المبعوثان العثماني (٨٣) وقد تعرف على اللورد كاتمير المعتمد البريطاني في القاهرة ايضا ، ترده بين مكة والاسطانة ، ونشأت بين الاثنين علاقة شخصية (٨٤) كانت الفواة لمراسلات الحسين - مكاهون ، ونشأة صداقة العربية - البريطانية التي آمن الامير عبد الله بضرورتها .

وخلال الحرب العالمية الاولى ، اشترك في الثورة العربية ضد الاتراك وكان احد قوادها البارزين ، وبعد نهاية الحرب ، وسقوط مملكة اخيه فيصل في سوريا ، جاء على رأس قوة من البدو لمخليصها من يد الفرنسيين ، واطلق على نفسه لقب نائب سوريا ونزل في معسكر سنة ١٩٢٠ وانتقل الى عمان سنة ١٩٢١ ، واجتمع بالمعسكر تشوشل في القدس واتفق معه على ان يترك ما جاء من اجلسه ، ثم حكم الامير شرق الاردن تحت رقابة المفدوب السامي لفلسطين ، ومستشارين بريطانيين خبيرا في الادارة .



اعترفت بريطانيا بالامير عبد الله حاكما على امانة شرق الاردن ، ولكنها جردته من سلطته التشريعية والادارية على اثر الاضطرابات التي وقعت على الحدود الاردنية - السورية واعتبره " محترما ، وغير مسؤول عن ادارة الحكومة ، باعتبار ان الحكم يجب ان يكون دستوريا ، على كل حال (٨٦) . ولم ترجع اليه سلطته الا بعد توقيع المعاهدة الاردنية - البريطانية سنة ١٩٢٨ فصحت مادتها الثانية على ان سلطتي التشريع والادارة العرفية تسن عليها صاحب الجلالة البريطانية بصفة كونه منتدبا على فلسطين ، يتولاها في هذا القسم المعروف من الاقليم المنتدب عليه صاحب السمو الامير ، عن طريق الحكومة الدستورية التي يعينها بحدودها قانون شرق الاردن الاساسي ، واي تعديل يطرا عليها يكون بموافقة صاحب الجلالة البريطانية " .

وقد نصحه الدستور (القانون الاساسي) عام ١٩٢٨ حقوقه وسلطاته (٨٧) فاعتبره رأس الدولة والقائد الاعلى للقوات العسكرية ومضام من كل تبة ومسؤولية (م ١٩ و ١٨٥) وخوله ووريثته من بعده ، السلطة التشريعية والادارية (م ١٦) .

١- السلطة التنفيذية - يحدق الامير القوانين ويصدرها ، ويراقب تنفيذها ، ويعقد المعاهدات (م ١٩) ويعين رئيس الوزراء والوزراء ، ويقبلهم ويقيلهم ، واستقالتهم (م ٢٠ و ٢١٥) ويمنح الرتب والالوية واللقاب ويستردها (م ٢٢) ولا ينفذ حكم الاعدام الا بموافقة (م ٢٣) ويحاط به جميع الحقوق في الاراضي العامة والطماجم والمعادن ، ويؤجرها ويهبها (م ٦٧ و ٦٨) ويعلمن الاحكام العرفية في البلاد ، او في جزئها ، وفي حالة الاضطراب الداخلي او الخطر الخارجي (م ٦٩) ويحرب عن مشيخته بأرادة (م ٢٤) وتدفع مخصصاته من الدخل السنوي (م ٦٦) .

ب- السلطة التشريعية - يصدر الامير الاوامر لاجراء الانتخابات للمجلس التشريعي (م ١٩) ويدهمه للاجتماع العادي او لدورة استثنائية لجلسة فوق العادة ، ويحلل ويؤجل جلساته (م ٢٩ و ٣٠) ويوافق على الانظمة الدائمة لضبط وعظيم اجراءاته (م ٣٣) . ويجوز قوانين موقفة في حلة الضرورة ، اذا لم يكن المجلس منعقدا (م ٤٣) ولا ينفذ الدستور الا بعد موافقته عليه ، ويجزله بتدبيره خلال سنتين من بدء العمل به (م ٧٢ و ٧٠) .

ومما تقدم ، نرى ان الدستور منح الامير سلطات تنفيذية وتشريعية واسعة النطاق فجعلته الاداة المحركة لكل شئ ، وليس لاي سلطة اخرى في الدولة الحق في ان توقفه .

## ٢ - الضدوب السامي

دخل شرق الاردن رسميا تحت الحماية البريطانية ، والحق بال ضدوب السامي في فلسطين بعد خطاب السير هربرت صموئيل في السلط يوم ٢١ ابريل سنة ١٩٢٠ وشملته نظام الانتداب الفلسطيني في اول ايلول سنة ١٩٢٢ .

وكانت سلطة ضدوب السامي تشمل فلسطين وشرق الاردن دون ذكر الاخير او اى فصل بين المنطقتين حتى ١٢ ابريل سنة ١٩٢٨ حيث عين بصورة رسمية اللورد بلومر مندوبا ساميا لشرق الاردن ( ٨٨ ) . وتسلم جميع السلطات والاختصاصات المخولة لصاحب الجلالة البريطانية المعينة في العادة الاولى من المعاهدة الاردنية - البريطانية التي تمص على ان " يوافق صاحب السمو الامير على ان يمثل صاحب الجلالة البريطانية في شرق الاردن معتمدا بريطانيا يعمل بالنيابة عن ضدوب السامي لشرق الاردن وعلى ان تجرى المفاوضات بين صاحب الجلالة البريطانية وجميع الدول الاخرى من الجهة الواحدة وبين حكومة شرق الاردن من الجهة الثانية عن طريق المعتمد البريطاني وال ضدوب السامي السالفي الذكر .

ووافق صاحب السمو الامير على ان النفقات العادية للحكومة المدنية والادارة ، ومرتبات المعتمد البريطاني وموظفيه ، تتحملها باسرها شرق الاردن ، ويهيئ صاحب السمو الامير محلا لاقامة البريطانيين من موظفي المعتمد البريطاني . " وقد اعطى شرق الاردن من هذه الالتزامات في التعديل الذي الحق بالمعاهدة في ٢ حزيران سنة ١٩٣٤ .

وهكذا كان ضدوب السامي يمثل سلطة تنفيذية بجانب الامير الذي يرجع اليه في كل شئ ، عن طريق المعتمد في عمان ، ويستمد سلطته من المعاهدة الاردنية - البريطانية وليس من الدستور الذي ينصر بالامير .

المدوبون السامون (٨٩) -

ا - كان السير هيرت صوتيل ( ١٩٢٥ - ١٩٢٥ ) اول مدوب سام لفلسطين  
وساهم مساهمة فعالة في تأسيس الحكومة في شرق الاردن .

ب - وكان الفيكد مارشال اللورد بلوير ( ١٩٢٥ - ١٩٢٨ ) اول مدوب سام عيسن  
لشرق الاردن بصورة رسمية .

ج - السير جون تشامبيرلور ( ١٩٢٨ - ٣١ )

د - السير آرثر كرانفل واكوب ( ١٩٣١ - ٢ شباط ١٩٣٨ )

هـ - هارولد مكمايكل ( ١٩٣٨ - ١٨ آب سنة ١٩٤٤ )

و - اللورد فورت ( ١٩٤٤ - ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٥ )

ز - اللورد كنجهام ( ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ) وهو اخر مدوب سام لفلسطين

المعتدون البريطانيون (٩٠) -

ا - المستر ابرامسون ( نيسان - تشرين الثاني سنة ١٩٢١ ) وهو اول معتد بريطاني عيسن  
لدى الادارة .

ب - مستر فليبي ( ١٩٢١ - ١٩٢٤ )

ج - الكولونيل كوكس ( ١٩٢٤ - ١٩٣٩ )

د - المستر كركهايد ( ١٩٣٩ - ١٩٤٦ ) ثم عين بعد ذلك وزيرا مفوضا في عمان من سنة  
١٩٤٦ الى سنة ١٩٥٢ .

٣ - مجلس السوزا -

مجلس العشاورين

تألفت اول حكومة ادارية في شرق الاردن ، بصورة مبدئية ، في فوائيل  
نيسان سنة ١٩٢١ برئاسة " الكاتب الاداري " رشيد طليح الذي عين رئيسا " لمجلس  
العشاورين " وفي ٢٧ نيسان ، قرر المجلس ان يكون اسمه " الهيئة المركزية " ورئيسه  
" الكاتب الاداري " الذي يكون مسؤولا امام الامير ومرجعا للعشاورين جميعا . ولم تأليف المجلس  
بصورة نهائية في شهر تموز ، وفي عهد هذه وقعت حوادث الكورة الاولى ( ٩١ ) .

مجلس المستشارين -

استقالت الحكومة في شهر آب ، واعدت تأليفها مظهر ورسالن الذي ابدل  
" اسم مجلس المشاورين " باسم " مجلس المستشارين " العرفي لف من رئيس وخمسة اعضاء . وفي  
اوائل اذار سنة ١٩٢٢ عين رضا الركابي رئيسا له . وفي عهدته تمكنت الحكومة من اخفاء حوادث  
الكورة الثانية ، ووقع هجوم الوهابيين الاول ، وبدأت المفاوضات بين الحكومتين الاردنية والبريطانية  
لتحديد علاقات البلدين في معاهدة (١٢) .

مجلس الوكلاء -

في ١١ حزيران سنة ١٩٢٣ غير مظهر ورسالن ، رئيس الحكومة ، لقب " مجلس  
المستشارين " بلقب " مجلس الوكلاء " ولقب " المستشار " بلقب " الوكيل " (١٣) .

مجلس النظار -

الفت الحكومة حسين خالد ابو الهدى في ٥ ايلول سنة ١٩٢٣ باسم " مجلس  
النظار " وابدل لقب " الوكيل " بلقب " ناظر " واطن من برنامج حكومته وسياستها  
الداخلية والخارجية لأول مرة وعمتها حكومة الركابي الثانية في ٣ ايار سنة ١٩٢٤ ، ووقعت  
في عهدته حوادث الحدود ، وتعدى على الاستقلال ، وسلطة الامير ، ووقع هجوم الوهابيين  
الثاني (١٤) .

المجلس التنفيذي -

الف حسن خالد ابو الهدى حكومة الثانية في ٢٦ حزيران سنة ١٩٢٦ باسم  
" المجلس التنفيذي " وفيه في الحكم خمس سنوات ، عقدت خلالها المعاهدة الاردنية -  
البريطانية يوم ٢٥ شباط سنة ١٩٢٨ ، ونشر القانون الاساسي لشرق الاردن في ١٦  
نيسان ١٩٢٨ واجتمع اول مجلس تشريعي في ٢ نيسان سنة ١٩٢٩ وصدق المعاهدة في ٤  
حزيران ولم يبق في الوزارة مستشارين بريطانيين منذ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ (١٥) .

وقد بينت المادة العشرون من القانون الاساسي اختصاص المجلس وعهدت اليه ادارة شؤون البلاد ، ويتألف المجلس من رئيس الوزراء الذي يعينه الامير ويقبله ويقبل استقالته من منصبه وخمسة اعضاء يعينهم الامير ويقبلهم بتعيين من رئيس الوزراء ، وترفع قراراته بواسطة رئيس الوزراء التي الامير ليرافق عليها ، ويعرض مشروع كل قانون من قبل رئيس الوزراء ، او الوزير صاحب العلاقة على المجلس للتشريع قبل تنفيذه ، ويحق للمستشارين الهنظاميين الهالين والقضاة ان يحضروا الجلسات ، ولكن لا يحق لهم التصويت .

وتبايعت الحكومات بعد استقالة حسن خالد ابو الهدى ، تالف الحكومة الشيخ عبدالله سراج يوم ٢٢ شباط سنة ١٩٣١ (١٦) وتبعها حكومة ابراهيم باشا هاشم يوم ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ (١٧) وفي عهد هاشم هاشم المعاهدة في ٢ حزيران سنة ١٩٣٤ .

### مجلس الوزراء

بتاريخ ٢٨ ايلول سنة ١٩٣٨ الف الحكومة توفيق باشا ابو الهدى وقيمت في الحكم خلال سنوات الحرب حتى تشرين الاول سنة ١٩٤٤ (١٨) وفي عهد هاشم عدل القانون الاساسي في ١٦ ابريل عام ١٩٣٩ واصبح الامير بمقتضاه قائدا اعلى للقوات العسكرية ، وتألف مجلس الوزراء بدلا من " المجلس التنفيذي " وعين صلاحية ، وهدلت معاهدة سنة ١٩٢٨ في ١٩ صوز سنة ١٩٤١ .

يتألف مجلس الوزراء من رئيس الوزراء ، وخمسة وزراء ، يعينهم ويقبلهم ويقبل استقالتهم الامير ، وعين صلاحية المجلس بمقتضى انظمة يضعها المجلس نفسه ، ويوافق عليها الامير وتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية للبلاد الا ما استثني بقانون خاص الى شخص اخر او هيئة اخرى ، وتوقع القرارات التي يخذها المجلس من قبل رئيس الوزراء والوزراء ، وتنفيذ بواسطة رئيس الوزراء بعد موافقة الامير عليها ، والمجلس مسؤول امام الامير مسؤولية مشتركة عن السياسة العامة للدولة ، وكل وزير مسؤول فرديا من دوائره امام الامير ، وعليه ان يعرض كل ما يخرج عنها على رئيس الوزراء الذي بدوره يحيل كل ما هو خارج عن دائره الى المجلس ، وعند اقامة او استقالة الرئيس يعتبر الوزراء جميعهم متالفين او مستقيلين (١٩) .

وهكذا ترى ان الوزارة لم تكن دستورية بالمعنى الصحيح لاعتمادها مسؤولية امام  
الامير وليس امام المجلس التشريعي ، اى مجلس النواب .

وبعد استقالة توفيق ابو الهدى ، الف الوزارة سمر باشا الرقاعي في ١٤ تشرين الاول  
سنة ١٩٤٤ (١٠٠) وخلفه في ١٨ ايار سنة ١٩٤٥ ابراهيم هاشم للمرة الثانية (١٠١) وفي  
حتى ٤ شباط سنة ١٩٤٧ حيث الف سمر باشا الرقاعي وزارته الثانية (١٠٢) وفي ١٠  
والحق بها في ٨ ايار وزارة جديدة للصوم (١٠٣) وفي ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٤٧ ، الف  
الوزارة توفيق باشا ابو الهدى (١٠٤) واستقالت في ٧ ايار سنة ١٩٤٩ ، ثم اعاد تأليفها في  
ايلول (١٠٥) والحق بها في وزارة جديدة تهتم بشؤون اللاجئين (١٠٦) ولكن هذه الوزارة الغيت  
في شباط سنة ١٩٥٠ (١٠٧) وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٥٠ الف الوزارة معبد باشا الطي  
واستقالت في ١٦ تشرين الاول ولكنه اعد تأليفها (١٠٨) وفي ٤ كانون الاول سنة ١٩٥٠ ، الف  
الوزارة سمر باشا الرقاعي للمرة الثالثة (١٠٩) وفي ١٦ عوز سنة ١٩٥١ الفها ابو الهدى واستقالت  
في ٩ ايلول فاعاد تأليفها ابو الهدى ايضا (١١٠) وما زالت قائمة حتى اليوم .

#### ٤- المجلس التشريعي

عندما طلب الامير عبد الله من رشيد طليح ان يورث الحكومة الجديدة ، اشترط  
عليه الاخير ان تكون دستورية ، ولها مجلس نيابي منتخب ، وقد حاول تنفيذ ذلك ولكن معارضة  
الامير للمشروع وطلبه ان يكون الاعضاء البدوي معينين تعيينا ، حالت دون تحقيقه . ورغم التصريحات  
التي ادلى بها العدو السياسي الوريثاني في محاسبات مخططة عن رفضه حكومة في ان تكون الحكومة  
الاردنية دستورية بقيت المسألة بدون مجلس تشريعي حتى وضع القانون الاساسي في ١٦ نيسان  
سنة ١٩٢٨ . فاقط السلطة التشريعية بمجلس تشريعي (١١١) .

يتألف المجلس من اثنين وعشرين عضوا ، منهم ستة اعضاء دائمين هم رئيس  
الوزراء والوزراء وستة عشر عضوا منتخبيا طبقا لقانون الانتخاب الذي يعنى ان يراعى فيه التمثيل  
العادل للأقليات (م ٢٥) وهم تسعة من المسلمين وثلاثة من المسيحيين واثنين من البدو .

مدة المجلس ثلاث سنوات ، يحق في كل منها دورة عادية تبدأ في اليوم الاول من شهر تشرين الثاني ، ومن حق الامير ان يدعو الى دورة فوق العادة لبحث بعض الامور التي يجب تعديلها عند صدور الدعوة ( م ٢٨ ، ٣٠ ) ورأس اجتماعاته رئيس الوزراء ، وفي حالة غيبته يرأسها من يعينه رئيس الوزراء ، وانا لم يحين احدا يرأس الاجتماع اكبر الاعضا .  
مقاسا من غير المنتخبين ( م ٣١ ) ويكون التصاب قانونيا في اجتماعات المجلس من حضور ثلثي الاعضا ( م ٣٤ ) وهو خذ القرارات بالهيئة اصوات الاعضا الحاضرين ويكون لصوت الرئيس حق الترجيح في حالة التعادل ( م ٣٥ )

في ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٨ اصدرت الحكومة قانون الانتخاب ( ١١٢ ) الذي قسم الاطارة الى ثلاث دوائر انتخابية ، احدها البلقاء ، وعضب ستة مطلقين يشترط ان يكون منهم شركسيان واخر مسيحي ، ثم مجلون ، والكرك ، وعضب كل منهما ثلاثة اعضاء مسلمين وعضوا مسيحي ( م ٥ ) .

وجعل الانتخاب على درجتين ، اولى يشترك فيها كل اردني ( غير بدوي ) بلغ الثامنة عشرة من العمر وثانية يشترك فيها المنتخبون القانونيون ليعتقروا الاعضا النهائيين للمجلس ( م ٦ ، ٧ ) .

جرت الانتخابات التيابية الاولى في البلاد في شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٩ ولم يقدم للاقتراع اكثر من ٣ ٢ من الناخبين ( ١١٣ ) لان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني وجهت دعوا يدور الامة لمقاطعة الانتخابات التي تخدم مصالح الدولة المتعدبة وتضع العانة والستين ناخبها ( المنتخبين القانونيين ) حق انتخاب اعضاء المجلس الذين يمثلون خمسة وعشرين المئزر ناخب ، وطالبت ان يكون الانتخاب على درجة واحدة وعلى اساس التمثيل الصحيح ( ١١٤ ) .

حاولت الحكومة ان تجعل الانتخابات في صالحها فنجحت بذلك وانتخب معظم الشعب

واجتمع المجلس لأول مرة في ٢ نيسان سنة ١٩٢٩ وافر المعاهدة الاردنية البريطانية في ٤ حزيران . وكانت سلطته مقيدة بالسلطة التنفيذية ، فجلسه الامير عام ١٩٣١ ، لانه لم يوافق على العزائية ولم يفتح الحكومة طلباتها ، وبعدها جرت انتخابات جديدة ( ١١٥ ) .

## ٥ - القانون الاساسي

---

رغم اشتراط الحكومة البريطانية على ان تكون الحكومة الاردنية دستورية ؛  
بقيت الهالك بدون دستور حتى ١٦ نيسان سنة ١٩٢٨ حيث وضع القانون الاساسي المكون  
من مقدمة وسبعة فصول في اثنين وسبعين مادة ( ١١٦ ) .

### المقدمة =

تألف من ثلاث مواد ( ١ - ٣ ) وهي تعين عمان عاصمة للملك ولكنها قابلة  
للتغيير ( م ٢ ) ثم تحدد شكل الراية الاردنية ( م ٣ ) .

### الفصل الاول =

يتألف من اثني عشرة مادة ( ٤ - ١٥ ) تتعلق بحقوق الشعب ؛ وضمان  
الرياسة الاردنية المساواة امام القانون والمحاكم دون فرق في العرق او الدين او اللغنة  
وضمان الحرية الشخصية وحرية العبادة ؛ والراي ؛ والاجتماع ؛ والتعليم ؛ وحق الملكية .

### الفصل الثاني =

يتألف من تسع مواد ( ١٦ - ٢٤ ) تتعلق بالامير وحقوقه ؛ وقد شرحها  
في فصل سابق .

### الفصل الثالث =

يتألف من سبعة عشرة مادة ( ٢٥ - ٤١ ) تتعلق بالتشريع الذي يصدر  
بالمجلس التشريعي ؛ والامير ؛ وقد شرحنا ذلك سابقا .

### الفصل الرابع =

يتألف من اربعة عشرة مادة ( ٤٢ - ٥٥ ) تتعلق بالقضا ؛ وتضمن المحاكم التي  
ثلاثة انواع هي =



١ - المحاكم المدنية =

لها حق القضاة على جميع الاشخاص في شروق الاردن في جميع العواد المدنية والجزائية باستثناء ما فرض حق القضاة فيه للمحاكم الدينية او الخاصة .

ب - المحاكم الشرعية - لها حق القضاة في الاحوال الشخصية للمسلمين والامور المتعلقة بالاقواق والديانة .

ج - المحاكم الخاصة - تستعمل حقها في القضاة بقانون خاص

الفصل الخامس = يتألف من مادتين ( ٥٦ - ٥٧ ) تتعلقان بالادارة والتقسيمات الادارية والمجالس البلدية .

الفصل السادس = يتألف من ثلاث مواد ( ٥٨ - ٦٠ ) تتعلق بنفاذ القوانين واحكام العشائرية المنشورة في اول تشرين الثاني سنة ١٩١٤ ، اوقبل ذلك ويعدده وظلت مرمية الاجرا . الى تاريخ هذا القانون ( م ٥٨ ) وجميع الاعمال التشريعية الصادرة في شروق الاردن من ١٢ ايلول سنة ١٩١٨ ( م ٥٩ ) .

الفصل السابع =

يتألف من اثني عشر مادة ( ٦١ - ٧٠ ) يبحث في مواضع شتى عن امور الاوقاف التي تعين بقانون خاص والضرائب ( م ٦١ ) والميزانية ( م ٦٢ ) التي تصدق كل سنة بقانون بما في ذلك الخارج والداخل ( م ٦٥ ) ومخصصات الامير التي تصدق من الدخل ويصدق عليها في قانون الميزانية ( م ٦٦ ) وتماط بالامير حقوق ملكية الاراضي والمعادن والتصرف بها ( م ٦٧ ) ويعلن الامير الاحكام العرفية في حالات الطوارئ والخطر ( م ٦٩ ) ويحق لسه تعديل الدستور خلال سنتين من تاريخ العمل به ( م ٧٠ ) او بواسطة اكثريته ثلثي اعضا المجلس التشريعي بعد مضي السنتين ( م ٧١ ) .

مع الدستور الامير سلطات واسعة وتشمل يد السلطة التشريعية وجعل  
السلطة التنفيذية المعطلة بالوزارة تخضع للامير ، ومسؤولية امامه ، كل هذا خدمة للدولة  
المعدومة ، ولم يعط الشعب اي حق ضد بريطانيا ، فكان بذلك مخالفا للروح الديمقراطية  
الطقة ، ورفضه العر الوطني الذي عقد في عمان سنة ١٩٢٨ وطالب بدستور يمثل  
رغبات الامة وتكون الحكومة فيه مسؤولة امام المجلس النيابي المنتخب مباشرة من قبل  
افراد الشعب .

وقد عدل الدستور عام ١٩٣٥ (١١٦) وفي ١٦ آب سنة ١٩٣٦ ولد عصر الامير بموجبه  
قائدا اعلى للقوات العسكرية وفوض على انشاء " مجلس نورا " بدلا من المجلس التنفيذي ، كما  
عين صلاحاته ومسؤولياته (١١٨) . وفي ١٤ اذار سنة ١٩٤٠ (١١٩) .

## ٦ - الادارة

### ١ - النظام الاداري العام =

بعد تأسيس الحكومة الجديدة ، كان هدفها الاول هو توحيد المنطقة تحت ادارة  
موحدة ، فأصدر مجلس المشاورين قرارا يقسم البلاد الى ثلاثة الوية او محصرات يحكم كل  
ونها محصرف له سلطة الوالي وهي السلط والكوك ، وارسد ( ١٢٠ )

وفي كانون الاول عام ١٩٢٧ صدر النظام الجديد للتشكيلات الادارية ،  
فقسم البلاد الى اربعة الوية ، بالإضافة الى منطقة الصحرا ، والالوية الى اقلية ، والاقضية  
الى نواحي ( ١٢١ )

١ - اللوا\* ، وتترك السلطة الادارية فيه من المحصرف والمجلس الاداري .  
٢ - المحصرف - يحكم اللوا\* ويرجع بصرفاته الى وزير الداخلية . وهو مسؤول عن الادارة ونشر  
العدل ورفع المطالم في اللوا\* ويبدء السلطة التنفيذية وسيطر على قوى الامن ، وجميع  
الدوائر التي تعمل ضمن منطقتة . ويفصل في جميع القضايا التي تقع ضمن اختصاصه ، وهو

يرفع المسائل الهامة ، خطيبا الى وزير الداخلية .

### ب - المجلس الادارى -

يوجد في كل لواء \* مجلس ادارى برئاسة المتصرف وعضوية قاضي الشرع والوحاسب كاعضا \* دائمين ، واربعة اعضاء \* منتخبين من الاهالي من قبل هيئة انتخابية مؤلفة من المتصرف ، كرئيس ، والقاضي الشرعي والمحاسب ورئيس المجلس البلدى وعضائه والائمة والرواسا \* الروحيين والمخاضير ، ويكون صوت الرئيس مرجحا في حالة التعادل ، وازا زاد عدد المسيحيين في اللواء \* من خمسية من الذكور يكون احد الاعضا \* المنتخبين مسيحيين . وازا زاد من الالف ينتخب عنهم عضوان .

ويختبب الاعضا \* لعدة سنين يمكن تجديدها ، ويجب ان تتوفر في المرشح الاهلية القانونية وهي ان يكون اردنيا بلخ الثلاثين من العمر ، وقتها في اللواء \* ، ولم يحكم عليه بالحبس لجرم مغل بالشرف ، ووظيفة المجلس استشارية فقط .

وتكون قرارات المجلس قانونية في حالة حضور اربعة من الاعضا \* من بينهم المتصرف او نائبه . ويعرض عليها خلال خمسة عشر يوما من تليخها للمعترض الى مجلس مؤلف من مدير تسجيل الاراضي ( رئيس دائرة الظاهر ) ومدير المطاسية ومدير الاستشفاء العام وذلك في الدعاوى المتعلقة بدائرة التسجيل ، والى مجلس مؤلف من رئيس الوزراء او من ينوبه من الموظفين ، ومدير الخزينة ومدير الصحة ، في الدعاوى الاخرى .

٢ - القضا \* - تتالف السلطة الادارية فيه من القانقسام والمجلس الادارى .

١ - القانقسام = يحكم القانقسام القضا \* ، ويرجع بصرفاته الى المتصرف ، وهو مسؤول عن ادارة القضا \* ونشر العدل ورفع الظلم وحل مشاكل الاهالي ، وعليه ان يحيل المسائل الهامة خطيبا الى المتصرف ليحكم فيها . ويده تتج السلطة التنفيذية في القضا \* .

ب - المجلس الادارى = لكل قضا \* مجلس ادارى ، على قرار المجلس الادارى للواء \* برئاسة

التأقسام وعضوية القاضي الشرعي والمحاسب ، كعضو دائمين وأربعة أعضاء منتخبين وفي حالة عدم وجود قاضي أو محاسب يحل مطهما أكبر الموظفين مركزا بعد التأقسام وبالإمكان الاعتراض على قراره إلى المجلس الإداري للولاية التابع له .

٣- الناحية = يتك بحكمها مدير يكون مسؤولا أمام التأقسام أو المصروف إذا كان مركز الناحية بعيدا عن مركز القضاء . وهو مسؤول عن ناحيته في جميع الأمور التي يعكس عليها ، وعليه أن يحيل القضايا الهامة خطيا إلى التأقسام أو المصروف .

٤- المخاتير - يوجد في كل قرية ، أو مجموعة منها مختلوا أو أكثر يمثل الحكومة ويبلغ تعليماتها إلى الأهالي . وهو يسجل المواليد والوفيات ويساعد موظفي الحكومة في جمع الضرائب وتقييم ممتلكاتهم . وهو يسجل المواليد والوفيات ويساعد موظفي الحكومة في جمع الضرائب وتقييم ممتلكاتهم ولكل عشيرة من البدو أو عدة عشائر مختار وكذلك لكل حي في المدينة مختار يقوم بالمهمة نفسها . ويمن المختار من قبل المصروف أو التأقسام أو مدير الناحية عندما تتفق عليه أو تشيخه القرية أو القرى أو العشيرة أو الحي . ويقس في مركزه ما دامت السلطات راضية عنه .

منطقة الصحراء - تشرف على البدو المتقلين في الصحراء لجنة مراقبة البدو العرو لفسنة من أحد أفراد العائلة المالكة وقد بقيت برئاسة الأمير شاكرو حتى عام ١٩٢٢ - وقائد الجيش العربي وشخص ثالث يعينه الأمير من شايخ العشائر الواقفين على عادات البدو ، وذلك للعدة التي يراها . وقد عين قانون الاشراف على البدو عام ١٩٢٩ وظيفته اللجعة في انها تراقب حركاتهم وتقتلهم وأماكن نزولهم وسطاح دعاوهم والفصل في مشاكلهم والتحقيق فيهم أمر فزواتهم أو اخلالهم بالامتن ، وفرض العقوبات والفرامات لحد عشرون جنيتها والحبس لمدة سنة والحجز على أموالهم العقولسة وغير العقولسة (١٢٤) .

#### ٦- البلديات

يحق لكل مدينة أو قرية أو أكثر ، بقرار من مجلس الوزراء وبموافقة الامير ان تؤسس مجلسا بلديا ويص قانون البلديات الصادر في ٤ آذار سنة ١٩٢٥ على ان " البلدية

شخص حكيم ، له حق التصرف بالاموال المنقولة وغير المنقولة • وهي مكلفة بالاعمال  
العمرانية والصحية وتأمين الحاجات المدنية في المدن والقصبات " • (١٠٢٣) •

تألف الادارة البلدية من رئيس ومجلس وموظفين •

أ- فالرئيس يعين من قبل رئيس الوزراء في العاصمة ويسمى امين العاصمة ويشترط ان يكون من  
اهل الكفاية ومن بين اعضاء المجلس البلدى او من خارجه ويعينه الحاكم الادارى ، اى  
التصرف او القائم مقام من بين اعضاء المجلس والرئيس مسؤول مع الحاسب عن العالمة •

ب- اما المجلس البلدى فانه يتألف من رئيس وسبعة اعضاء في العاصمة ويسمى مجلس امانة  
العاصمة ومن خمسة الى سبعة في البلدان الاخرى ينتخبون من بينهم نازب الرئيس • يقسم  
الاعضاة الى قسمين • الاعضاة المعينون من قبل رئيس الوزراء في العاصمة او الحاكم الادارى في  
المقاطعات ، ثم الاعضاة المنتخبون من قبل الاهالى على ان تشكل الاقلية التى يبلغ عددها  
١٠ ٪ من الناخبين • ويشترط ان يزيد عدد الاعضاة المنتخبين على الاعضاة المعينين •

مدة المجلس اربع سنوات ويمكن تجديدها او تعديلها او قطعها •

لإلزامي

طريقة الانتخابات - يحق الاشترك في الانتخابات اذا كان لكل اهل البلدة المعينة ،  
ويبلغ العشرون من العمر ، وغير محكوم عليه مدة سنة لجرم مخل بالشرف ويدفع ضريبة الاملاك  
او النصح ويشترط في المرشح ان يكون جائزا على الشروط السابقة على ان تكون الضريبة  
التي يدفعها مائة قرش •

تشرف على الانتخابات لجنة الانتخاب العرفية من الحاكم الادارى رئيسا ،

ورئيس البلدية وعضو من مجلس الادارة ، واخر من كل حي يختبه هيئة الشيوخ • ويحضر  
اللجنة بمساعدة المختار والعتيق من ثلاث نسخ في كل حي ، يكتب في احدها اسماء الناخبين  
(جدول الناخبين) وفي الاخرى اسماء المرشحين ويعلق نسخة من كل منهما في الاماكن  
العامة مدة خمسة عشر يوما • وحق لكل شخص الاعتراض عليها للجنة الانتخاب خلال خمسة ايام  
من تعليقها وعلى اللجنة ان تنسحب على الاعتراض خلال ثلاثة ايام من تسلمها له وللمعتراض ان  
يسئلف الى حاكم الصلح <sup>مجلس</sup> خلال ايام ويحق الحاكم القرار فيها ويكون نهائيا •

يكون الاقتراع سرياً ، وتفوز الاصوات بحضور اكثرية اللجنة ويجتمع المجلس في اليوم الثاني ويجتمع المجلس مرة كل اسبوع ويكون الاجتماع قانونياً بحضور الاكثية ، وتؤخذ القرارات باكثرية بسيطة ويكون صوت الرئيس مرجحاً في حالة التعادل ويحضر مجلسي القرارات الى العدي العام او قاضي الصلح في الاماكن التي لا يوجد فيها مدع عام ، او الى المحاكم العدلية .

### الميزانيات =

يحضر المجلس الميزانية السنوية قبل حلول السنة المالية الجديدة بشهر واحد ويرفعها للحاكم الاداري الذي يقدمها بدوره للجمعية البلدية الموقوفة من هيئتي مجلس الادارة والمجلس البلدي للتدقيق فيها والتصديق عليها . ويحضرها في العاصمة رئيس البلدية ووافق عليها رئيس الوزراء . اما موارد البلدية فهي من الضرائب المحصلة على العواشي ومن المزارعين والغرامات .

ج - يحين الموظفون الاداريون بقرار خاص من المجلس البلدي . اما الموظفون الفنيون فيعينهم رئيس الوزراء في العاصمة ، او الحاكم الاداري في المقاطعات .

### ب - التقسيمات الادارية =

يقسم شرق الاردن على اساس جغرافي ، من الشمال الى الجنوب ، الى اربعة احياء وتقسّم الالوية الى اقصية ، والاقضية الى نواح ، وتضمها القرى والعشائر . (١٢٤) .

١- سلوا - عجلون - يتجمع بين نهري اليرموك وبيوك ( وادي الزرقا ) ومركزه اربد وتقسّم الى ثلاث اقصية هي اربد وجبل عجلون وجوش . ثم تتبع مركز اللوا - رأسا فاحرثان همسا الربتا والكورة .

٢- سلوا - البلقا - يقع جنوبي نهر يربوك في الشمال ونهر عرتون ( وادي موجب ) في الجنوب ومركزه السلط . وتقسّم الى ثلاث اقصية هي عمان والسلط وماربا .

٣-لوا\*الكرك = يتبع جنوبي نهر مرسون ويعد جنوبيا حتى الارض المظلومة بانتظام ومركزه الكرك •  
ويقسم الى قضا\* بين هما الكرك والطفيلة • ويتبع اللوا\* ناحية الفودوفور العزيمة • وقد  
سميت عام ١٩٢٨ المزار •

٤-لوا\*معسان = يتبع في القسم الجنوبي من البلاد ويمتد حتى خليج العقبة على البحر الاحمر  
ومركزه معسان • وينقسم الى قضا\* بين هما معسان ، والعقبة التي اصبحت في عام ١٩٢٨ ناحية  
ويتبع مركز اللوا\* ناحيتان هما الشوك التي اصبحت تسمى عام ١٩٢٨ عاكسا ووادي موسى •  
•منطقة الصحرا\* = تشرف عليها لجنة مراقبة الحدود ومحاكم العشائر والجيش العربي

## ٧ - الجيش



كانت قوى الامن في البلاد ، قبل نشوء الادارة الجديدة ، تتألف من قوتين  
غليظتين في العدد والعدد هما = قوة الدرك الوطني اى الجند رمية ، والقوة السيارة ويؤودها  
الضابط الهنطاني بيك بك ( بيك باشا فيما بعد ) ( ١٢٥ )

وبعد مجيئ الامير عبد الله وتوحيد ادارة البلاد ، اصبحت قوى الامن اربعة  
تخضع لعشائر الامن والانضباط ويفتحش الدرك العام بيك بك وهي ( ١٢٦ ) •

ا- قوة الدرك الثابت

ب- كتيبة الدرك الاحيطاني والحقت بها القوة للسيارة •

ج- الكتيبة النظامية

د- قوة الهجانسة

بقيت قوى الامن معددة ومترقصة حتى انشئ\* الجيش العربي الاردني السندي  
اسمه بيك بك ( بيك باشا ) بمساعدة بعض الضباط العرب الذين خدموا في الجيش التركي ،  
وقد بقي بيك باشا قائدا للجيش العربي حتى عام ١٩٢٢ حيث خلفه البريجدير جلوب باشا  
المعروف بابي حبيك والذي ما زال يشغل هذا المنصب حتى اليوم •

يتألف الجيش العربي من القوى التالية = (١٢٧)

٩ - شـمـرطة الـارياك اى الجند رومة وهم من الفريسيان وموطنون خارج المدن والقوى

ب - شـمـرطة المدن وهم من الجند رومة وموطنون في المدن فقط

ج - موظفو السجن وموطنون داخل السجن

د - قوة اضافية وخصوصية تدعى تند الحاجسة .

وقد تضاعف عدده قبل الحرب العالمية الثانية والحقت به قوة مصفحة ومدفعية

وجوية واخرى للهجاة واصبح قوة عسكرية ذات قيمة في الشرق الاوسط .

ويشرف على ادارة الجيش العربي وتوجيهه وتنفيذه وارزاقه ووضع اعظمته

قائده البريطاني يساعده ضباط بريطانيون يقومون على تدريسه وقيادته ويتفق عليه الحكومة

البريطانية ، وقد بلغت المساعدات العالمية التي كانت تقدمها بريطانيا من اجل هذه الفايضة

مليونين من الجنيهات ، ثم ارتفعت الى ستة ملايين ونصف في السنوات الاخيرة .

ان وظيفة الجيش التي يفس عليها القانون هي عويدة الامن وضبط النظام ،

وصيانة الافراد واموالهم وفتح الجرائم واكتشافها والقبض على المجرمين وحراسة السجون والسجون

وفوق ذلك ، فان اهمية تتعدى ما ذكرنا بالنسبة لبريطانيا ، فهو يحمي مصالحها وطرقها واصحابها

في منطقتي الشرقين الادنى والاوسط . وقد برزت اهميته هذه ايمان الحرب العالمية

الثانية ، الـ اشترك في الحملة البريطانية على العراق سنة ١٩٤٠ بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني

و ضد حكومة فيشي سنة ١٩٤١ في سوريا ولبنان ، وكانت بعض وحداته تعمل مع الجيش الثامن

البريطاني عند تراجع رومل من العلمين في شمالي افريقيا . وكان على استعداد لخوض قطار الحرب

في اوربا لو طلب منه ذلك . ثم انه لعب دورا هاما اثنا الحرب في حماية الحدود والطارات

والعوانى والغواصلات والقناصير المتجول في المنطقة المعتمدة من ايران حتى البحر الابيض المتوسط

بعد انتصار الحلفاء ، اشترك في يوم الفجر الذي جرى في لندن يوم ٨ حزيران سنة ١٩٤٦ (١٢٨) .

وساهم ايضا في عويدة الامن والنظام ايمان الثورة اليهودية في فلسطين ما بين عام ١٩٤٤ - ١٩٤٧

كما انه اشترك مع الجيوش العربية الاخرى في الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ .



وكادت تعمل بجانب الجيش العربي قوتان هما =

أ- قوة دوريات الصحراء التي أسسها جلوب بنك (جلوب باشا) في شهر شباط سنة ١٩٢١ لحماية حدود الصحراء وفتح فروع القبائل لبعضها البعض . وكان أفرادها من أبناء القبائل . وانتمت لها مراكز ومخافر على الحدود الصحراء في الانزق وهاير والحدوة . وقد مكنت من القضاء على غارة الغزوة ، فكانت آخر غزوة في حزيران سنة ١٩٣٢ .

ب- قوة الحدود التي تخضع للحدوب السامي في فلسطين وشرق الأردن وهو مسؤول عن ادارتها ومقتاتها ووضع انظمتها ، ويقودها ضباط بريطانيون . وهذه القوة هي الجسر من قوة حدود فلسطين ، ووظيفتها حماية الحدود بين فلسطين والأردن ( ٨٠ ) وقد لعبت دورا هاما في عمليات القمع التي قامت بها حكومة فلسطين ضد الثوار سنة ١٩٣٦ .

وهضاف الى القوى العسكرية الموجودة في الأردن قوة الطيران التابعة

لسلاح الجو الملكي البريطاني الموجودة في مطار عمان والمشرق .

### هوامش القسم الثالث



١- الزركلي : خير الدين - طمان في عمان - القاهرة = المطبعة المصرية = سنة ١٩٢٥ م

(١٣٤٣ هـ) ص ٢٩

٢- شرحه ص ٣٠

(٣) سعيد ح ٢ ص ٦

" وأبرق العتدوب السلمي الى الملك فيصل وهو في حيفا في طريقه الى اورشليم يخبره عن  
رغبة حكومته بإدارة المقطعة الواقعة شرقي نهر الاردن والممتدة من مجلون شمالا حتى الطفيله  
جنوبا وذلك نظمية لرغبة السكان وصالح البلاد - سعيد ح ٣ ص ٧ .

(٤) سعيد ح ٣ ص ٧

(٥) شرحه ح ٣ ص ٨

(٦) الزركلي ص ٤١

(٧) " ص ٤٣

" ذكران مقال باشا الفائز حسين مشايخ في صخر الف-حكومة في قرية " الجادوده ٢  
وسماها حكومة " ام العبد " واعلن استقلاله عن عمان ، وحجز مفتش الدرك العام بيك  
بيك ( بيك باشا ) في العيص . وهذا يعطيهما فكرة من قوة الحكومة واستخفافه الاهالي بها .

- الزركلي = ص ٧ " .

٨) الزركلي ص ٩

(٩) " ص

(١٠) " ذكران وهذا مر" لقا من خير الدين الزركلي ويوسف ياسين ارسله الشريف حسين ليهدي

الطريق امام الامير عبدالله - الزركلي = ص ٣ "

(١١) عبدالله ص ٢٢٦

(١٢) الزركلي ص ١٤

(١٣) " ص ٨

(١٤) عبدالله ص ٢٢٤

" لم يفس الاميران بشير في مذكواته عن وجود المستر كوكبرايد المعتمد البريطاني في

صان اذناك على رأس الصنعتين - عبدالله = ص ٢٢٤

(١٥) سعيد ج ٣ ص ١١

(١٦) " ج ٣ ص ١٢

(١٧) الزركسي ص ٤٩

" لم تمكن من الوقوع على نص كتابي لاتفاق وظهر ان كان شفها كما يذكر سعيد

ج ٣ ص ١٢ " .

(١٨) سعيد ج ٣ ص ١٢

(١٩) " ج ٣ ص ١٣ او الزركسي ص ٥٠

(٢٠) عبدالله ص ٢٤٥

(٢١) سعيد ص ١٣ ج ٣

(٢٥) الزركسي ص ٥١

(٢٢) الحصري ، سلطع - العروبة بين دعائها ومعارضتها - بيروت دار العلم للملايين

كافرن الثاني = ١٩٥٢ ص ١٣

(٢٤) سعيد ج ٣ ص ١٠

(٢٥) الحصري ، العروبة بين دعائها ومعارضتها ، ص ١٣

(٢٦) Seton-Williams, Op. Cit., P. 124.

(٢٧) سعيد ج ٣ ص ٤٨

(٢٨) Seton-Williams, Op. Cit., P. 169

(٢٩) Luke, H.C. & Keith-Roach, E.-Handbook of Palestine

and Transjordan-London: Macmillan; 1934. 3rd Ed.  
P.29.

(٣٠) سعيد ج ٣ ص ١٥

(٣١) Seton-Williams, Op. Cit., P 178

(٣٢) سعيد ج ٣ ص ١٥

(٣٣) " ج ٣ ص ١٥

(٣٤) The Middle East 1950, (R.I.I.A), Op. Cit., P 42I.

(٣٥) Loc. Cit.,

- (٣٦) سعيد ح ٣ ص ١٦  
(٣٧) " ح ٣ ص ٢١  
(٣٨) بوكلمان ، كاول - تاريخ الشعوب الاسلامية - ص ١١٥٠ - ح ٥ ص ١٠٩  
بيروت = دار العلم للعالمين = ١٩٥٠
- (٣٩) الزركلي ص ١١  
(٤٠) " ص ١١٧  
(٤١) " ص ١١٧  
(٤٢) " ص ١٢٩  
(٤٣) " ص ١٢٨  
(٤٤) " ص ١٩١  
(٤٥) Touhman ; *op. Cit.* , p. 47  
(٤٦) " حديث مع السيد لمعي باشا القابلي احد المساهمين في الثورة " *ibid.* , p. 46  
(٤٧) عبد الله ص ٢٦٧  
(٤٨) سعيد ح ٣ ص ٢٣  
" رقم وضع المسؤولية في اشارة هذه الحوادث على ملحق الزما\* السوريين الذين التجروا  
الى شرق الاردن بعد احتلال الفرنسيين لسوريا ، فان الاسباب التي ادت اليها غير معروفة "
- (٤٩) سعيد ح ٣ ص ٢٢  
(٥٠) " ح ٣ ص ٢٢  
(٥١) بيك ص ٢٠٥  
(٥٢) الزركلي ص ١٥٢  
(٥٣) " ص ١٥٢  
(٥٤) " ص ١٥٢  
(٥٥) سعيد ح ٣ ص ٢٤  
(٥٦) " ح ٣ ص ٢٤  
(٥٧) عبد الله ص ٢٧٢







## القسم الرابع



## المملكة الأردنية الهاشمية



### الفصل الثالث عشر

#### الاستقلال



اعلنت اعادة شقوق الاردن الحرب على ألمانيا ، واعتبرتها بلدا عدوا في الرابع من شهر ايلول سنة ١٩٣٩ (١) . ووضعت جميع عوارضا ورجالها وارضها تحت تصرف حليفها بريطانيا . وساهم الجيش العربي الاردني فعليا في الحرب ، فاشترك في الحملة البريطانية على العراق بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني في عوز سنة ١٩٤٠ ، كما اشترك في الحملة ضد حكومة فيشي في سوريا ولبنان في حزيران ١٩٤١ ، وكذلك حمايته منطقة الشرق الاوسط ، وقد عرّاج رومل في العلمين في شطالي افريقيا كانت بعض وحدات تعمل مع الجيش الثامن ، وكان على استعداد لخوض غمار الحرب في اوروبا لو طلب منه ذلك (٢)

وخلال الحرب العالمية الثانية ، جرت مطاولات عديدة من قبل حكومة شقوق الاردن لدى الحكومة البريطانية من اجل نيل الاستقلال التام وانها الاندماج واعادة النظر في المعاهدة الاردنية - البريطانية لعام ١٩٢٨ وقد معاهدة جديدة فيرها . وكذلك برزت من جديد فكرة توحيد البلاد السورية ، اي مشروع سوريا الكبرى ، تحت راية الامير عبدالله صاحب الدعوة . وتظهر هذه المطالب والاماني في القرارات التي اتخذها مجلس وزراء شقوق الاردن والامير عبدالله ، والتي رفعت الى الحكومة البريطانية في العدة الواقعة ما بين سنتي ١٩٤١ و ١٩٤٤ ، وتلخص ما جاء في هذه القرارات بعلاص نقاط هي (٣) =

١- حصول شقوق الاردن على الاستقلال التام ، والسيادة الكاملة



٢- اشترك شرق الاردن في الوحدة السورية ، اى سوريا الكبرى ، التي تضم سورية الداخلية  
وفلسطين ولبنان بالاضافة الى شرق الاردن .

٣- اشترك شرق الاردن في الوحدة العربية ، كما عقدها الدول العربية صاحبة الشأن .

وقد كان جواب الحكومة البريطانية على هذه المطالب في ١٦ حزيران ١٩٤٤  
بعد باستقلال شرق الاردن ومساواتها بالبلاد العربية المجاورة ، ويعتذر عن التأخير ، ويطلب  
التثبت حتى تستقر الاحوال (٤) .

وبعد انتهاء الحرب . استمر نفث الاتصالات بين الجانبين ، ورفضت حكومة

شرق الاردن مذكرة الى الحكومة البريطانية في ٢٧ حزيران سنة ١٩٤٥ تتضمن النقاط التالية (٥)

١- مطالبة الحكومة البريطانية الوفاء بالعهد والبر بالوعد ، بفتح البلاد استقلالها ، وعقد معاهدة  
جديدة على قدم المساواة مع الدول العربية المجاورة .

٢- المطالبة بممارسة حق التشييل السياسي ، ورمز السيادة والاستقلال .

٣- ابلاغ الحكومة البريطانية تحفظ الحكومة الاردنية لعدم دعوتها لعمير سان فرانسيسكو كغيرها  
من الدول العربية .

٤- ابلاغ الحكومة البريطانية بان المعاهدة الاردنية - البريطانية لعام ١٩٢٨ اصبحت لا تلائم الظروف  
الجديدة .

٥- مطالبة الحكومة البريطانية ان تخطو خطوة نهائية لمبلغ القايمة .

وكان جواب الحكومة البريطانية دعوة الامير عبد الله لزيارة لندن لمبحث المطالب

القومية واجرا مفاوضات لعقد معاهدة صداقة وعطائف جديدة ( ٦ ) .

وفي مساء الاحد ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٦ ابلى المقدم السامي لشرق

الاردن وفلسطين اللورد فمورت سحر الامير عبد الله نص التصريح المقرر اعلانه من قبل المستر بيغن ،

وزير الخارجية البريطانية في هيئة الامم المتحدة ، ويضمن " اعتراف الحكومة البريطانية بتطور شرق

الاردن تطورا يجعلها اهلا للاستقلال ورفع الانتداب عنها ، وان حكومة صاحب الجلالة البريطانية

ستتخذ الخطوات السريعة لاعانتها دولة مستقلة ذات سيادة (٧) .

وفي اليوم التالي ، اعلن المستر بيغن امام الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة  
البيان التالي = " واما فيما يتعلق بمستقبل شرق الاردن ، فان الغية عند حكومة صاحب الجلالة  
في المملكة المتحدة هي اتخاذ خطوات سريعة في المستقبل القريب لتأسيس دولة مستقلة . ذات  
سيادة في تلك المنطقة والاعتراف بها . وفي هذه الاحوال والظروف فان مشكلة وضع شرق  
الاردن تحت الوصاية لن تظهر " (٩) .

وفي يوم ٢٥ ايار سنة ١٩٤٦ ، اجتمع المجلس التشريعي الاردني واتخذ  
قراراً اجماعياً يعلن فيه استقلال البلاد الاردنية على اساس النظام الملكي الوراثي وبمبايعة الامير  
عبد الله ملكاً عليها ، وتعديل الدستور على هذا الاساس ، وفيما يلي ما جاء في القرار (١٠) =

١- اعلان البلاد الاردنية دولة مستقلة استقلالاً تاماً وذات حكومة ملكية وراثية نهابية .  
٢- البيعة بالملك لسيد البلاد ، وهو "س كيانها ، وبهت النهضة العربية عبد الله بن الحسين  
المعظم بوصفه ملكاً دستورياً على رأس الدولة الاردنية بلقب حضرة صاحب الجلالة ( ملك المملكة  
الاردنية الهاشمية ) .

٣- اقرار تعديل القانون الاساسي الاردني على هذا الاساس

وفي يوم ١٢ حزيران السنة نفسها ، اعلن مكتب وزارة الخارجية البريطانية  
تعيين المستر اوس كوكوايد مستعداً فوق العادة ووزيراً مفوضاً لحكومة صاحب الجلالة البريطانية  
لدى حكومة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية (١١) . وفي يوم ١١ تشرين الثاني افتتح الملك  
جاسسة المجلس التشريعي الاردني ولقى خطاب العرش للمرة الاولى واعلن فيه " نهاية الانتداب  
واستبداله بمعاهدة صداقة وتطاليف مع بريطانيا على قدم المساواة ، وفي حدود عياق هيئسة  
الامم المتحدة (١٢) .

وهكذا قامت المملكة الاردنية الهاشمية بدلا من امارة شرق الاردن التي

انتقلت من طور قديم الى طور جديد .

## الفصل الرابع عشر

### معاهدة سنة ١٩٤٦

نتيجة للمراسلات المتبادلة بين الحكومتين البريطانية والأردنية ، في العدة الواقعة ما بين عام ١٩٤١ الى ١٩٤٤ وفي الامير عبدالله لزيارة لندن للتشاور مع حكومة جلالة البريطانية لعقد معاهدة صداقة وتحالف جديدة بدلا من معاهدة ١٩٢٨ . وبانفسه سمعه الى لندن وبصحبة رئيس وزرائه ابراهيم باشا هاشم ، يوم ٢٠ شباط سنة ١٩٤٦ وتكلت مساعيه بالنجاح ، ثم عاد الى عمان يوم ٢٧ آذار بعد ان تم الاتفاق على معاهدة الصداقة والتحالف الاردنية البريطانية (١٢) .

وقعت المعاهدة الجديدة يوم ٢٢ آذار سنة ١٩٤٦ من قبل الامير عبدالله ورئيس وزرائه ابراهيم باشا هاشم ، نيابة عن الحكومة الاردنية كما مثل الجانب البريطاني المسترار دنت بيشن وزير الخارجية واثير كينيس جوفر وكيل وزارة المستعمرات (١٤) وشمرت فسي الجديدة الرسمية يوم ١٧ حزيران بعد ان صادق عليها الفريقان المتصادقان ، واهتمت نهاية بالتوقيع نفسه (١٥) .

وتشبه المعاهدة الجديدة المعاهدتين ، المصرية - البريطانية لعام ١٩٣٦ والعراقية - البريطانية لعام ١٩٣٣ لما ثارت الشعور الاردني العام واوجدت موجة شديدة من السخط في العالم العربي ، خاصة بين الاردنيين الاحرار والوطنيين المخلصين والصحافة العربية وجامعة الاخوان المسلمين في مصر (١٦) .

وتألف المعاهدة من اربعة عشر مادة ، وطلحق عسكري من عشر مواد وهدتها خمس وعشرون سنة (١٧) وتضمن على ان صاحب الجلالة البريطانية يعترف بشرق الاردن دولة مستقلة استقلالاً تاماً وبصاحب السمو الامير عبدالله سيدها عليها ، وان هناك صداقة دائمة وتحالفاً

وهيئة وصلاحة حسنة ومشاورات تامة وصرحة بين الفريقين في جميع الامور المتعلقة بالسياسة الخارجية التي قد يكون لها مصلح بعضهما ( م ١ ) ومثل كل ضمها لدى الاخر مثل سياسي بدلا من المعتمد السابق الذي كان يخضع للمندوب السامي ( م ٢ ) وبهذا انتقلت دولة شرق الاردن من طور الانتداب الى طور الاستقلال .

وتعبر المعاهدة مسؤولة حفظ الامن الداخلي في شرق الاردن والدفاع عنه ازايا الامتداد الخارجي في صاحب السمو الامير ( م ٣ ) على ان يتشاور الفريقان حول الاجراءات الضرورية للدفاع من البلاد وفي حالة الامتداد المسلح على احد هما وجب على الفريق الاخر ان يتقدم لمساعدته ( م ٥ ) على ان لا يخل هذا العمل في الحقوق والالتزامات المترتبة ، او التي قد تترتب على احد الفريقين ، وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة ، او اي من الاتفاقات او المعهودات او المعاهدات الدولية الاخرى ( م ١٢ )

وتشترط على شرق الاردن ان لا يضع امتيازات تجارية او جمركية الى اي قطوع اجنبي غير بريطانيها ( م ٩ ) وتبقى المعاهدة على الامتيازات المعروفة سابقا ، فيما يتعلق بالاراض ( م ١٠ ) كما تنص على ان يقدم صاحب الجلالة الخيرا والعوظفين من ذوي المرمية هلات القيمة التي قد يحتاج اليها صاحب السمو ( م ٧ ) .

وتسهيلا للقيام بالالتزامات السابقة والعشركة ، اتفق الفريقان على ملحق عسكري للمعاهدة ( م ٦ ) يسمح فيه لصاحب الجلالة البريطانية اقامة قنصوات مسلحة في شرق الاردن ، وعلى صاحب السمو الامير تقديم جميع التسهيلات الضرورية لاوائها وصيانتها وخبز ذخائرها واعداتها وتاجير اي ارض تطلبها ( الملحق م ١ ) وتسهيل حركتها وعمليات تدويرها ، ونقل الوقود والاسلحة والذخيرة والمواد الاخرى اللازمة لها جوا وبرا وما ، وسكك حديد وموانئ وخطوط انابيب ( الملحق م ٢ ) وعلى الامير ان يتشاور مع حكومة المملكة المتحدة من اجل ذلك ويطلب مساعدة جلالة عند الحاجة ( الملحق رقم م ٤ ) وعلى صاحب الجلالة البريطانية ان يعرض على صاحب السمو عن الاضرار والنقطة التي تنكدها حكومة سموه من اجل ذلك ( الملحق م ٥ ) ولقوات صاحب الجلالة الحق في استعمال انظمتها

الخاصة بالمظاهرات (الطحق م ٢) ويصنع افرادها بالحصانة القضائية والعالمية السابقة (الطحق م ٦) ويقدم صاحب الجلالة البريطانية لقوات صاحب السمو الاخير مساعدة مالية على ان يتفق الفريقان على القوة المطلوبة كل سنة وان يمكن صاحب السمو مثل جلالته في مراقبة كيفية صرف هذه المساعدة (الطحق م ٢) ويقدم الضباط البريطانيون الذين تزن خدماتهم لضمان كفاية الاقسام الحربية في تلك القوة ، ويضع التسهيلات لتدريب الضباط الاردنيين في مدارس التعليم المعدة لقواته ويقدم الاسلحة والذخيرة والتجهيزات والطائرات والمواد الحربية الاخرى ، على ان يدفع صاحب السمو تكاليف التعليم والتجهيزات المشار اليها (الطحق م ٩) . وعلى صاحب الجلالة البريطانية من دفع اى ضريبة اردنية على الاموال غير المنقولة والعقود الجارة له او التي يملكها او عن الاموال المنقولة بما في ذلك الرسوم الجركية على البضائع المستوردة او المصدرة من قبل جلالته او بالتبعية منه (الطحق م ٧) .

\* \* \*

مظسرة واحدة الى نصوص المعاهدة وملحقها تعطيلها فكرة واضحة من عدم

المساواة في الحقوق والواجبات المترتبة على كل من الفريقين .

تعترف المعاهدة باستقلال شرق الاردن التام ، ولكنها تهبط سياستها الخارجية

بمصالح بريطانيا ، وتفسح المجال لدخول الاخيرة في شؤون البلاد السياسية ، وتسويرها وفسق

مصلحتها . وتشترك المعاهدة ببريطانيا في قضية الدفاع عن شرق الاردن وتجهيره على ان يتقدم

لمساعدتها في حالة دخولها في حرب الاصلحة لشرق الاردن في خوضها او في حالة الاعتماد

عليها من قبل اى دولة ، وتعهد هذه الاتراعات فرض الملحق بقا قوات بريطانية مسلحة في شرق

الاردن وعلى الاخير ان يقدم لها المساعدات وان يوضع وسائل نقله ويجمع مواصلته الهبة والجبسة

والعائسة تحت تصرفها . وتخضع هذه القوات لاهتمامها الخاصة وتتبع بحصانة قضائية والعالمية

خاصة وهذا كله امتقاض للسيادة الاردنية .

ويصنع المعاهدة لشرق الاردن من ان يمنح اى امتياز تجارى او جركى لاي دولة

اجنبية غير بريطانيا ، وعلى البضائع البريطانية المستوردة والمصدرة واموالها المنقولة وغير المنقولة

من الضرائب والرسوم الجمركية ، وهذا مخالف للشرع الدولي الصحيح .

وقد يظن البعض بان المعاهدة تصف شروق الاردن عندما تقعه بريطانيا  
مساعدة مالية لانشاء قوات مسلحة ، تقدم لها بريطانيا مساعدات فنية من تعليم وتدريب  
وتجهيزات حديثة ، ولكن هذا البعض سيغير رأيه عندما يعلم بان شروق الاردن ليس حرا  
في صرف هذه المساعدة كما يرى ذلك فاسيا ، بل تخضع هذه المساعدة لرقابة بريطانية  
من قبل الممثل البريطاني في عمان ، كما ان بريطانيا تشترك في تحديد هذه القوات وما يلزمها  
كل ذلك في سبيل المحافظة على التوازن والتدريب والاساليب بين الجيشين الاردني والبريطاني  
وان شروق الاردن تكلف بدفع تكاليف التجهيزات والمساعدات المشار اليها .

وما تقدم يري القارى بان جانبا واحدا وهو بريطانيا يتمتع بامتيازات واسعة  
الطاق واما الجانب الاخر فانه يقع عليه كل الواجبات ويحرم من بعض حقوقه المشروعة ، مما  
يجعل المعاهدة تظهر بمظهر قوى يفرض نفسه وضعيف يعجز عن اخذ حقه .

### الفصل الخامس عشر

دستور عام ١٩٤٦



وضع القانون الاساسي الاول لشروق الاردن في ١٦ نيسان ١٩٢٨ وادخلت

عليه عدة تعديلات عام ١٩٣٥ و ١٩٣٩ و ١٩٤٠ وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٦ .

اقر المجلس التشريعي مشروع قانون الدستور الجديد ، ووافق عليه الملك

في ٧ كانون الاول سنة ١٩٤٦ ونشره الجريدة الرسمية في هدها العتاز اول شباط ١٩٤٧

(١٧) ونفذ مفعوله في اول اذار بدلا من القانون الاساسي الذي وضع عام ١٩٢٨ (١٨) .

يتألف الدستور الجديد من مقدمة وعشائمة فصول في تسع وسبعين مادة =

المقدمة (م ١) وتعين شكل الدولة ونظام الحكم ، ويحس على ان تكون الدولة ملكية ورأئمية

مستقلة ذات سيادة (م ١) والاسلام دينها الرسمي (م ٢) وقاصتها عمان ويمكن تغييرها الى

مكان اخر بتاتين (م ٣) ورأئيتها العلم العربي في وسطه كوكب ابيض (م ٤) .

الفصل الاول - م ٤ - ٢١) وتحدث عن حقوق الشعب وواجباته ، ويعلن ان الاردنيين متساويين امام القانون ، دون تمييز في المرق او اللغة او الدين ( م ٦ ) ويكفل لهم الحرية الشخصية والدينية ( م ١٦ ) وحرية الراى والاجتماع ( م ١٨ ) وسرية العوالات ( م ٢٠ ) ويعلن ان اللغة العربية هي لغة الدولة الرسمية ( م ١٥ ) .

الفصل الثاني ( م ٢٢ - ٣٢ ) - ويبين حقوق الملك وواجباته التنفيذية والتشريعية ويخص على ان تباط السلطة التنفيذية بالملك عبد الله بن الحسين وورثته الذكور من اولاده الظهور من بعده ( م ٢٢ ) وهو رأس الدولة ، مصون وغير مسؤول ( م ٢٣ ) يصدق القوانين ويصدرها ويراقب تنفيذها ( م ٢٤ ) وهو القائد الاعلى للقوات البرية والبحرية والجوية يعلن الحرب والاحكام العرفية ويبرم المعاهدات بموافقة مجلس الوزراء \* ( م ٢٥ ) وهو يعين رئيس الوزراء \* الذي يقوم بتسيب الوزراء \* فيعينهم الملك ، ثم ان الملك يقبله ويقبلهم ويقبل استقالته واستقالتهم وهو يصدق انظمة مجلس الوزراء \* التي يضعها ليعين صلاحاته . ويدير شئون الدولة الداخلية والخارجية مجلس الوزراء \* باستتعا \* ما عهد به من تلك الشئون الى اى شخص اخر او هيئة اخرى ( م ٢٦ ) . ورئيس الوزراء \* والوزراء \* مسؤولون مسؤولة مشتركة تجاه الملك عن السياسة العامة للدولة كما ان كل وزير مسؤول شخصيا امام الملك عن اعماله ( م ٢٧ ) . ويصدر الملك الاوامر لاجراء انتخابات مجلس النواب ودعوة مجلس الامة بشقيه الاعيان والنواب للاجتماع ويفتح جلساته وهو جل اجتماعاته ويفتحها ويحلها بقانون ( م ٢٨ ) . كما انه يعين اعضاء مجلس الاعيان لعدة اربع سنوات ويجدد نصفهم بالاقتراع كل سنتين ، ويجوز له اعادة تعيين من سقط بالاقتراع ثم انه يقبل استقالتهم ( م ٢٩ ) ويضع الملك جميع الرتب العسكرية والقاب الشرفية والايادة باستتعا \* ما فرض بقانون الى سلطة اخرى ( م ٣٠ ) وله حق تخفيف الاحكام وحق العفو الخالص واعلان العفو العام بموافقة مجلس الوزراء \* ( م ٣١ ) ويبارس الملك صلاحاته باراءات ( م ٣٢ ) .

الفصل الثالث ( م ٣٣ - ٥ ) ويشجع السلطة التشريعية ويجعلها من حق مجلس الامة والملك ويكلف مجلس الامة من مجلسين هما =

اولا - مجلس الاعيان ، ويعين الملك اعضاءه \* الذين لا يتجاوز عددهم نصف عدد الاعضاء \* في مجلس النواب \* ويشترط في العين ان يكون اردنيا جاوز الاربعين من العمر ، حائزا على ثقة الجمهور ، ومن المخلصين في خدمة الامة والوطن ( م ٣٦ ) . ويعين الملك رئيس المجلس ونائبه لعدة سنتين ويجوز اعادة تعيينهما بعدها ( م ٣٧ ) .

ثانياً - مجلس النواب ، ينتخب اعضاؤه طبقاً لقانون الانتخاب (١٩) الذي ينص على <sup>انه</sup> لكل اردني جاوز الثامن من العمر في ان ينتخب ، ولكل اردني جاوز الثمانية عشرة من العمر الحق في ان ينتخب ، وتراعى هنا حقوق الاقليات . و مدة العضوية اربع سنوات ( م ٢٧ ) ، ويعين الملك رئيسه لمدة سنة ، ويجوز اعادة تعيينه بعدها ( م ٤٣ ) .

ويجتمع مجلس الامة بشقيه ، الاعيان والنواب ، مرة كل سنة ، بعد ثلاثة اشهر بعد اول تشرين الثاني وتنتهي اخر كانون الثاني ( م ٤٠ ) وقد اجتمع مجلس الامة لأول مرة في تاريخه في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ وكان يتالف من عشرة اعضا \* فسي مجلس الاعيان وعشرين عضواً في مجلس النواب . وكان اعضا \* مجلس النواب قد انتخبوا فسي ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٧ ( ٢٠ ) .

وتكون جلسات المجلس قانونية بحضور اكثرية الاعضا \* ، وتكون قراراته قانونية اذا اجازتها اكثرية الاعضا \* الحاضرين . وعند عرض قانون الميزانية ، لا يحق للمجلس تغيير اي نص في الميزانية ، كالفا \* ضريبة ما او تخفيضها ، او زيادتها ، او تغيير تشكيلات الحكومة او الفا \* وظيفة ، او احداث وظيفة جديدة ، او تهديد راتب او تخفيضه ، وفيسره ( م ٤٨ ) .

الفصل الرابع = ( م ٥٥ - ٦٨ ) ويبحث في السلطة القضائية . ويقسم المحاكم الى ثلاثة انواع =

١- المحاكم الدينية ، وهي المحاكم الشرعية التي تظور في الاحوال الشخصية عند المسلمين وتفضل بها بموجب الشرع الاسلامي . ثم هناك مجالس الطوائف الدينية الاخرى التي تظور في الاحوال الشخصية لاهلها .

ب- المحاكم الدينية - ولها سلطة كلية على جميع الاردنيين في المسائل المدنية والجزائية وكل ما يخرج عن دائرة المحاكم الدينية والخاصة .

ج - المحاكم الخاصة ، وتعمل بموجب قوانين خاصة



الفصل الخامس = ( م ٦٩ - ٧٠ ) ويعلق بالادارة ، كتحسين الموظفين والتقسيمات الادارية والشؤون البلدية والمحلية ، ويعدل فيها كل من الملك ومجلس الوزراء .

الفصل السادس = ( م ٧١ ) ويحين القوانين التي يعمل بها ، وهي القوانين العشائمية المشورة من اول تشرين الثاني سنة ١٩١٤ او قبل ذلك ، وما ادخل عليها من تعديلات وما صدر من اعمال تشريعية من امانة شرق الاردن من ٢٣ ايلول سنة ١٩٢٨ .

الفصل السابع - ( م ٧٢ - ٧٨ ) ويبحث في الضرائب والواردات والنفقات والمصروفات ومخصصات الملك من الميزانية وحقوقه في ملكية الارض ومصادر الثروة في البلاد ويخص على ان يصحح الحقوق في الاراضي التي تكون رقبة الارض او حق التصرف فيها عائد الى الحكومة تناط بالملك الذي له ان يستعمل هذه الحقوق باعتباره امينا عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ( م ٧٦ ) ولمجلس الوزراء بموافقة الملك ، او اى شخص مفوض من قبل مجلس الوزراء بموافقة الملك ، ان يمنح حق التعدين او ايجار التعدين او استخراج الزيت او ان يفرض اوبو جوارضا اويانن باشغال هذه الارض ( م ٧٧ ) .

الفصل الثامن = ( م ٧٩ ) يدرص على انتها مفعول القانون الاساسي لعام ١٩٢٨ مع التعديلات التي ادخلت عليه ، على ان يتخذ العمل بالدستور الجديد منذ اول اذار سنة ١٩٤٧ .

\* \* \*

والدستور الجديد لا يختلف عن القانون الاساسي لعام ١٩٢٨ في جوهره ، بل بالالفاظ والكلمات فقط . وملاحظتها عليه ، بالنسبة للدساتير الديمقراطية ، هي انه بعيد عن الديمقراطية كل البعد لما فيه من نقص وعدم عوازن بين السلطات المختلفة .

فالدستور يمنح افراد الشعب المساواة والحريات المختلفة في بداية النص ، ولكنه يقيد ها في آخره بجملته " ضمن حدود القانون " او " في نطاق القانون " او " بموجب قانون خاص " . تلك القوانين التي تستعها الحكومة المسؤولة للملك وحده ، ولا تخضع لرقابة السلطة التشريعية اى مجلس الامة .

والدستور يعطي الملك سلطة تنفيذية واسعة في اصدار القوانين  
وتصديقها ومراقبة تنفيذها وتعيين رئيس الوزراء والوزراء واقتالهم ، ويجعل مجلس الوزراء مسؤولاً  
الملك دون مجلس الامة ، مما يتنافى مع الروح الدستورية الصحيحة . وتخص المادة  
السادسة والعشرون على ان مجلس الوزراء يدير شؤون البلاد الداخلية والخارجية ، باستثناء  
ما كان عهد به بموجب الدستور او اي قانون او نظام وضع بمقتضاه الى اي شخص اخر  
او هيئة اخرى . فهذا اقرب من وضع في دستور ، لانه يفتح المجال امام سلطات  
جديدة غريبة عن روح الدستور ، وقد تكون غريبة عن البلاد ، للتدخل في شؤونها .

ويعطي الملك سلطة تشريعية زائدة ، كتحسين اعضا مجلس الامنان  
واعادة من سقط بالاقتراع وتعيين رئيس المجلس ونائبه ورئيس مجلس النواب ، ودعوة مجلس  
الامة للاجتماع في دورته العادية وغير العادية وتاجيل جلساته وفضها وحله . كما انه يعطي  
مجلس الامة " سلطة القبول والاجازة والموافقة " ويحرمه سلطة المناقشة (خاصة في الشؤون  
المالية) والمحاسبة والمراقبة والمحاكمة وضع الثقة وسلخها واقتراح القوانين ( ٢١ ) " فاي  
سلطة تشريعية يمنحها لعظمى الامة .

ويعطي الملك حق الطكبة والتصرف في البلاد وخيراتها وشؤونها ومعادنها  
ومناجها ، ثم انه هو الذي يمنح الامتيازات بموافقة مجلس الوزراء .

ما تقدم ، نرى ان الدستور يمنح الملك سلطة واسعة يتصرف بها بمسار  
الدولة وخيراتها كيف يشاء ، ويجعل مجلس الامة اداة فاطمة من العمل . وهكذا جاء الدستور  
بعيدا عن الروح الدستورية العصرية ما اثار سخط الوطنيين الاحرار ، داخل البلاد وخارجها  
ونتيجة لعوجة السخط هذه ، طالفت لجنة لتعديله ( ٢٢ ) ولكنها فشلت في مهمتها بسبب  
المعارضة التي واجهتها من قبل السلطات العليا على ما يظهر .

الفصل السادس عشر

معاهدة سنة ١٩٤٨

عرضت الحكومة الاردنية لانتقادات شديدة داخلية وخارجية بسبب معاهدة سنة ١٩٤٦ ودستور سنة ١٩٤٦ ، والدعوة لمشروع سوريا الكبرى ، ووجدت نفسها في مركز حرج جدا امام الراى العام الاردني ، ووجه امم الراى العام العربي ، عدها طلبت من الحكومة البريطانية اعادة النظر في المعاهدة السابقة وتعديلها بما يتناسب مع وضع المملكة الجديد كدولة مستقلة .

وافقت الحكومة البريطانية على طلب الحكومة الاردنية ، وجرى تعديل المعاهدة في لندن في شباط سنة ١٩٤٨ . وابدلت معاهدة سنة ١٩٤٦ بمعاهدة جديدة وقعها في عمان كل من توفيق باشا ابو الهدى رئيس الوزراء ، وفوزي الطقي باشا وزير الخارجية الاردنية عن الحكومة الاردنية ، و كرلبريد الوزير المفوض البريطاني في عمان عن حكومة صاحب الجلالة البريطانية . ثم ابرومت من قبل صاحب الجلالة الملك عبد الله ( ٢٣ ) ونشرت في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٨ اذار سنة ١٩٤٨ ( ٢٤ ) .

تألف المعاهدة الجديدة من سبع مواد ، وملحق عسكري من سبع مواد ايضا .  
وتحصر على قيام صداقة دائمة وتحالف وثيق بين الفريقين ، وتعهد كل منهما ان لا يقف موقفا لا يتفق وهذا التحالف او قد يخلق مصاعب للفريق الاخر ( م ١ ) وفي حالة نشوب نزاع بين احد الفريقين ودولة اخرى ، فعلى الفريقين ان يتشاورا في الامور كل ذلك بالطرق السلمية في حدود ميثاق هيئة الامم المتحدة او بموجب الالتزامات الدولية الاخرى ( م ٢ ) وفي حالة اشتباك احدهما في حرب مع دولة اخرى فعلى الفريق الاخر ان يتقدم لمساعدته ، وفي حالة الاعتداء العداهم يتشاور الفريقان لوضع خطط الدفاع الضرورية ( م ٣ ) على ان لا يخل هذا العمل بالحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تتوجب على اى الفريقين في ميثاق هيئة الامم المتحدة او اى اتفاقات

دولية مرعية ، وعهود ومعاهدات اخرى ( م ٤ ) ، وتشترط المعاهدة بقا \* العادة التاسعة من المعاهدة السابقة التي تتعلق بالامتيازات التجارية أو الجمركية المفتوحة لبريطانيا ، كما انها تنص على عقد معاهدة تجارية بين البلدين في الوقت المناسب ( م ٥ ) ، واذ انشأ \* خلاف على تطبيق او تفسير المعاهدة ، ولم يوفق الفريقان لحله بالمفاوضة المباشرة ، يحال الامر على محكمة العدل الدولية اذا لم يتفق الفريقان على شكل اخر ( م ٦ ) ، اما مسودة المعاهدة فهي عشرون سنة ، هنا \* على طلب احد الفريقين ، واذ لم يعدل بعد مرور العشرين سنة تبقى سارية المفعول الى حين انقضاء \* سنة واحدة بعد ان يقدم احد الفريقين اخطارا بالانتهاء \* ( م ٧ ) .

ويعبر الملحق جز ١ لا يتجزأ \* من المعاهدة ومضما لها ، ووضوح الاسس التي يمكن بها الفريقان من تنظيم اعمالهما الدفاعية ، وفي حالة اشتباك احد الفريقين في حرب او تعرضه لتهديد عدائي ، يقوم كل فريق بدعوة الفريق الاخر لطلب ما يلزم من قواه المسلحة بانواعها الى اراضيه او الاراضي التي يتصرف بها ، ويقدم كل فريق جميع التسهيلات والمساعدات الممكنة بما في ذلك وسائل النقل ، والموصلات التي يتفق عليها \* ، ويقوم صاحب الجلالة الاردنية بحراسة وصيانة وتحسين المطارات والموانئ \* والطرق وسهول المواصلات الاخرى في مملكته ، كما تتطلب غايات هذه المعاهدة وملحقها ، ويطلب عند الضرورة مساعدة صاحب الجلالة البريطانية الذي يحتفظ بوجهات من قوات الطيران الملكية في مطاري عمان والعرق ، وعلى صاحب الجلالة الاردنية تقديم التسهيلات اللازمة لها الى ان يحين الوقت الذي يتفق فيه الفريقان ، على ان حالة الامن الدولية لا تقتضي ضرورة ذلك ( الملحق رقم ١ )

تر \* لف هيئة استشارية مشتركة من ممثلين عسكريين ذوي اختصاص ، من كل من حكومتي الفريقين باعداد متساوية تسمى هيئة الدفاع الاردني - الانجليزي المشترك ، ومهمتها تسهييق شؤون الدفاع ووضع الخطط للمصالح الاستراتيجية المشتركة بين البلدين والشاؤون الفوري في حالة وقوع حرب او تهديد بوقوعها وتسييق التدابير لواسة وصيانة وتحسين المطارات والموانئ \*

وخطوط الضواصل ، والتشاور فيما يتعلق بالتدريب والتجهيزات واصدار القواصي فيما يتعلق  
بوضع قوات جلالته البريطانية في مواقع في المملكة الاردنية الهاشمية غير التي ذكرت ، وذلك  
بعد الضرورة ( الملحق م ٢ ) .

يدفع صاحب الجلالة البريطانية جميع التكاليف التي قد تحصلها حكومة  
صاحب الجلالة الاردنية فيما يتعلق بتقديم التسهيلات لقواته ويقوم باصلاح الاضرار التي  
تتسبب من افعال افراد قواته ، او يدفع تعويضاً عنها ( الملحق م ٣ ) ، ويوافق صاحب  
الجلالة الاردنية على ان يسدي عند الطلب جميع التسهيلات الضرورية لمرور قوات صاحب  
الجلالة البريطانية غير المملكة الاردنية ( الملحق م ٤ ) .

يقتضى مفعول الامتيازات القضائية والعالمية المفوضة لافراد قوات صاحب  
الجلالة البريطانية نافذا الى ان يتم عقد اتفاقية جديدة لتوضيح ذلك ، ولا يطلب منه  
ان يدفع اى ضريبة اردنية على الاموال غير العقولوة العرّجوة له او التي يمتلكها او عسّن  
امواله العقولوة ، بما في ذلك الرسوم الجبركة على البضائع المستوردة او المصدرة من قبله  
او بالقياسه . وكذلك سوف توضع الامتيازات والحصانات التي تعطى لوحدات وافراد قوات  
صاحب الجلالة الاردنية التي تنزّه او تقيم في الممتلكات البريطانية ، في اتفاقيات مشابهة  
على اسس متعادلة ( الملحق رقم ٥ ) .

ومن اجل توحيد التدريب واساليبه بين القوات المسلحة للفرقتين للوصول الى  
حد ضروري من الاتقان في الصان فيما بينهما يقدم صاحب الجلالة البريطانية التسهيلات  
اللازمة في المملكة المتحدة او مستعمراتها او محمياتها لتدريب القوات المسلحة لصاحب  
الجلالة الاردنية ، ويقدم وحدات طامطة من قواته لتقوم في عمليات التدريب المشترك  
مع قوات صاحب الجلالة الاردنية فترة كافية من كل سنة ، على ان يقدم الاخير التسهيلات  
الضرورية لذلك . ويقدم عندما يطلب منه ذلك افراداً من قواته تظن خدماتهم لضمان الكفاية في  
الوحدات العسكرية الاردنية . ويقوم بجميع التسهيلات لتعليم الضباط الاردنيين تعليماً حربياً  
في المدارس المخصصة لقواته ، كما يقوم بتقديم الاسلحة والتجهيزات والذخائر والطاقات

والمواد الحربية الاخرى الى القوات الاردنية وعلى صاحب الجلالة الاردنية دفع نفقات التعليم والتجهيزات المشابهة والتأكد من ان اسلحة قواته وتجهيزاتها الرئيسية لا تخطف في الغرغرة عن تلك التي تستعملها القوات البريطانية وارسل اي عدد من افراد قواته المعن ارساله للتعليم في الخارج في المدارس العسكرية والكليات ومراكز التدريب المخصصة للقوات البريطانية (المحقق م ٦) .

يسمح لسفن الاسطول البريطاني بان تزور موانئ المملكة الاردنية في اي وقت ، على ان يبلغ حكومة المملكة الاردنية بذلك (المحقق م ٧) .

\* \* \*

لقد عرضت المعاهدة الجديدة الى حجة شديدة من النقد والمهجوم من قبل الصحافة العربية والوطنيين المخلصين داخل البلاد وخارجها ، وقامت مظاهرة فسي السلط وكادت الاولى من نوعها في تاريخ شوق الاردن السياسي . ونشر الاردنيون الاحرار الكتاب الاسود لمعاهدات الحلف الاردني البريطاني ، ونددوا بالمعاهدة التي تتعارض ورفية الشعب لانها لم تعرض على مجلس النواب الذي يمثل الامة . وطالب الدكتور صبحي ابو شيمسة عرضها على مجلس النواب الذي جامعة الدول العربية .

وملاحظها على هذه المعاهدة انها لا تخطف عن المعاهدة السابقة كثيرا . فهي تسمح لقوات الطيران الملكي البريطاني ان يحقن مرابطة في مطارى عمان والفسوق ، وتدخل القوات البريطانية الاخرى دخول البلاد ويأتمنها والعمره مراراضها في اي وقت تشاء . وحصل صاحب الجلالة الاردنية مسؤوليات عديدة كتقديم جميع المساعدات والتسهيلات من تسهيل النقل والمواصلات وحراسة الموانئ والمطارات ، وتعطى القوات البريطانية امتيازات وحمايات قضائية ومالية خاصة ، وتفتح بريطانيا دون غيرها امتيازات تجارية خاصة ، وتعفيها من دفع الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة والمصدرة ، ولا تدفع ضرائب على الاموال المنقولة وغير المنقولة والاراضي التي تملكها والعمره جرة لها . وتجهز المملكة الاردنية على ان تقدم لمساعدة حليفها بريطانيا في حالة الاعتداء عليها او دخولها في حروب

معدولة اخرى .

وقد نظن البعض بان المعاهدة تصف المملكة الاردنية الهاشمية  
ان تشركها في هيئة الدفاع الاردني الفيليزي المشترك ، اولانها تمنح القوات الاردنية  
التي تزود او تقيم في المستلزمات البريطانية امتيازات وحصانات معينة اولانها تحصل على ان  
تقدم بريطانيا مساعدات مالية وفتية من تعليم وتدريب وتجهيزات للقوات الاردنية ،  
ولكنه سوف يفهمنا انه عندما يعلم بان المملكة الاردنية بكلفة بدفع تكاليف التعليم والتجهيزات  
المشار اليها . وعندما يعلم موقف بريطانيا من الحرب الفلسطينية ( العربية - الصهيونية )  
سنة ١٩٤٨ حيث امتنعت بريطانيا عن تقديم المساعدات المنصوص عليها في المعاهدة .  
مدعية ان ذلك يتنافى مع ميثاق هيئة الامم المتحدة والقرارات الدولية العالمية  
موقف الجيش الاردني في الحرب العالمية الاخيرة واشتراكه في حملة بريطانيا على  
العراق وسوريا وحواصة منطقة الشرق الاوسط نيابة عن الجيش البريطاني ...

هوامش القسم الرابع

(١) عندما أعلنت شرق الأردن الحرب على ألمانيا صرح الأمير عبدالله للفرق جلوب باشا قائد الجيش العربي الأردني قائلاً " نحن العرب نفضل باننا لا نكون اعداءنا ولم نقرر ان نبدا الان ، ولم ما يحدث مستقبلي اعداءنا " بريطانيا Toukan, Op. Cit., ٢٤٩

G. L. L. ; Op. Cit. , P. 362.

(٢) الكتاب الأردني الأبيض الوثائق القومية في القضية السورية - عمان - العطية الوطنية

سنة ١٩٤٧ = ص ٩٤

(٤) الكتاب الأردني الأبيض ص ٩٦

(٥) " " " ص ١٢٦

(٦) " " " ص ١٢٩

(٧) " " " ص ١٤٢

(٨) " " " ص ١٤٢

(٩) Seton - Williams , Op. Cit. , P. ١٤٧.

(١٠) الكتاب الأردني الأبيض ص ٢٠٠

(١١) Seton - Williams , Op. Cit. , P. ١٦٦.

(١٢) مشروع سوريا الكبرى ، ١٤

(١٣) الكتاب الأردني الأبيض ص ١٥٣

(١٤) " " " ص ١٦٨

(١٥) ملحق الجريدة الرسمية عدد ٨٦٥ ص ١٧ حزيران سنة ١٩٤٦

(١٦) لقد سمعت مرشد الاخوان المسلمين حسن البنا يطعن في المعاهدة ويحمل على الملك عبدالله في حديثه مع وفد طلاب كلية النجاح الوطنية بنابلس وكنت احد افراده ،

انا زيارتها لعشر الجامعة في القاهرة ربيع عام ١٩٤٦ .

(١٧) الجريدة الرسمية عدد ٨٨٦ ص ٦٠٢ ١ شباط سنة ١٩٤٧

(١٨) " " " ٨٩٠ " ٦٥٦ ١ آذار سنة

(١٩) " " " ٨٩٨ " ٧٤٤ ١٦ نيسان



- (٢٠) الجريدة الرسمية عدد ٩١٣ ص ٨٦٨ ١٣ تموز سنة ١٩٤٧
- (٢١) مشروع سوريا الكبرى ص ٤٥
- (٢٢) الجريدة الرسمية عدد ص
- (٢٣) ملحق الجريدة الرسمية عدد ٩٤٤ ص ١٧٧ • ايار سنة ١٩٤٨
- (٢٤) " " " " " ٩٣٦ " ١ " ١ كانون الاول "

## القسم الخامس

### الأردن وفلسطين

#### الفصل السابع عشر

### المشكلة الفلسطينية

#### الحركة الصهيونية =

ظهرت فكرة إيجاد الوطن اليهودي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على اثر الاضطهاد الشديد الذي منى به اليهود في روسيا والبلاد الاوروبية . ففي عام ١٨٨٢ ، كتب اليهودي الروسي " ليونسكر " كتابه " التصور الذاتي " . وفي عام ١٨٩١ اسس البارون الاتاني " موريس دي هرتسفن " جمعية الاستعمار اليهودي في ليدن وانشأ في السنة التالية ثلاثين مستعمرة زراعية يهودية في الاربعين . وكتب الدكتور المجرى " غودور هرتسفل سنة ١٨٩٥ كتابه " الدولة اليهودية المتطورة " . وقد اول مؤر صهيوني في مدينة " بسال " بجمهورية سويسرا سنة ١٨٩٧ ، وانقسم المجهعون بالنسبة التي تعين ارض الوطن الى قسمين = الاول يرى في فلسطين الوطن المنشود ، والثاني بزعامة " اسرائيل زاكوبسك " يرفض ذلك ، ويطلق عليهم " الباحثون عن الارض (١) .

حاول الصهاينة ان يحصلوا من الدولة العثمانية على تصريح يسمح لهم بموجبه الهجرة لفلسطين وانشأ مستعمرا فيها على نطاق واسع ، ولكن مطولاتهم هذه باء بالفشل رغم المساعي السياسية التي بذلتها كل من الحكومتين البريطانية والامريكية لدى الحكومة العثمانية (٢) .

عهد بلفسور -

نشبت الحرب العالمية الاولى وحالة المستعمرات الصهيونية في فلسطين توهي بالفشل الذريع ، ولكن خلال الحرب ، وللاسباب الاقتصادية واخرى سياسية تمكن الصهاينة من ان يحصلوا على " عهد بلفسور " من الحكومة البريطانية ، وقد ابلغه اللورد بلفسور وزير الخارجية البريطانية انذاك الى اللورد اليهودى الانجليزى روتشيلد في رسالة بتاريخ ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ . وفيها يلي نص ذلك العهد =

" ان حكومة جلالته تحظر بعين العطف لتأسيس وطن قومي للشعب اليهودى في فلسطين ، وستهدل اقصى المحاولات لتسهيل اعطاء هذه الغاية ، على ان يفهم بان لا يعمل شئ ، قد يضر بالحقوق العرقية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين او بالحقوق او الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود في اى بلد اخر (٢٣) .

صك الاندباب كان عهد بلفسور المستعد السياسى الاول الذى ارتكزت عليه السياسة الصهيونية في فلسطين . ثم تلاه " صك الاندباب الفلسطينى (٤) الذى اعترف في ديباجته بالوهد السابق ووضع قواعد السياسة التى يجب على الدولة العتد بة اتباعها لانشاء " الوطن القومى اليهودى ، وحمل السلطة العتد بة مسؤولة وضع البلاد فسي حالة سياسية وادارية واقتصادية تساعد على انشاء " الوطن القومى اليهودى كما ذكر في الدياجمة (م ٢) وكذلك اعترف بضرورة وجود " وكالة يهودية " لتقديم النصح والتعاون مع السلطة الادارية في فلسطين في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما قد يترتب في انشاء " الوطن القومى ومصالح السكان لليهود في فلسطين . واعترف " بالمعظمة الصهيونية " لتقوم بهذه المهمة (م ٤) وطالب السلطة الادارية بالتعاون مع الوكالة اليهودية لتسهيل الهجرة اليهودى الى فلسطين (م ٦) وتسهيل اكتساب اليهود القيمين فسي فلسطين للجسسية الفلسطينية (م ٧) وتظيم الاشغال والخدمات والنفاع العامة وتنمية المصادر الطبيعية (م ١١) .

## الاضطرابات ولجان التحقيق ومهمات الضم

بدأ الصراع بين اليهود الصهيونيين وعرب فلسطين منذ ان اعلن الطردوب

السلمي في فلسطين السجير هرت صوميل ، وهه بلفور وادماج الوطن القومي فيه (٥) عام ١٩٢٠<sup>(٥)</sup> فالصهيونيين يعملون لتحقيق اهدافهم القومية ، تساعد هم الحكومة المتدبسة ، والعرب يقاومون العظام الصهيونية والحكومة المتدبسة بشدة ، وقد اتخذت تلك المقاومة شكل احتجاجات ومظاهرات واضرابات في بعض الاحيان ، واضطرابات دامية وغارات مسلحة في البعض الاخر .

وقد ارسلت الحكومة البريطانية عدة لجان للتحقيق في اسباب الصراع بين الجانبين ، واجاد حل مرض للطرفين . ففي سنة ١٩٢١ ، وعلى اثر الاضطرابات التي وقعت في القدس وبافسا ، عينت الحكومة البريطانية " لجنة هايكرافت " للتحقيق في الاسباب التي ادت لوقوع تلك الحوادث ، فوضعت تقريرا آخرى على الحقائق العديدة لمطالب اليهود ، واستتبا " العرب من وهه بلفور والهجرة اليهودية (٦) .

وكل ما فعلته الحكومة البريطانية ان اصدر المستر تشوشل وزير المستعمرات البريطانية الكتاب الابيض في شهر حزيران سنة ١٩٢٢ الذي حاول فيه تفسير الوطن القومي وهداه وخفيف مخاوف العرب حسه (٧) .

وارسلت الحكومة البريطانية ، وعلى اثر الاضطرابات التي وقعت في اب سنة ١٩٢٩ بسبب مكان البراق وحائط المبكى (٨) لجنة برلمانية للتحقيق برئاسة " ولعرشر " وهرت " بلجنة شو " وحا " في تقريرها ان الثورة كانت نتيجة لتصرفات اليهود وهه ومطامعهم المتزايدة في الهجرة ، والاستيطان على الاراضي العربية ومطالبة الحكومة لههم ، ورفية العرب في الحصول على درجة من الحكم الذاتي (٩) . وقد قابل العرب التقرير بتفظ ، وارسلوا وفدا الى لندن في اوائل سنة ١٩٣٠ لعرض القضية الفلسطينية (١٠) فأصدرت الحكومة العاطلية الكتاب الابيض لعام ١٩٣٠ (١١) الذي يحفظ على تقرير " لجنة شو "

وتقرير المسمى " سمحسون " الخبير العالمي في مسائل الاراضي والاسكان • واستعرض السياسة التي ستمت بها الحكومة العتدية في فلسطين • كآسوس مجلس تشويهي ومراقبة الهجرة اليهودية وحل مشككة الفلاح العربي والاراضي وازالة سر\* القاهم الذي حصل عد العرب عن معنى الوطن القومي ؛ مما اثار سخط اليهود الذين احتجوا وتظاهروا داخل فلسطين وخارجها فالقى الكاب\* بيرسمالة ارسلها ماك\* ويلد رئيس الوزرا البريطاني الى وايزمن في ١٢ شباط سنة ١٩٤١ (١٢) •

وفي اواخر شبها ايار سنة ١٩٣٠ جا\* ت " لجنة البراق الدولية " لدرس الخلاف حول ذلك المكان واصدرت الحكومة البريطانية كتابا ابها عن تقرير اللجنة الذي اعرف بملكية المسلمين للعكان (١٢) •

وعلى اثر الثورة التي وقعت في اواسط نيسان سنة ١٩٣٦ ؛ ارسلت الحكومة البريطانية " اللجنة الملكية " او " لجنة بيل " لدرس الحالة ؛ وايجاد حل للمشككة فاصرت في تقريرها الذي وضعته في ٢٣ حزيران سنة ١٩٣٧ بمسككات للحالة لعدد هجرة وتحسين احوال العرب الاقتصادية والتعليمية ؛ وانشما\* مجلس تشويهي ؛ وتقسيم فلسطين الى ثلاثة اقسام هي = (١٥)

١- المنطقة اليهودية ؛ وتشمل السهل الساحلي من حدود لبنان حتى المجدل وسهل سارون ومرج ابن عامر ؛ وبيالق ؛ ومطقتي الجليل الشرقية والغربية • وتقوم في هذه الاراضي دولة يهودية ذات سيادة مرتبطة مع بريطانيا بمعاودة •

٢- المنطقة العربية ؛ وتشمل مناطق فزه وثر المسبح وصحرا\* النقب والخليل وفاليس والتسم الشرقي من مناطق طول لكرم ويمن ويوسان ودينة يافا • ويقام في هذه الاراضي ايضا ملكة عربية ذات سيادة مرتبطة مع بريطانيا بمعاودة • او تضم الى شرق الاردن •

٣- المنطقة الاقتصادية البريطانية ؛ وتشمل مناطق مدينة القدس وهييت لحم والناصره ومرا من القدس الى يافا يشمل القرى الواقعة فيه ؛ ومدينتي اللد والرملة على ان تبقى كذلك من حيفا وطبريا وصفد وعكا تحت ادارة الدولة العتدية مدة من الزمن ؛ فيكون النقب او بعضه تحت ادارة هذه الدولة ايضا •

وقد اثار مشروع التقسيم هذا سخط العرب واستنكارهم الشديد واستمرارهم

في الثورة ، كما ان الفئات اليهودية المتطرفة لم تقبل به . فاضطرت الحكومة البريطانية ازا \*  
المعارضة الشديدة التي ابدتها العرب ، ان تعرض هذا المشروع في اواخر تموز سنة ١٩٣٧ على  
لجنة الانتداب المشلعة الامم في جنيف التي لم تضح كلمة حاسمة في المشروع ، ولكن مجلس  
العصبة وافق عليه مع بعض التعديلات في شهر ايلول مما ادى الى اشتداد الثورة في فلسطين ،  
(١٦) . واضطرت الحكومة البريطانية عند هذا الى ارسال " لجنة التقسيم الفنية " الى فلسطين ،  
وذلك في اوائل صيف عام ١٩٣٨ ، لدرس امكانية تنفيذ التقسيم (١٧) وقدمت هذه اللجنة  
تقريراً ضافياً عن دراستها ، ورايها في صعوبة تنفيذ المشروع ، كما قدم الكولونيل ثوكب عضو مجلس  
العموم الانجليزي مشروفاً يهض على تأسيس دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ، ويتحقق بريطانيا  
مسؤولية عن ادارتها ، مع وجود اللامركزية في الادارة المحلية (١٨) . ولكن لم تلبث الحكومة  
البريطانية ان اعلنت عدولها عن التقسيم واهجاد حل اخر (١٩) .

دعت بريطانيا الدول العربية - ما عدا سوريا ولبنان - ومطالين عن عرب

فلسطين ومطالين عن اليهود ، الى موافقة على عقد في لندن . وبالفعل عقد موافقة من احدى همتا  
عربي - انجليزي ، والاخر يهودي - انجليزي في اواخر كانون الثاني سنة ١٩٣٩ (٢٠) . واصدرت  
الحكومة البريطانية " الكتاب الابيض " في شهر ايار من نفس السنة (٢١) . على ضوء موافقة  
لندن الذي سلم بوجهة الفطر العربية في الاستقلال ووقف انتقال الاراضي والهجرة بعد  
خمس سنوات ، ولكنه احتوى على بعض الفعوض مما اثار شكوك العرب الذين عادوا الى استئناف  
الجهاد . ولكن الثورة انتهت بعد نشوب الحرب العالمية الثانية ، كما ان الحكومة البريطانية  
لم تعمل لتنفيذ الكتاب الابيض (٢٠) .

تأوم اليهود الكتاب الابيض منذ البداية ، وفي اوائل سنة ١٩٤٤ اعلنوا

الثورة ضد الانجليز في فلسطين ، واعدت هجرتهم ثلاث سنوات (٢٢) . وكان من آثار الثورة  
ان نفخ الانجليز يد هم من الكتاب الابيض وارسلوا لجنة التحقيق المشتركة من الانجليز والاميركان ،  
وقرروا فتح باب الهجرة الى فلسطين (٢٤) وقد باشرت اللجنة عملها في كانون الثاني سنة ١٩٤٦ ،  
واصدرت تقريرها في اواخر نيسان ، واوصت بفتح ابواب الهجرة باستمرار ، كما طالبت باصدار

مائة الف شهادة هجرة حالا ، والفأ قوانين تحديد بيع وانقصال الاواصي ، ثم طالبت بايقا  
فلسطين تحت وصاية دولية .

اشار تقرير هذه اللجنة المشتركة الراى العام العربي واجتمع مجلس جامعة  
الدول العربية في بلودان في ٨ حزيران سنة ١٩٤٦ ( ٢٥ ) ودرس التقرير ووضع خطة يسيير  
عليها ، وطلب التفاوض مع الحكومة البريطانية لايجاد حل نهائي للمشكلة . وفي هذه الايام  
اصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض في شهر تموز سنة ١٩٤٦ (٢٦) الذي يتعلق بالشورة  
اليهودية وعلاقة الوكالة اليهودية بذلك .

وفي اوائل شهر ابريل سنة ١٩٤٦ وافقت الحكومة البريطانية على طلب  
الحكومات العربية بحدود المفاوضات (٢٧) . وفي ١٠ ايلول عقد " مو" صر لندن " دورية الاولى  
(٢٨) وتقدمت الحكومة البريطانية " بمشروع موريسون " الذي ينص على تقسيم فلسطين  
الى اربعة مناطق . عربية ويهودية ومناطق القدس والنقب . وتقدم العرب بمشروع مقابل  
يطالبون فيه بانهاء الانتداب واعلان استقلال فلسطين دولة موحدة مع ضمان حقوق اليهود ،  
وتالفت لجنة عربية - انجليزية لوضع المشروع في صيغته النهائية وقدم للعو" صر في ٢ تشرين  
الاول وطلب الوفد الانجليزي اعطا " مهلة لدراسته ثم اوقفت جلسات العو" صر لعدة شهور  
ونصف واتصل اليهود بالانجليز وتفاوضوا معهم ورفضوا " مشروع موريسون " وقدموا مشورا  
مقابلا يطالب بانقضاء دولة مستقلة لهم في فلسطين ، تشمل الجليل والنقب والسهول  
الساخية .

ثم عقد مو" صر لندن دورته الثاني في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٧ (٢٩)  
واعلنت الحكومة البريطانية عدم امكان قبول المشروع العربي ، وطادت الى مشروع موريسون مع  
ادخال بعض التعديلات عليه ، فرفضه العرب وتقدمت بريطانيا بمشروع يوفن الذي ينص  
على استمرار الانتداب خمس سنوات اخرى يفتشا " خلالها مجالس محلية عربية ويهودية  
تتبع باستقلال ذاتي ، وحصر الهجرة في المناطق اليهودية ورفض ذلك المشروع ايضا من كلا  
العرب واليهود . عندئذ اعلنت بريطانيا انتها " العو" صر وعرضها على رفع الامر الى هيئة الامم

المتحدة • والجدير بالذكر ان وفد حكومة الاتحاد السوفياتي في هيئة الامم اثار قضية فلسطين في دورة هيئة الامم في خريف سنة ١٩٤٦ اي اثنا انعقاد مؤتمرات لندن وطالب بمحبتها الاستقلال ووضعها تحت الوصاية الدولية وجلاء الانجليز (٣٢) •

### هيئة الامم والتقسيم =

وفي اول نيسان سنة ١٩٤٧ ارسلت بريطانيا مذكرة للامين العام لهيئة الامم المتحدة طلبت فيها ان تعرض قضية فلسطين في دورة خاصة • واتخذت الهيئة في ٢٨ نيسان وتقرر انتخاب لجنة تحقيق مؤلفة من ممثلين عن اسبانيا وكندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وفنلندا والهند وهولندا والعجم واليهود والسورالاورسواي (٣١) وكان مندوب الاتحاد السوفياتي قد ناشد العرب واليهود بالموافقة على قيام دولة ثنائية مشتركة بينهما وايد استقلال فلسطين وطالب بانها الاندماج وجلاء الانجليز •

وصلت لجنة التحقيق الى القدس يوم ١٧ حزيران سنة ١٩٤٧ وتجوّل في أنحاء البلاد واستمعت الى اليهود ولكن العرب قاطعوها • ثم زارت شرق الاردن ولبنان وقادرت الى جنيف حيث وضعت تقريرها الذي نشر في ايلول ويخص على انها الاندماج واستقلال فلسطين واتشما ادارة دولية في الاماكن المقدسة • وانقسمت اللجنة الى قسمين = اكثرية اوصت بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية واقليية اوصت بان تقوم حكومتان مستقلتان استقلالا ذاتيا يجمعهما اتحاد مركزي (٣٢) •

اثار تقرير اللجنة طائفة العرب • واتخذ مجلس الجامعة العربية يوم ٧ تشرين الاول في طابيه في لبنان وقرر الكفاح في سبيل بقا فلسطين عربية وتسلح عرب فلسطين وتنفذ مقررات بلودان السرية (٣٣) •

وفي ٢٣ ايلول باثسرت هيئة الامم بحث قضية فلسطين مرة ثانية والفت لجنة خاصة من جميع الدول للتعلم في القضية • ثم الفت لجنتان فرميتان لاعداد مشروعات مفصلة مبنية على تقرير الاكثية والاقليية في لجنة التحقيق الدولية • وفي ٢٤ تشرين الثاني



طرح مشروع الدولة الموحدة للتصويت في اللجنة الخاصة فسقط إذ أبدته ١٢ دولة ورفضته  
٢٩ وامتنعت ١٤ دولة عن فن التصويت . وفي ٢٥ من ذلك الشهر طرح مشروع التقسيم  
فقبل بموافقة ٢٥ دولة ومعارضة ١٣ وامتناع ١٧ عن التصويت . ثم انتقلت القضية  
الى الهيئة العامة ، وتمت حكومة الولايات المتحدة مشروع التقسيم . وجرى التصويت  
على المشروع في ٢٩ تشرين الثاني فنجح بموافقة ٢٣ دولة ومعارضة ١٣ وامتناع ١٠ عن  
التصويت وفيما ي واحد (٣٤) .

## الفصل الثامن عشر

### شقوق الاردن والقضية الفلسطينية

شمل صك الانتداب الفلسطيني شقوق الاردن بصورة ضمنية ، ولكن مادته الخامسة والعشرين فتحت المجال لاجراجه من النصوص المتعلقة بانشاء الوطن القومي اليهودي وادخل عليه تعديل يستثنى شقوق الاردن من دائرة الوطن القومي ، وقد تعرضنا لمبحث هذا الموضوع في الفصل الخامس .

اذا خرج شقوق الاردن من دائرة الوطن القومي فضب الصهيونيين الذين لم يقبلوا بالامر ولم يرضخوا لمقتضيات الاحوال والظروف . ثم انهم حاولوا بشتى الوسائل التسرب الى شقوق الاردن من جديد ، وظهرت مظاهرهم بشكل واضح عندما سعوا الى استئجار بعض الاراضي في شقوق الاردن سنة ١٩٢٣ . وقال بان الامير نفسه اجر اراضي غور الكابك التي تصب بقرية الله بن الجراح ويبلغ مساحتها ٦٥ الف دونم لعدة تسع وتسعين سنة مقابل اجر قدره عشرون الف جنيه فلسطيني . وذكر في ذلك الوقت ان اخذت ترد على الاطروقيات وعرائض من بعض شيوخ البلاد وكبار الملاكين تطالب بان يسمح لبروس الاموال اليهودية من الدخول الى البلاد لتعمية الطالة الاقتصادية (٢٥) وذكر ايضا بان نفرا من الشيوخ اجتمعوا مع نفسير اليهود في القدس ووقعوا عرضة يعلنون فيها موافقتهم على هجرة اليهود الى شقوق الاردن ورفع اليهود تلك العرضة وصور البرقيات والعرائض التي ارسلت للامير الى الحكومة البريطانية ، ثم طالبوا بتطبيق وعد بلقيس على شقوق الاردن كما ارادوا اللجوء الى لجنة الانتداب ولكن الحكومة البريطانية رفضت ذلك (٢٦) وكان من الطبيعي ان تردى مطالبات بيع الاراضي هذه الى اسفها ، الراى العام الاردني والعربي . لذلك ظهرت حركة مناوئسة برئاسة حسين باشا الطراونة وطلبت المجلس التشريعي بوضع قانون يمنع بيع الاراضي وتاجيرها الى الصهيونيين او الى اى اجنبي كان ، فوافق المجلس عليه في نيسان سنة ١٩٢٣ ، ونشر في تشرين الثاني من السنة نفسها (٢٧) .

كان موقف الشعب الاردني خلال الصراع الذي دار بين الصهيونيين والعرب في فلسطين يرد يد تاييدا مطلقا للطالب العربية والاماني القومية . ويظهر ذلك جليا من المقررات التي اتخذها المؤتمر الوطني ، ما بين سنة ١٩٢٨ و ١٩٣٣ والتي تستلزم وقد بلغها وتطالب الصهيونية وتطالب بعروبة فلسطين وفتح جميع الاراضي في شرق الاردن للصهيونيين . ويظهر ذلك التأييد ايضا من اشتراك الشعب الاردني الفعلي والمساوي في ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ والحرب الفلسطينية اليهودية بعد صدور قرار التقسيم من قبل هيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ .

وكان موقف الحكومة الاردنية الرسمي ، قبل تاسيس جامعة الدول العربية وبعدها يساير الاتجاه العربي العام . وقد ساهمت منفردة ومجموعة مع حكومات الدول العربية الاخرى في ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية وحفظ عروبة فلسطين كما انها جاهدت في الحقل السياسي باصلااتها العديدة مع الحكومتين البريطانية والاميركية واشتراكها في مؤتمرات لندن واصلااتها مع لجان التحقيق المختطفة للوصول الى الغاية المنشودة .

وكان عاهل الاردن يعطف على القضية الفلسطينية ، ولكنه كان ميالا دائما لضم فلسطين اوجزها لجانبه . وقد لعب دورا هاما في الحرب الفلسطينية الاخيرة سنة ١٩٤٨ ، وقام بنشاط سياسي كبير في نقضاته بين القاهرة والرياض وبغداد حيث زار الملك فاروق في ٢٢ حزيران سنة ١٩٤٨ والملك عبد العزيز آل سعود في ٢٧ منه والامير عبد الله الرضي على عرش العراق في ١ تموز ( ٢٨ ) ثم عين قائدا اعلى للجيش العربي التي دخلت فلسطين .

## الفصل التاسع عشر

### حول ضم القسم الشرقي من فلسطين الى الاردن

#### الحرب الفلسطينية =

اشارة مشروع التقسيم الذي اقترته هيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ سخط العرب ، وادى الى وقوع اشتباكات دائمة بين العرب واليهود فسي فلسطين . وازاعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بيانها بتاريخ ١٧ كانون الاول استعكرت فيه مشروع التقسيم وعزمت على مقاومته ، حكومات وشعبها (٣٩) . وقعت المظاهرات الصاخبة جميع انحاء العالم العربي معلنة استعكارها للتقسيم وتصميمها الدفاع عن عسوية فلسطين ، وفتحت مكاتب التطوع في جميع البلاد العربية .

وقعت الاشتباكات المسلحة بين العرب واليهود في فلسطين بعد اعلان

التقسيم مباشرة ، وظهرت في انحاء مختلفة كتائب المناضلين من ابنا فلسطين والبلاد العربية الشقيقة ، ودخلت البلاد قوات جيش الانتقاذ او جيش التحرير ، الذي ارسلته الجامعة العربية لمساعدة الاهالي ، ومن فوزى الناقوي قائدا له . وقد كانت الحرب سجالا بين الفريقين ، وظهر العرب امام العالم الخارجي بعظمت القوة والتصميم الجدى للدفاع عن فلسطين ، وعزز موقفهم هذا مركزهم السياسي حتى اضطرت بعض الدول ، مثل كندا والولايات المتحدة ان تتراجع عن تأييد التقسيم . وفي ١٧ نيسان سنة ١٩٤٨ قرر مجلس الامن وقف اطلاق النار بين الجانبين وفتح هدنة بينهما واعادة بحث القضية من جديد في الجمعية العامة لهيئة الامم وارسال وسيف دولي للتعاون مع لجنة الهدنة الفصلية التي انشأتها يوم ٢٣ نيسان وارقت اعمال لجنة تنفيذ التقسيم (٤٠) .

وفي ١٥ ايار سنة ١٩٤٨ عهد انهاء الانتداب البريطاني في فلسطين ،

دخلت الجيوش العربية الحدود الفلسطينية لتعيد الامن والنظام فيها (٤١) وفي نفس ذلك اليوم اعلن الصهيونيون مولد الدولة الاسرائيلية ، واعترفت بها الولايات المتحدة واسيا .

لاقت العمليات الحربية للجيوش العربية نجاحا باهرا في الاسابيع الاولى مما زاد في مخاوف اليهود الذين طلبوا الفوت من مجلس الامن ، فطلب الاخير تدابراهم واقدم مشروعا بريطانيا في ٢٠ ايار يقضي بوقف اطلاق النار بين الفريقين وعقد هدنة بينهما مدتها اربع اسابيع . واعلن الوسيط الدولي الكونت برنادوت الهدنة في ١١ حزيران بعد ان وضع شروطها واسماها . وخلال الهدنة وضع الوسيط الدولي مشروعه الاول الذي يقضي بقيام دولة اتحادية عربية يهودية في شرق الاردن وفلسطين ، مع بعض التعديل في مشروع التقسيم كضم النقب للمنطقة العربية والجليل الغربي للمنطقة اليهودية (٤٢) ولكن كلا العرب واليهود رفض مشروع الوسيط هذا (٤٣) واستمر نف القتال من جديد في ٩ حزيران بعد ان رفض العرب تعديل الهدنة (٤٤) ثم ضم الموقف بغير الهدنة لصالح اليهود اذ انسحب الجيشان الاردني والعراقي من عدة مدن ومواقع في المنطقة الوسطى ، كما انسحب جيش الانتداب من بعض المواقع والمدن في المنطقة الشمالية ومنطقة الجليل . واضطرت الحكومات العربية في ٢٧ حزيران لقبول قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار وعقد هدنة جديدة (٤٥) تحت ضغط من الدول الكبرى وخاصة بريطانيا التي كان يتربط عليها ان تقدم السلاح والعتاد للحكومات المصرية والعراقية والاردنية بموجب المعاهدات المعقودة بينها .

وفي ١٧ ايلول سنة ١٩٤٨ افتتح اليهود الوسيط الدولي الكونت برنادوت ومساعداه الفرنسي في القدس بمسبب مشروعه الثاني الذي قدمه لهيئة الامم القاضية بتجديد هم من القدس . وقام مقامه في الوساطة فائمه الدكتور رالف بانس . وفي دورة هيئة الامم المعقودة في ٢٠ ايلول في باريس فشل مشروع الكونت برنادوت الثاني وفي ٩ كانون الاول اقرت الجمعية السياسية لهيئة الامم مشروع تعديل القدس . وفي ١١ منه وافقت على ارسال لجنة توفيق الى فلسطين تالف من ثلاثة اعضاء للتوفيق بين العرب واليهود (٤٦) ووضعت اللجنة مشاها وحلولها ولكنها باءت بالفشل والاهمال .

### مؤتمرات ضم فلسطين للاردن -

في ٢٣ ايلول سنة ١٩٤٨ تألفت حكومة عموم فلسطين في غزة برئاسة احمد حلمي باشا واجتمع اعضا المجلس الوطني في غزة يوم ١ تشرين الاول واعلن استقلال فلسطين بكاملها (٤٧) واعترفت بها الدول العربية ما عدا المملكة الاردنية الهاشمية . وقد اثار قيام هذه الحكومة غضب اهل الاردن الذي سعى لعقد مؤتمر فلسطيني في عمان برئاسة الشيخ سليمان الطاجي الفاروقي ، بنفس الوقت الذي اجتمع فيه المجلس الوطني في غزة وقرر المؤتمر عدم شمولية العمل الذي قام به المجلس الوطني في غزة . ثم راح الملك عبد الله يتجول في فلسطين ، ويقبل البيعة من الناس . وفي ١ كانون الاول ، عقد مؤتمر اريحا (٤٨) برئاسة محمد علي الجعبري وحضره رؤساء البلديات والتجار والزعماء واعلن فيه وحدة الاراضي الفلسطينية والاردنية كما قررها بيعة الملك عبد الله ملكا على فلسطين . وعقد في اواخر الشهر نفسه مؤتمر ام اللسه (٤٩) وحضره مندوبون عن قري جبل القدس ، حيث ايد قرارات مؤتمر اريحا لنفسه التهمة التي وجهت للاخير وبانه مؤيد للاجئين مكرهين . ووافق لمجلس الوزراء الاردني على قرارات مؤتمر اريحا بعد اربعة ايام من انعقاده (٥٠) واجتمع مجلس الامة الاردني بمسقطه ، الاميمان والنواب في ٩ منه وقرروا الموافقة على عريضة فلسطين والاردن واعلان الملك عبد الله ملكا عليهما وانطلب الى الحكومة الاردنية اعطاء الاجراءات الضرورية لتعفيذ ذلك وانها قضية فلسطين بالطريق السلمية او السلاح وبذل كل ما يستطيع لاعادة اللاجئين الى ديارهم (٥١) وبلغ القرار للحكومات العربية والهيئات والحكومات العالمية ، مما اشار ضجة في الصحف العربية بين الحكومات العربية الاضراب والهيئات في العالم العربي وبخاصة الحكومتين المصرية والسعودية وتوسطت الحكومتان السورية والعراقية لدى جلالته الملك عبد الله لاقامته بتأجيل ذلك الى وقت اخر فهذا الجوودة من الزمن (٥٢) .

### اتفاقيات الهدنة -

قام اليهود خلال الفترة الممتدة بين تشرين الاول والثاني وكانون الاول ١٩٤٨ اي خلال الهدنة الثانية بعمليات عسكرية واسعة النطاق في النقب ضد الجيش المصري ، ولم تستخدم الجيوش العربية الاخرى لمساعدته مما اضطره الى الانسحاب

والعراج الى غزة • ووافقت الحكومة المصرية في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ على وقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات مباشرة مع السلطات اليهودية تحت اشراف هيئة الامم المتحدة • وبدأت المفاوضات في ١٣ كانون الثاني في جزيرة رودس ، وانتهت بتوقيع اتفاقية الهدنة الدائمة بين الجانبين في ٢٤ شباط (٥٣) • وبلاذله، اتفاقيات اخرى بين السلطات اليهودية والدول العربية كمل على عدة فترات الاتفاقية الاردنية اليهودية في ٣ نيسان في جزيرة رودس ، وهدلت بموجبها حدود المناطق العربية لصالح اليهود ، وانسحب الجيش العراقي من منطقة المثلث العربي بعد ثلاثة اسابيع من توقيع الاتفاقية وسلمت الى اليهود منطقة عربية تبلغ مساحتها نصف مليون دويم وتضم ٢٤ قرية وسكناها سبعين الف نسمة من العرب • وفي ٢٠ آذار سنة ١٩٤٩ وقعت الاتفاقية اللبنانية اليهودية في القاصورة ثم وقعت الاتفاقية السورية اليهودية يوم ٢٠ عوز في عهد حسني الزعيم •

وهكذا توطدت الدولة الاسرائيلية في فلسطين وركزت نفسها وبمات اقتصادياتها واصبحت عضوا في هيئة الامم المتحدة منذ ١٢ ايار سنة ١٩٤٩ رغم احتجاج العرب وقضيمهم • (٥٦)

### الادارة -

كان الجزء الذي يحطه الجيش الاردني من فلسطين يخضع لادارة عسكرية • وبعد انسحاب الجيش العراقي من فلسطين اصبح الجزء الباقي من فلسطين باستثناء منطقة غزة الخاضعة لادارة عسكرية مصرية ، يخضع للادارة العسكرية الاردنية وعين هاني عريك مطهر حاكما عسكريا عليها (٥٧) وفي ١٤ آذار سنة ١٩٤٩ ابدلت الادارة العسكرية بادارة مدنية تخضع لسلطة الملك وحكومته بدلا من التدوب السامي بموجب القانون الاداري العام لفلسطين (٥٨) وفي ٣ ايار ادخل ثلاثة اعضاء فلسطينيين في الوزارة الاردنية هم = روجي عبدالهادي وزير للخارجية ويوس ناصر وزير للمواصلات والاشغال العامة وخلوصي الخيري وزير للزراعة والجمارك والتجارة والصناعة (٥٩) وطلب من الهيئات السياسية ان تكون مراسلاتها واتصالاتها بالحكومة باسم المملكة الاردنية الهاشمية ابتداء من ٢ حزيران (٦٠) ومن فلاح

باشا العداحة حاكما اداريا عاما لفلسطين وواليا للقدس في ١٦ حزيران (٦١) وغير لقب حاكم لواء الى مصرف في اب (٦٢) وانضمت في ايلول وزارة اللاجئين برئاسة راجب باشا الهاشمي الذي عين حاكما اداريا عاما لفلسطين وواليا للقدس في تشرين الثاني ثم صدر قانون تعديل للقانون الاداري العام في فلسطين في ٢ تشرين الثاني (٦٤) وطبق في ١٦ كانون الاول ، وبعده اصبح المصرفيون يرجعون الى وزير الداخلية في عمان ويمثل السلطة التنفيذية رئيس الوزراء (٦٥) .

و خلال شهر كانون الاول سنة ١٩٤٩ الغيت الجمارك بين البلديتين او الضفتين (٦٦) اي ضفتي نهر الاردن وتحت الفلسطينيين جوازات سفر اردنية (٦٧) ووحدات الادارة ، واعطت مساواة السكان في الحقوق والواجبات ، وحل البرلمان ، وصدر قانون انتخاب جديد . يعطى الضفة الغربية عشرون مقعدا في مجلس النواب وعشرة مقاعد في مجلس الاعيان بالتساوي مع الضفة الشرقية ، ويخول كل من يعمل الجنسية الاردنية او الفلسطينية حق الانتخاب (٦٨) ثم جرت الانتخابات في ١١ نيسان ١٩٥٠ (٦٩) .

### قرار الضم -

اجتمع مجلس الامة المشترك في ٢٤ نيسان ١٩٥٠ واصبح لخطاب العرش ووافق على قرار الضم وتلخص فيما يلي (٧٠) =

- ١- تأييد الوحدة الطامة بين ضفتي الاردن الشرقية والغربية في دولة واحدة هي المملكة الاردنية الهاشمية وعلى راسها صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين المعظم .
- ٢- تأكيد المحافظة على الحقوق العربية في فلسطين والدفاع عنها بالوسائل المشروعة ومستند المساس بالتصوية الهائية لتثبيتها .
- ٣- رفع القرار الى جلالته الملك للمصاديق عليه .

٤- اعلان تنفيذ القرار من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية وتبليغه للدول العربية الشقيقة



والدول الأجنبية الصديقة بالطرق الدبلوماسية العربية بعد التصديق عليه .

وقد رفع القرار الى الملك ووافق عليه وبلغ رسميا للدول فاعترفت به بريطانيا يوم ٢٧ نيسان ، واعلنت شعول معاهدة الصلح والصدقة الاردنية البريطانية لمنطقة الانتداب مع الحفاظ في قضيتي الحدود مع اسرائيل وتدويل القدس (٧١) .

جرت الخطوات الاولى لاعلان قرار الضم بدون ضجة رغم معارضة جماعة الضم التي ايدت امين الحسيني والحزب العربي والحزب الشيوعي في الاردن وفلسطين . ثم اعدت الضجة بعد اعلانه فارتفعت سخط الهيئة العربية العليا التي استنكرته وشجبته الصحافة العربية وخاصة المصرية منها ، ودعت الحكومة المصرية اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية للاجتماع في ١١ ايار فاجتمعت وقررت بان عمل الاردن يخالف قرارات الجامعة ، ثم اوصت مصر والملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان بفصل الاردن من الجامعة ، ولكن الاردن مضى في طريقه ولم ينفذ مجلس الجامعة توصيات اللجنة السياسية وانتهى الامر بسلام ، ولا تعلم ما يخفيه المستقبل من التحركات (٧٢) .

وفي شهر نيسان سنة ١٩٥١ حدثت أزمة دستورية في البلاد بسبب معارضة مجلس النواب تصديق المراسمة لعام ١٩٥١ - ١٩٥٢ ومطالبته بمناقشتها ، وهزل الحكومة مسؤولة امامه بدلا من الملك الذي يعارض في ذلك . وادت هذه الازمة الى حل البرلمان من قبل الملك في ٣ ايار (٧٣) .

### التقسيمات الادارية =

بعد ضم الضفة الغربية للاردن الى الضفة الشرقية ، عرّضت الادارة في كلتا الضفتين ، واصبحت الضفة الغربية تقسم الى ثلاثة اقسام هي =  
١- لوا<sup>٥</sup> نابلس ومركزه مدينة نابلس ، ويشمل قفانسي جعين ودارالكرام وواحي طهاس وسلفيت وقلقيلية

٢- لوا<sup>٥</sup> القدس ومركزه مدينة القدس ، ويشمل اقصية رام الله وبيت لحم واورشليم

٣- لوا<sup>٥</sup> الخليل ومركزه مدينة الخليل

هوامش القسم الخامس



- ١- هيكل ديوسف - القضية الفلسطينية - ياقا = مطبعة الفجر - ص ٢٦
- (٢) " ص ٣٢
- (٣) الوثائق والمعاهدات ص ٢٥٥
- (٤) هيكل ص ٢٥٧
- (٥) سعيد ج ٣ ص ٥٨
- (٦) السفري عيسى - فلسطين العربية بين الانتداب الصهيونية - ياقا - مطبعة مكتبة فلسطين  
سنة ١٩٣٧ ج ١ ص ٧٧
- (٧) هيكل ص ٦٩
- (٨) سعيد ج ٣ ص ٩٩
- (٩) هيكل ص ٧١
- (١٠) سعيد ج ٣ ص ١١٣
- (١١) هيكل ص ٧٢
- (١٢) " ص ٧٤
- (١٣) سعيد ج ٣ ص ١٢١
- (١٤) هيكل ص ١٩٤
- (١٥) تقرير اللجنة الملكية لفلسطين ص ٤٩٨
- (١٦) طاهر ، محمد عبد النعم - القضية الفلسطينية - مصر مطبعة السعادة = ص ٥٠
- (١٧) دروزة ج ٣ ص ١٦٧
- (١٨) " " " ١٨١
- (١٩) " " " ٢٢٢
- (٢٠) " " " ٢٣١
- (٢١) طاهر ص ٥٤
- (٢٢) دروزة ج ٣ ص ٢٣٨
- (٢٣) " " ج ٤ ص ١
- (٢٤) طاهر ص ٧٦

(٢٥)	د روزه	ح ٤	ص ٤٦
(٢٦)	"	"	٥٥
(٢٧)	"	"	٦٢
(٢٨)	"	"	"
(٢٩)	"	٢	٨٤
(٣٠)	"	"	٨٣

(٣١) الديس - شاكور - الدول العربية في منظمة الامم المتحدة - دمشق مطبعة الانشاس \*

اب سنة ١٩٤٨ ج ١٩٧ - ٣٠٧

(٣٢) الديس ص ٣٦٥ - ٤٨٤

(٣٣) دلفه ح ٤ ص ١٠٨

(٣٤) دييس ص ٣٨٧ - ٤٨٤

(٣٥) بروكلمان ح ٥ ص

لقد ذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الشعوب الاسلامية الجزء الخامس صفحة ١١١ بان مقال باشا القاتز شيوخ مشايخ بني صخر كان زعيم حركة طاجير الاراضي لليهود والف حزبا واصدر جريدة " صدى الصخرا " للدفاع عن وجهة النظر هذه . ولكننا نحويها عن الامر مع المعاصرين والمقريبيين من الشيخ فخرنا وجود الحزب والجريدة وايدوا وجود فئة معروفة وعلى رأسها مقال باشا حاولت طاجير بعض الاراضي لليهود .

(٣٦) دلفه ح ٣ ص ٩٥

(٣٧) الجريدة الرسمية عدد ١٢٦ ص ٣١٦ ٦ ايار سنة ١٩٣٣

(٣٨) " " " " ٩٤٨ " ٢١٩ ٢٢ حزيران سنة ١٩٤٨

" " " " ٩٥٠ " ٢٢١ ٢٦ " "

" " " " ٩٥٢ " ٢٣١ ٣ تعز " "

(٣٩) دلفه ح ٥ ص ٤

(٤٠) " " " ٢٦

(٤١) الديس ص ٤٣٩

(٤٢) " " ٤٤٤

ص ٤٤٨	(٤٣) الديس
ص ٤٥٥	" (٤٤)
٤٧٧	" (٤٥)
ح • ص ٨٦ / ٩٧ / ١٠٠	(٤٦) دوروز
٨٩ "	" (٤٧)
٩٢ "	" (٤٨)
٩٤ "	" (٤٩)
" "	" (٥٠)
" "	" (٥١)
٩٥ "	" (٥٢)
١٠١ "	" (٥٣)
١١٣ "	" (٥٤)
١٢٤ & ١٢٠ "	" (٥٥)
١٣٦ "	" (٥٦)
	(٥٧)
١٦ آذار سنة ١٩٤٩	(٥٨) الجريدة الرسمية عدد ٩٧٥ ص ٦٩
٧ أيار سنة ١٩٤٩	" " (٥٩) ٩٨١ ص ١٤٠
The Middle East. ١٩٥٥; op. cit., p. 184.	" " (٦٠)
١٦ حزيران سنة ١٩٤٩	(٦١) الجريدة الرسمية عدد ٩٨٦ ص ١٦٧
" ١٦ آب	" (٦٢) ٩٩٢ ص ٢٣٤
" ١ أيلول	" (٦٣) ٩٩٥ ص ٢٨٢
" ١ كانون اول	" (٦٤) ١٠٠٢ " ٢٨٠
" " ١٧	" (٦٥) ١٠٠٣ " ٤٠٥
" ١٦ عسوز	" (٦٦) ٩٨٨ " ٢٠٢
" ١٤ شباط	" (٦٧) ٩٦٩ " ٤٠
" ٣٠ كانون الاول	" (٦٨) ١٠٠٤ " ٤٢١
" ٢٠ نيسان	" (٦٩) ١٠٢١ " ٢١٨

- (٧٠) ديفز ح ٥ ص ١٩٢  
(٧١) " ح ٥ ص ١٩٢  
(٧٢) " ح ٥ ص ١٩٤  
(٧٣) ملحق الجودة الرسمية عدد ١٠٦٣ ٤ ص ٥٨ ٧ ايار سنة ١٩٥١

## القسم السادس

### العهد الجديد

#### الفصل العشرون

#### الامير طلال

في اليوم العشرين من شهر تموز سنة ١٩٥١ الموافق ١٥ شوال ١٣٧٠ هـ خّر صاحب الجلالة الملك عبدالله بن الحسين ، ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، صرحا في ساحة المسجد الأقصى ، وهو في طريقه لتأدية فريضة صلاة الجمعة بخصاص شاب فلسطيني من القدس يدعى مصطفى شكري عشو ، كان يتحنن لفرقة التدمير للجبهات المقدس (١) .

وفي نفس اليوم ، وبعد تعمي جلالتهم ، قرر مجلس الوزراء استنادا لسلطة التشريعية تعيين الامير نايف ، الابن الثاني للملك الراحل وصيا على عرش البلاد نيابة عن ولي العهد الامير طلال الذي كان قائما في سوريا لسرا للاستشفاء (٢) وطف الوصي اليعين الدستورية امام مجلس الوزراء واستقالت الوزارة - وزارة سمير باشا الرفاعي - وائل الوزارة الجديدة توفيق باشا امير الهدى يوم ٢٦ من (٢) وفي ٢٩ اب جرى انتخاب اعضا مجلس النواب الجديد (٤) واصدر الوصي مرسوما ملكيا بتعيين اعضا مجلس الاعيان في اليوم الاول من شهر ايلول (٥) .

دعي مجلس الامة الجديد الى الاجتماع في الثالث من شهر ايلول ليعطى كلمته في العرش (٦) وفي اليوم السابع وصل ولي العهد الامير طلال الى عمان عائدا من العيص من سوريا واعتقل فور وصوله من المطار الى قاعة المجلس حيث بايعه المجلس لاحتفاء العرش ، استنادا لاحكام الدستور المتعلقة برئاسة العرش ولقب بالملك طلال الاول ملك المملكة الاردنية

المباشرة والى الحكومة الجديدة توفيق باشا ابو الهدى وعهد يومين صدر مرسوم ملكي بتعيين  
الامير حسين الابن الاكبر للملك طلال وليا للعهد (٧) .

وخلال الفترة التي طلت مقتل الملك عبد الله حدثت ضجة كبيرة حول مصير  
الاردن ، وسرت في العالم العربي ثلاث عبارات بهذا الصدد نوجزها فيما يلي =

الفريق الاول - ويقول باعادة الاردن الى الوطن الام سوريا . (٩) وقد طالب النائبان طيسر  
العجلاني والاسنان راتب الحسامي بذلك (١٠) وصرح العقيد اديب الشيشكلي بان سوريا الام  
ترحب بضم الاردن اليها على ان يقرر ذلك الشعب الاردني بنفسه (١١) .

الفريق الثاني - ويقول بحقد اعطاء بين الاردن والعراق لان تنفيذ الحل الاول معذرا الان (١٢)  
ومن هو لا حثها الاستقلال والامة الاشتراكي العراقيين ودولة فارس الخوري الذي صرح بضرورة  
الاعطاء بين الاردن والعراق من اجل اتقا خطر التوسيع الصهيوني (١٣) .

الفريق الثالث - ويقول باستعفاة الوضع الراهن على حاله ، وهو يده خطاب توفيق باشا  
ابو الهدى ورئيس الوزراء الاردني الذي التاه امام مجلس الامة يوم الاربعاء في ١٩ ايلول سنة ١٩٥١  
وجاء فيه " ان فرضا الان ضمان الاستقرار والاحتفاظ بالكيان وصيانة العرش " (١٤) .

## الفصل الحادي والعشرون

### دستور عام ١٩٥٢

بتاريخ ١٨ ايلول سنة ١٩٥١ اعلن عوفيق باشا ابو الهدى ونائب مجلس الوزراء امام مجلس النواب عن رغبة الحكومة بتعديل الدستور (دستور ١٩٤٦) وجعل الحكومة مسؤولة امام البرلمان (١٥) وعلى الاشراف لجنة للقيام بعملية تعديل الدستور، وفي ٣ تشرين الاول ناقش المجلس مشروع الدستور الجديد الذي وضعته اللجنة ووافق عليه في ٧ تشرين الثاني ثم طُبق عليه الملك طلال وشرف في شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٢ (١٦) .

ويقسم دستور المملكة الجديد الى تسعة فصول في مائة واحد و ثلاثين مادة

## الفصل الاول (م ٤-١)

### شكل الدولة

### ونظام الحكم

المملكة الاردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة، ونظام الحكم فيها نياهي ملكي ورئاسي . والشعب الاردني جزء من الامة العربية (م ١) والاسلام دين الدولة الرسمي ، واللغة العربية لغتها الرسمية (م ٢) ودينة عمان عاصمتها ، ويجوز نقلها الى مكان اخر بقانون (م ٣) ورأيتها راية عربية في وسطها هلال ابيض (م ٤) .

## الفصل الثاني (م ٥-٢٢)

### حقوق الشعب

تعدد الجنسية الاردنية بقانون (م ٥) . والاردنيون يتساون امام القانون في



الحقوق والواجبات دون تمييز في العرق أو اللغة أو الدين ، والدولة تكفل لهم العمل والتعليم ضمن حدود امكانياتها وتضمن الطمأنينة وتكافؤ الفرص للجميع ( م ٦ ) والحرية الشخصية مصونة ( م ٧ ) فللمساكن حرمتها ( م ١٠ ) وللمساكن حرمتها ( م ١٤ ) وتكفل الدولة حرية الرأي والصحافة والطباعة ضمن حدود القانون ، وينظم القانون تأليف الجمعيات والاحزاب السياسية ( م ١٦ ) ولجميع المراسلات والمظاهرات سريتها الا في الاحوال المعينة في القانون ( م ١٨ ) ويحق للجماعات تأسيس مدارسها والقيام عليها لتعليم افرادها على ان تخضع لرقابة الحكومة ( م ١٩ ) والتعليم الابتدائي الزامي ومجاني في مدارس الحكومة تحقق ( م ٢٠ ) والعمل حق لجميع المواطنين وعلى الدولة توفيره بتوجيه الاقتصاد الوطني والشهوض ووضع تشريع يقوم على مبدأ تكافؤ الاجرة مع كمية العمل وكيفيته وتحديد ساعات وايام الراحة الاسبوعية والسنوية والتعويض على المعاملين وفي حالة التسريح والعرض والعجز والطوارئ وتعيين شروط خاصة بعمل النساء والاحداث وتوفير القواعد الصحية في المعامل وتظيم نقابي حر ضمن حدود القانون ( م ٢٣ ) .

### الفصل الثالث ( م ٢٤ - ٢٧ )

#### السلطات

الامة مصدر السلطات ( م ٢٤ ) والسلطة التشريعية تناط بمجلس الامة والملك ( م ٢٥ ) والسلطة التنفيذية يتولاها الملك عن طريق مجلس الوزراء ( م ٢٦ ) والسلطة القضائية يتولاها المحاكم المختلفة ( م ٢٧ ) .

### الفصل الرابع ( م ٢٨ - ٦١ )

#### السلطة التنفيذية

القسم الاول ( م ٢٨ - ٤٠ ) الملك وحقوقه =

عرش الملكة الاردنية الهاشمية ورأسي في الذكور من اولاد الظهور لاسرة الملك

عبد الله بن الحسين وفق الاحكام المعينة بالدستور ( م ٢٨ ) .

يقسم الملك اليمين الدستورية امام مجلس الامة ( م ٢٩ ) . والملك راس الدولة ،  
مصون من كل تبعة او مسؤولية ( م ٣٠ ) يصدق القوانين ويصدرها ، ويامر بوضع الانظمة اللازمة  
لتفيذها بشرط ان لا تتضمن ما يخالف احكامها ( م ٣١ ) . وهو القائد الاعلى للقوات البهسية  
والمهسية والجهة ( م ٢٢ ) يعلن الحرب ويحقد الصلح ويبرم المعاهدات بعواقبة مجلس الامة  
( م ٣٣ ) وهو الذي يعين رئيس الوزراء والوزراء ، ويقلبه ويقلبهم ويقل استقالته واستقالتهم ( م ٣٥ )  
كما انه يصدر الاوامر لاجراء انتخابات مجلس النواب ، ويحلها ، ويعين اعضا مجلس الاعيان  
ورئيسه ، ويقل استقالتهم ( م ٣٦ ) . ويصدر مجلس الامة للاجتماع ، ويفتح الدورة الاولى فهو جل  
جلساته ويفضها ، وفق احكام الدستور ( م ٣٤ ) .

والملك يمشى ، ويضع ، ويسترد الرتب العسكرية والمدنية والوسعة واللقاب ،  
ويغرض هذه السلطات الى غيره بقانون خاص . ويضرب العملة باسمه ( م ٣٧ ) وله حق العفو  
الخاص ، ويخفيض العقوبة ، ويقرر العفو العام بقانون خاص ( م ٣٨ ) ويصدق حكم الاهدام وكل  
حكم من هذا القبيل يعرض عليه من قبل مجلس الوزراء مع رايه فيه ( م ٣٩ ) .

ويمارس صلاحياته بارادة ملكية تكون موقعة من قبل رئيس الوزراء والوزير او الوزراء  
المختصين ( م ٤٠ ) .

### القسم الثاني ( م ٤١ - ٦١ ) مجلس الوزراء

يتألف مجلس الوزراء من رئيس الوزراء وعدد من الوزراء حسب مقتضيات الحاجة  
والصلحة العامة ( م ٤١ ) ويشترط في الوزير ان يكون اردنيا ( م ٤٢ ) ولا يجوز له ان يشترى  
او يستاجر شيئا من املاك الحكومة ، او يكون عضوا في مجلس ادارة شركة ما او يشترك في عمل  
تجاري او مالي ، او ان يتقاضى راتبا من اى شركة ( م ٤٤ ) .

يقسم رئيس الوزراء والوزراء اليمين الدستورية امام الملك ( م ٤٣ ) ويتولى مجلس  
الوزراء مسؤولية ادارة جميع شئون الدولة الداخلية والخارجية باستثناء ما قد عهد او يعهد

به من تلك الشئون بموجب هذا الدستور، ويجوز اي قانون او نظام وضع بحقتضاه، الى  
اي شخص اخر او هيئة اخرى (م ٤٥) • ورئيس الوزرا • والوزرا • مسؤولون امام مجلس النواب  
مسؤولية مشتركة من السياسة العامة للدولة كما ان كل وزير مسؤول امام مجلس النواب  
عن اعمال وزارته (م ٥١) •

وتعال الوزارة او الوزير الثقة على اساس برنامجها وباكثية ثلثي اعضا المجلس •  
وانا لم تقل الثقة تستقيل، وكذلك الوزير (م ٥٣) • وتتعقد جلسة الثقة بنا على طلب  
رئيس الوزرا • او طلب موقع من عدد لا يقل عن عشرة اعضا • من مجلس النواب • ويمكن تأجيل الاقتراع  
على الثقة مرة واحدة ولعدة عشرة ايام اذا طلبت ذلك الوزارة او الوزير المختص (م ٥٤) •

يحاكم الوزرا • امام مجلس عال على ما ينسب اليهم من جرائم ناتجة عن سوء  
تأديتهم لواجبهم (م ٥٥) • ويحق لمجلس النواب الاتهام باكثية ثلثي اصوات الاعضا • في المجلس  
ويكلف المجلس احد اعضائه لتقديم الاتهام وتأييده امام المجلس العالي (م ٥٥) • ويوقف  
الوزير المتهم عن العمل حتى صدور الحكم (م ٦١) •

ويتألف المجلس العالي من رئيس اعلى محكمة نظامية رئيسا وثمانية اعضا • اربعة  
منهم من اعضا مجلس الامنان يعينهم المجلس بالاقتراع واربعة من قضاة المحكمة المذكورة يترتب  
اقتديتهم • وهذا الضرورة يكمل العدد من رؤسا • المحاكم التي تليها بترتيب الاقدمية ايضا (م ٥٧) •  
ويظم المجلس بنفسه طريق المحاكمة الى ان يصدر قانون خاص لهذه الغاية (م ٦٠) • ويصدر  
حكمه بالعقوبة باقلية ستة اصوات (م ٥٩) •

### الفصل الخامس (م ٦٢ - ٧٤)

#### مجلس الامنة

يتألف مجلس الامنة • صاحب السلطة التشريعية • من مجلسين هما مجلس  
الامنان ومجلس النواب (م ٦٢) •

القسم الاول (م ٦٢ - ٦٦) مجلس الاعيان =

يتألف مجلس الاعيان ذمعا فيه الرئيس ، من عدد لا يتجاوز نصف عدد الاعضا .  
في مجلس النواب ذومعيتهم الملك بارادة ملكية (م ٦٣) . ويشترط في العضوان يكون اردنيا  
ام الاربعين من عمره ، وشغل وظيفة حكومية عالية ، ومخلما للامة والوطن ، وحائزا على ثقة  
الشعب (م ٦٤) . ومدة العضوية ثماني سنوات ، ويتجدد تعيين نصف الاعضا بالاقتراع  
كل اربع سنوات ، ويجوز اعادة تعيين من انتهت مدته وسقط بالاقتراع بها في ذلك رئيس المجلس  
الذي يعينه الملك لمدة سنتين ، ويجوز اعادة تعيينه بعد ها (م ٦٥) . ويجتمع المجلس  
عدد اجتماع مجلس النواب ، وتكون ادوار الاعتقاد واحدة للمجلسين ، وتوقف جلساته اذا حصل  
مجلس النواب (م ٦٦) .

القسم الثاني (م ٦٧ - ٧٤) مجلس النواب =

يتألف مجلس النواب من اعضا يتعينون انتخابا عاما سريا وباشرا لعدة ارجح  
سنوات ، وفقا لاحكام قانون الانتخابات (م ٦٧) . يشترط في العضوان يكون اردنيا ام الثلاثين  
من عمره (م ٧٠) وتجري الانتخابات خلال الشهور الاربعة التي تسبق انتهاء مدة المجلس .  
وانا لم يتم ذلك يبقى المجلس القديم قائما حتى انتخاب المجلس الجديد (م ٦٨) . ويتخب المجلس  
رئيسه في كل دورة صادية لمدة سنة ويجوز اعادة انتخابه بعد ها (م ٦٩) وانما حصل  
المجلس ، يجب اجرا انتخابات عامة خلال اربعة اشهر من تاريخ الحبل ، ولا يجوز حل المجلس  
للسبب نفسه (م ٧٤) . وانما لم يتم انتخاب المجلس الجديد في العدة المعينة يستعيد  
المجلس العمل صلاحياته الدستورية (م ٧٣) .

ويحق للمجلس ان يفصل في نيابة اعضائه بقرار يصدره باكثرية ثلثي الاعضا .  
ويحق لكل ناخب ان يطعن في نيابة احد الاعضا بان يتقدم باسباب الطعن الى سكرتيرة  
المجلس خلال الخمسة عشر يوما من تاريخ اعلان نتيجة الانتخابات (م ٧١) . ويجوز لاي عضو  
ان يقدم استقالته للرئيس ليعرضها على المجلس ليقرر قبولها او رفضها (م ٧٢) .

## احكام شراكة للمجلسين

القسم الثالث ( م ٧٥ - ٩٦ )

العضوية او الاهلية =

يشترط بالعضو ، بالاضافة الى الشروط التي ذكرت سابقا ، ان يكون غير مجنون ولا معتوه ، ولا يحمل جنسية او حماية اجنبية ، وغير محكوم عليه بالافلاس او السجن لعدة سنة بجرمة غير سياسية ، ولا محجوز عليه ، وليس لديه منفعة مادية من احدى دوائر الحكومة بسبب عقد غير عقود استئجار الاراضي والاملاك ، وليس من اقارب الملك بالدرجة التي تعين بقانون خاص ( م ٧٥ ) . ولا يجوز الجمع بين عضوية المجلسين ، او بين احد هما و اى وظيفة عامة ( م ٧٦ ) . ويختص العضو بحصانة نيابية مدة اجتماع المجلس ، ما لم يصدر ضده قرار من مجلسه بتهمة كبيرة باكراهية مطلقة ( م ٨٦ ) . ولا يجوز فصل احد الاعضا ، الا بقرار من مجلسه باكراهية ثلثي الاعضا . وفي حالة مجلس الامعان يرفع القرار الى الملك لاقراره ( م ٩٠ ) . واذا شغرت محل عضولسبب ما فانه يملا بطريق التصيين اذا كان في مجلس الامعان او الانتخاب الفرعي اذا كان في مجلس النواب ، خلال شهرين من تاريخ تبليغ الامر للحكومة ( م ٨٨ ) .

الاجتماعات =

الدورة العادية = يدعوا الملك مجلس الامة للاجتماع في دورته العادية في اليوم الاول من شهر تشرين الثاني من كل سنة ( م ٧٨ ) ويفتح الدورة بخطاب العرش . وقد ينيب عنه رئيس الوزراء ، او احد الوزراء ، ليقوم بذلك ، ويرد كل من المجلسين على خطبة العرش ( م ٧٩ ) . وتعد الدورة مدة ثلاثة اشهر الا اذا احل مجلس النواب قبل انعقاد العدة ويجوز للملك تعديدها لانجاز الاعمال الباقية لعدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر ، وفض الملك المجلس بعدها ( م ٨١ ) .

وانا لم يدع الملك المجلس للاجتماع في الموعد المحدد يجتمع المجلس من تلقا نفسه . ولكن يجوز للملك ان يرضى الاجتماع الى موعد اخر ثلاث مرات فقط ، على ان لا تزيد مدة التأجيل عن الشهرين . ويجوز لكل من مجلسي الامة ان يوكل جل جلساته من حين لآخر ( م ٨١ ) . وعند اجتماع المجلسين معا يرأس الجلسة رئيس مجلس الامعان ( م ٨٩ ) . ويقسم

كل عضو اليمين الدستورية امام مجلسه قبل الشروع في عمله ( م ٨٠ ) ويضع كل مجلس اعظمته  
الداخلية بنفسه ( م ٨٣ ) .

ب- الدورة الاستثنائية - يحق للملك ان يدعو المجلس الى الاجتماع في دورات استثنائية ولمدة  
غير محدودة لاقرار امور تعيين في الادارة الصادرة ، ولا يجوز بحث غيرها ويعدى المجلس للاعتقاد  
اذا طلبت الاغلبية المطلقة من اعضا مجلس النواب بذلك بعرضه موقعة تبين الامور المراد  
بحثها . ونقض الدورة بارادة ( م ٨٢ ) .

### الجلسات =

تصدر الجلسة قانونية اذا حضرها ثلثا اعضا المجلس ( م ٨٤ ) وتكون  
عقوبة الا اذا طلبت الحكومة او خمسة اعضا من المجلس بموافقة المجلس مسيرتها ( م ٨٥ ) . ولكل  
عضو الحق في التكلم وابداء الراى في الجلسة ( م ٨٧ ) . وتوجه الاستئلة والاستجوابات الى  
الوزرا في الامور العامة ، ولا يناقش استجواب قبل مضي ثمانية ايام على وصوله الى الوزير  
الا اذا كانت الطالبة مستعجلة ووافق الوزير على تقصير المدة ( م ٩٦ ) .

### القرارات والقوانين -

تصدر القرارات العادية باكثريه اصوات الاعضا الحاضرين ( م ٨٤ ) ويعرض  
رئيس الوزراء مشروع كل قانون على مجلس النواب الذي له الحق في قبوله او تعديله او رفضه ،  
وفي جميع الحالات يرفع الى مجلس الاعيان . ولا يصدر قانون الا اذا اقره المجلسان وصدقه الملك  
( م ٩١ ) . ولا يسرى مفعوله الا بعد مرور ثلاثين يوما على نشره في الجريدة الرسمية . اذا  
لم يرد فيه نص معين تاريخ اخر ( م ٩٣ ) . واذا رفض احد المجلسين القانون وقبله الاخر ،  
معدلا او غير معدل ، يجتمع المجلسان في جلسة مشتركة لبحث المواد المختلف عليها ،  
وفي هذه الحالة لا يصدر القانون الا باكثريه ثلثي الاعضا الحاضرين ، واذا رفض لا يقدم  
مرة ثانية الى المجلس في الدورة نفسها ( م ٩٢ ) . واذا رفض الملك التصديق على القانون  
فانه يرد الى المجلس في غضون ستة اشهر من تاريخ رفضه اليه مع بيان اسباب الرفض ، واذا  
لم يرد خلال المدة المضيئة يعتبر نافذ المفعول واذا اقره المجلس مرة ثانية بموافقة ثلثي الاعضا  
وجعل عليه اصداره ( م ٩٣ ) .

وهحق لكل عضو أو أكثر من أعضاء المجلس أن يفتح وضع مشروع قانون ،  
على أن يحال إلى اللجنة المختصة في المجلس للتدقيق وإبداء الرأي فيه . فإذا قبله المجلس  
أحالته إلى الحكومة لوضعه في صيغة مشروع قانون وتقديمه للمجلس في الدورة نفسها أو التي تليها  
وإذا رفضه لا يجوز للعضو تقديمه في الدورة نفسها ( م ٩٥ ) .

وهحق لمجلس الوزراء بمناقشة الطك عندما لا يكون المجلس منعقدا ، أن يضع  
قوانين مؤقتة لمواجهة الطوارئ المعاجلة في حالة الكوارث والحرب التي تحتاج إلى تفاسات  
مستعجلة على أن لا تخالف أحكام الدستور ، وأن تعرض على المجلس في أول اجتماع له ، وإذا  
لم يقرها المجلس يجب أن يعلن بطلانها فوراً ( م ٩٤ ) .

#### الفصل السادس ( م ٩٧ - ١١٠ )

### السلطة القضائية

القضاة مستقلون ، ولا سلطان عليهم إلا للقانون ( م ٩٧ ) وهم يعينون ويعزلون بأرادة  
ملكية ( م ٩٨ ) . والمحاكم مصنوعة من أي تدخل ، ومفتوحة للجميع ويجلساتها علنية إلا إذا  
رأت المحكمة غير ذلك ( م ٩٧ - ١٠٠ ) والمحاكم ثلاثة أنواع =

#### أ- المحاكم النظامية أو المدنية -

للمحاكم المدنية حق القضاة على جميع الأشخاص في الأحوال المدنية  
والجزائية ، بما في ذلك الطوارئ التي تقيمها الحكومة أو تقام عليها ، باستثناء ما يفوض فيها  
حق القضاة إلى المحاكم الدينية أو الخاصة ( م ١٠٢ ) . وهي تفصل في القضايا المعروضة عليها  
بعوجب القوانين النافذة في المملكة ، وتلجأ إلى القانون الدولي إذا اقتضى الأمر ذلك في حالة  
القضايا التي يدخل فيها عنصر أجنبي ( م ١٠٣ ) وتقسّم المحاكم المدنية إلى ثلاثة أقسام ( ١١٧ ) .

١ - محكمة الاستئناف في عمان ، وتختص في القضايا المستأنفة من المحاكم الدنيا في الاردن  
ب - محاكم الدرجة الاولى ، وتفصل في قضايا الجرائم التي تهدد عقوبتها عن الحبس ثلاث سنوات ،  
او غرامة تزيد خمسين جنيها . وهي توجد في عمان واربد والكرك .

ج - محاكم الدرجة الثانية ، وتختص في قضايا الجرائم التي لا تهدد عقوبتها عن ثلاث سنوات ، او  
خمسين جنيها غرامة الا اذا وافق الفريقان كتابة على ان تختص هذه المحاكم في قضيتها . وهي  
توجد في عمان واربد والكرك والسلط وجرش وجبلون وادابا والطفيلة ومعان .

٢ - المحاكم الدينية ، وهي المحاكم الشرعية الاسلامية ومجالس الطوائف الاخرى ( م ١٠٤ ) =

#### ١) المحاكم الشرعية =

للمحاكم الشرعية حق القضاة وفق قوانينها الخاصة المستمدة من احكام  
الشرع الاسلامي ( م ١٠٦ ) ويبحث في مسائل الاحوال الشخصية للمسلمين ، وقضايا الدينة  
اذا كان الفريقان مسلمين ، او احدهما مسلما ولكن رضي الفريق الاخر بذلك وفي الامور المختصة  
بالاوقاف الاسلامية ( م ١٠٥ ) التي يعين تعظيمها وادارتها بقانون خاص ( م ١٠٧ ) .

#### ب) مجالس الطوائف =

تألف مجالس الطوائف في التي اعترفت او تعترف بها الحكومة بانها مرسمة  
في العلة الاردنية الهاشمية ( م ١٠٨ ) وفقا لاحكام القوانين التي تصدرها خاصة بها . وعدد  
اختصاصاتها في المسائل الشخصية والاوقاف فتد ابها . الطائفة كما تعين الاصول التي يجب  
ان تتبعها ( م ١٠٩ ) .

#### ٣) المحاكم الخاصة -

تتولى المحاكم الخاصة اختصاصها في القضاة وفقا لاحكام القوانين الخاصة

بها ( م ١١٠ ) .



الفصل السابع (م ١١١ - ١١٩)

الشؤون المالية

الضرائب والرسوم =

تفرض الضرائب والرسوم بموجب قانون ، على ان تأخذ الحكومة بمبدأ \*  
التكليف المتساوي ، مع تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية ، وان لا تتجاوز مقدرة المكلفين على  
الاداء \* وهاجته الدولة الى المال (م ١١١) . ولا يجوز اعفا \* احد من تاديبه الضرائب ودفع  
الرسوم في غير الاحوال المبيحة في الدستور (م ١١٨) . ويجب ان يرد \* ي جميع ما يقبض من  
الضرائب وغيرها من الواردات الى الخزنة المالية ، وان يدخل في الموازنة ما لم يخصص القانون  
خلاف ذلك (م ١١٥) .

قانون الموازنة العامة =

يقدم مشروع قانون الموازنة العامة الى مجلس الامة قبل ابتداء \* السنة المالية  
بشهر واحد على الاقل ، للظرف فيه وفق احكام الدستور ، ويقترح عليه فصلا \* ولا يجوز  
نقل اى مبلغ في قسم النفقات من فصل لآخر الا بمقتضى قانون ، ولكن يجوز للمجلس ان ينقص من النفقات  
في الفصول وليس له ان يزيد عليها الا بطريقة التعديل او الاقتراح المستقل ، لاحداث نفقات  
جديدة . ولا يقبل انما \* المناقشة اى اقتراح يقدم لالغاء \* ضريبة موجودة او فرض ضريبة جديدة ،  
او تعديل الضرائب المقررة بزيادة او نقصان او تعديل النفقات الواردة الموهوبة بحقوق .  
ويصدق على واردات الدولة ونفقاتها المقدرة لكل سنة مالية بقانون الموازنة العامة . على انه  
يجوز ان يخصص القانون المذكور على تخفيض مبالغ معينة لاكثر من سنة واحدة (م ١١٢) وانما لم يصدر  
قانون الموازنة قبل ابتداء \* السنة المالية الجديدة فانه يعمل بموجب الموازنة السابقة اما  
انما كانت النفقات الواردة في مشروع الموازنة الجديد اقل منها في الموازنة السابقة فانه يعمل  
ضمن حدود الموازنة الجديدة (م ١١٣) وللمجلس الوزراء \* موافقة الملك ان يضع انظمة مسن  
اجل مراجعة تخصص وانفاق الاموال العامة وتطبيقات مستودعات الحكومة (م ١١٤) . ولا تخصص

اي جزء من اموال الخزينة العامة ولا يفتق منها لاي فرض كان الا بقانون (م ١١٥) • وتدفع  
مخصصات الطلح من الدخل العام ، وتعين في قانون الموازنة العامة (م ١١٦) •

### ديوان المحاسبة =

يشكل ديوان المحاسبة بقانون لمراتبة ايراد الدولة ونفقاتها وطرق صرفها  
ويقدم الديوان الى مجلس النواب تقريرا عاما يتضمن اراءه وملاحظاته ويبان المخالفات المرتكبة  
والمسؤولية المترتبة عليها في بد كل دورة عادية او كلما طلب مجلس النواب لذلك •  
وتتبع رئيس الديوان بحصانة من القانون (م ١١٩) •

### الفصل الثامن (م ١٢٠ - ١٢٧)

#### مواد عامة

### الادارة =

تعين التدرجيات الادارية ، وتشكل دوائر الحكومة ودرجاتها واسماؤها  
وتحتاج ادارتها وكيفية تعيين الموظفين ووزلهم والاشراف عليهم وحدود صلاحياتهم واختصاصاتهم  
بانظمة يصدرها مجلس الوزراء بموافقة الطلح (م ١٢٠) ودار الشؤون البلدية والمجالس  
البلدية والمجالس العظيمة من قبل مجالس بلدية او محلية واقفا لقوانين خاصة (م ١٢١) •

### المجلس العالي =

يتألف هذا المجلس من رئيس اعلى محكمة نظامية رئيسا ، ومن ثمانية  
اعضا ، اربعة منهم من اعضا مجلس الاممانيين يعينهم المجلس بالاقتراع واربعة من قضاة المحكمة  
المذكورة بترتيب الاقدمية وعند الضرورة يكمل العدد من رؤسا • المطاكم التي عليها بترتيب الاقدمية  
ايضا (م ٥٧) ووظيفة المجلس بالاضافة الى محاكمة الوزراء • تفسير احكام الدستور اذا طلب  
القيه ذلك بقرار صادر من مجلس الوزراء • او مجلس الامة باكثريية مطلقة (م ١٢٢) •

### الديوان الخاص -

يتألف من رئيس أعلى محكمة نظامية رئيساً ، وعضوية اثنين من قضاتها ، واحد كبار موظفي الإدارة ويعينه مجلس الوزراء ، وعضو من كبار موظفي الوزارة ذات العلاقة ويتقدمه الوزير . ووظيفة الديوان تفسير نص اي قانون لم تكن المحاكم قد فسرتة ، اذا طلب اليه رئيس الوزراء ذلك . ويصدر قراره في المسألة المعروضة عليه اذا رأى انها جديرة بذلك ويكون لها مفعول القانون ، وتشمس بالجريدة الرسمية ( م ١٢٣ ) .

### قانون الدفاع -

يصدر قانون الدفاع بأرادة ملكية بناء على قرار من مجلس الوزراء وذلك في حالة وقوع طوارئ او حدوث ما يستدعي الدفاع عن الوطن . وتعطى الصلاحية الى الشخص الذي يعينه القانون لانتقال التعابير والاجراءات الضرورية ( م ١٢٤ ) .

### الاحكام العرفية -

يمنح الملك الاحكام العرفية في جميع انحاء المملكة او في جزئ منها بأرادة يملكها على قرار من مجلس الوزراء وذلك في حالة وقوع طوارئ خطيرة . ويصدر اي تعليمات تقتضيها الضرورة للدفاع عن المملكة بغض النظر عن احكام اي قانون معمول به ويظل جميع الاشخاص المسؤولين عن تنفيذ تلك التعليمات عرضة للمسؤولية القانونية التي تترتب على افعالهم الى ان يعفوا من ذلك بقانون خاص ( م ١٢٥ ) .

### الجيش -

تتصدر مهمة الجيش في الدفاع عن الوطن وسلامته ، وتبين طريقة التجنيد ونظام الجيش وحقوق رجاله وواجباتهم ونظام هيئات الشرطة والدرك ومالهما من اختصاص بقانون ( م ١٢٥ ) .

### تعديل الدستور -

يقدم مشروع قانون تعديل الدستور بالشكل العادي كمشايخ القوانين الاخرى ويشترط لقرار التعديل ان تجيزه اكثرية الثلثين من اعضا كل من المجلسين . واذ رفض احد المجلسين المشروع مرتين وتقبله الاخر يجمع المجلسان في جلسة مشتركة لمبحث نقاط الاختلاف ويشترط لقراره ان تجيزه اكثرية الثلثين من الاعضا الذين يتالف منهم كل مجلس ، وفي كلتا الحالتين لا يعتبر نافذ المفعول ما لم يصدق عليه الملك ، ولا يجوز ادخال اي تعديل على الدستور مدة قيام الرعاية بشأن حقوق الملك ورأته ( م ١٢٦ ) .

### الفصل التاسع ( م ١٣٨ - ١٣١ )

#### نفاذ القوانين والالتزامات

ان جميع القوانين والانظمة وسائر الاعمال التشريعية المفعول بها في المملكة عند نفاذ هذا الدستور تبقى نافذة المفعول الى ان تلغى او تعدل بتشريع يصدر بمقتضاه ( م ١٢٨ ) .

ويبقى الدستور الاردني الصادر في ٧ كانون الاول ١٩٤٦ م بموجب دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢ م محميا طورا عليها من تعديلات على ان لا يورث ذلك على قانونية اي قانون او نظام صدر بموجبها او اي شئ عمل بمقتضاها قبل نفاذ احكام هذا الدستور ( م ١٢٩ ) .

ويعمل بالدستور الجديد من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ( م ١٣٠ )  
وهيئة الوزارة مكلفة بتنفيذ احكامه ( م ١٣١ ) .

وملاحظتها على الدستور الجديد ، بالنسبة لدستور سنة ١٩٤٦ انما نراه قد خطى خطوات سريعة نحو التقدم ، اذ نص على ان يكون مجلس الوزراء مسؤولا امام مجلس النواب بدلا من الملك وفتح مجلس الامة سلطة تشريعية اوسع في وضع القوانين واقرارها . وادخل امورا جديدة لم يذكرها الدستور السابق كتكفل الدولة بايجاد العمل للمواطنين ، وتحديد ساعات العمل ، وتحديد ايام الراحة الاسبوعية والسبوعية وتعويض العدالة الاجتماعية والتعويض على العمال في حالة التسريح والعرض والعجز والطوارئ وتوفير الوسائل الصحية في المعامل ، ووضع شروط لتشغيل النساء والاحداث ، وتشجيع الاتحاد النقابي الحر ، وتوجيه الاقتصاد الوطني والعمل بنظام الضريبة التصاعدي . كما انه نص على انشاء مجلس عال لمحاكمة الوزراء وتفسير احكام الدستور ودewan خاص لتفسير القوانين ودewan مطاسبة لمراقبة النفقات والواردات في الميزانية السنوية وتقديم تقرير عنها كلما طلب اليه ذلك . ثم انه جاء مرنا وغير متعجرب يسهل تعديله .

واما اذا نظرنا اليه بالنسبة الى الدستور المثالي فاننا نجد به نواقص عديدة يجب تعديلها فهو ينص على ان تكون عمان عاصمة المملكة ولكن يجوز تغييرها الى مكان اخر بقانون خاص وهو نص غريب لا ضرورة لوجوده . وفتح الحريات العامة واعدادها ولكنه يقيد ها بجلسة " ضمن حدود القانون " او " في نطاق القانون " او " بموجب قانون خاص " او " ضمن حدود امكانياتها " اي الدولة وتقول المادة الخامسة والاربعون مسؤولي سلطة ادارة البلاد الى مجلس الوزراء باستثناء ما عهد به الى شخص اخر او هيئة اخرى ، بموجب الدستور او قانون او نظام وضع بعقضاءه . وهذا نص عجيب يفسح المجال لتدخل سلطات وهما خارجة في شؤون البلاد ، مما لا يتفق مع الروح الدستورية والسيادة الوطنية ، ولذلك فانه لا ضرورة لبقائه .

ويعطى الملك حق تعيين اعضاء مجلس الاميان ورئيسه ، مما يمكنه من تعيين الاشخاص الذين يرفق فيهم فهم سيبرهم كما يريد . وهذا قد يوثر على سير السلطة التشريعية عند وضع القوانين واقرارها .

وكذلك ما زال الدستور يقسم المحاكم الى دينية ودينية ، مما يصعب  
الامر امام المحامين والقضاة انما \* النظر في القضايا ويخلق بلبلة في سير المحاكم يمكن  
تلافيه اذا وحدت المحاكم القوانين .

ولكن بالرغم من هذا فان الدستور الاردني الجديد خطى خطوات كبيرة  
نحو التقدم بالنسبة للدساتير السابقة ، وجا \* متزنا ومعقولا لما حواه من احكام تسير  
النظريات الجديدة ، ولكنه للأسف بقي نظريا لم يطبق احكامه فراء مثلا يخص على ان يكون  
التعليم الزاميا وجانيا فهل هو كذلك ؟ وكذلك يخص على ايجاد العمل للمواطنين . فاین العمل  
من المطالبة المنتشرة في انطا \* البلاد . . . وخص على ان يفتح النظام التصاعدي في الضرائب  
فهل يطبق ذلك كما يجب لا ؟ و هو يخص على توجيه الاقتصاد الوطني فاین هي المشاريع العمرانية  
التي ستعقد . . .

والدستور يفتح الحريات العامة ، ولكن الحريات تتعطل كل يوم ومعقل  
المواطنون ويرسلون الى السجون والمعتملات والعنفاء يبدون مطاكة ، ويحاكم الاشخاص بعوجب  
محاكم ادينية وليس امام المحاكم النظامية او الدينية . واصبحت البلاد تفسر بعوجب القوانين  
الاستثنائية ، كقوانين العقوبات المشتركة وضع الجرائم والنفي والابحاد . تلك القوانين التي  
ما زال الاردن يروج تحت واطاها منذ سنة ١٩٢٧ فما جدوى دستور عدالت احكامه واصبح  
بعيدا عن تحقيق امانتي الشعب وحقوقه التي ضمه اياها .

هوامش القسم السادس



(١) الجريدة الرسمية عدد ١٠٧٨ ص ١٢٦٢	٢٠ تعوز سنة ١٩٥١
(٢) " " " " " "	" " " " " "
(٣) " " " " " "	٢٦ " " " " " "
(٤) ملحق للجريدة ٦ " " " " " "	١ ايلول " " " " " "
(٥) " " " " " "	" " " " " "
(٦) ملحق " " " " " "	" " " " " "
(٧) ملحق ٣ " " " " " "	٩ " " " " " "

(٨) " لقد ذكر ان الملك عبد الله قبل وفاته رأى ان مصر الاردن في خطر بسبب مرض ولي العهد وخوفه من نقض بريطانيا ل ضماناتها . ف ارسل مذكرة الى وزارة الخارجية العراقية في اوائل شهر حزيران سنة ١٩٥١ يوافق بها على اتحاد الاردن والعراق طركا للاخير وضع تفاصيله وفي نيسان الملك فيصل يربط للعرش الاردني جريدة الحياة عدد ١٦٢٧ - السنة ٦ الاحد ٢٦ اب سنة ١٩٥١ الصفحة الاولى . "

(٩) جريدة الحياة عدد ١٦١٩ السنة ٦ الجمعة ٧ اب سنة ١٩٥١ الصفحة الاولى	
(١٠) " " " " " " " " " " " "	الاحد ٢٩ تعوز " " " " " "
(١١) " " " " " " " " " " " "	الاربعاء ١٥ اب " " " " " "
(١٢) " " " " " " " " " " " "	الجمعة ١٧ اب " " " " " "
(١٣) " " " " " " " " " " " "	الاربعاء ١٥ " " " " " "
(١٤) " " " " " " " " " " " "	الاثنين ٢٤ ايلول " " " " " "
(١٥) الجريدة الرسمية عدد " " " " " "	١٨ ايلول سنة ١٩٥١ ص " " " " " "
(١٦) " " " " " " " " " " " "	٨ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ " " " " " "

(١٧) The Middle East 1950 - A Survey & Directory of The Middle East P. 249 (١٧)

## القسم السابع

نظرة في وضع شرق الاردن الاستراتيجي والسياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي

==x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x==x==

الفصل الثاني والعشرون  
الموضع المركزي الاستراتيجي

يقع شرق الاردن في مركز متوسط بين البلدان العربية التي تحيط به من جميع الجهات . فالجمهورية السورية من الشمال ، وفلسطين من الغرب ، والملكة العربية من الجنوب الغربي ، والملكة العربية السعودية من الجنوب ، والملكة العراقية من الشرق (١) فهو همزة وصل بين بلدان الشرقين الأدنى والوسط ، وهو لف جزاً مهماً من المواصلات البريطانية العربية في المنطقة السابقة .

يمتدح الاردن بمركز تجاري حيوي بين البلدان العربية وخاصة بين فلسطين والعراق ، وبين السعودية وسوريا وفلسطين ، والعكس . وقد ظهرت أهمية هذه اماكن الحرب العالمية الثانية ، ان كان مركزاً لاستيراد البضائع من الخارج وتصديرها للبلدان المجاورة . وكذلك كان طريق ترانزيت ، وساعده على ذلك فوق اعصاب مركزه المتوسط حربة الاستيراد وتخفيف الرسوم الجمركية وقللة تكاليف النقل عن طريق الصحراء بين القدس وعمان وبغداد وطريق بيروت - دمشق - عمان ، ثم استقرار الاحوال وانتشار السلام والامن فيه (٢) .

وهو في اراضي الاردن من الشرق الى الغرب ، اتابيب شركة البترول العراقية المتعددة من كركوك في العراق الى حيفا في فلسطين ، ومن الجنوب الى الشمال اتابيب شركة التابان المتعددة - ما بين الظهران في المملكة العربية السعودية والزهراني في لبنان . ثم حصلت الشركة الانجلو - ايرانية في ١٦ ايلول سنة ١٩٢٣ على امتياز دخولها مد خط اتابيب يصل بين منابع البترول في ايران وميناء حيفا في فلسطين عبر خلال الاردن ، ولكن ذلك الخط لم يمر (٢) .



وكان من سبب اهميته الاستراتيجية ان وجد الجيش الاردني العربي الذي يقوده اليرجدار جلوب باشا البريطاني ، والذي يحمل الجنسية الاردنية ، ويشرف على تدريبه ضباط بريطانيون ، وتعقد عليه الحكومة البريطانية وتعدّه بالاسلحة والذخائر والتجهيزات وظهرت اهميته العسكرية في حماية المصالح البريطانية وحماية طرق لمواصلتها في الشرق الادنى والاطوسط ، اثناء الحرب العالمية الثانية ، ان اشترك في الحملة البريطانية على العراق عام ١٩٤٠ بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني ، وضد حكومة فيشي في سوريا ولبنان سنة ١٩٤١ كما ساهم مساهمة فعالة في حماية المطارات والعرائس ، وخطوط المواصلات وانابيب البترول في المنطقة المعتمدة ما بين ايران والبحر الابيض المتوسط .

وهكذا كان شرق الاردن وما زال قاعدة استراتيجية مهمة في الشرقين ، الادنى والاطوسط للدفاع عن مصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية في زمن السلم والحرب معا ، وكان يحقق الاهداف التي حددت ببريطانيا ان تخلق كيانه وتحافظ على بقائه واستقراره ، خاصة بعد انسحابها من فلسطين .

### الفصل الثالث والعشرون

#### الوضع السياسي العام

#### العلاقات الاردنية - البريطانية

دخل شرق الاردن تحت السلطة البريطانية عام ١٩٢٠ ، بعد علاقات بالهديين في اتفاق الامير عبد الله والمستر تشمرشل سنة ١٩٢١ . ولاحق ذلك انعقاد الفلسطينيين سنة ١٩٢٢ واصبح شرق الاردن يخضع لاحكامه وسلطة التدوير السامي وممثله في عمان . وخلال الفترة المعتمدة ما بين سنتي ١٩٢٠ و ١٩٢٨ كانت بريطانيا تسيطر سيطرة تامة على شؤون الامارة الخارجية والعالية والداخلية والادارية والعسكرية . ولكن الحكومة

الأردنية ما فتئت تسعى لدى الحكومة البريطانية لعقد معاهدة تحدد علاقات الطرفين ، وكان من نتيجة ذلك ان تم توقيع المعاهدة في ٢٥ شباط سنة ١٩٢٨ . واعترفت بريطانيا باستقلال شرق الأردن ، ولكن احتفظت لنفسها بالشؤون الخارجية ومراقبتها للشؤون المالية . وبهذا أصبح شرق الأردن يعقد جميع الاتفاقيات والمعاهدات بموافقة بريطانيا ، كما انه الزم بكل ما عهده بريطانيا من اتفاقيات ومعاهدات بالنيابة عنه او عن نفسها .

ولم يكن لشرق الأردن خلال فترة الامارة علاقات دبلوماسية مع الدول الاخرى اذ كانت اتصالاته الخارجية مع بريطانيا والدول الاخرى تجري عن طريق المفدوب السامي . ثم كان بموجب التعديل الذي الحق بالمعاهدة في الثاني من حزيران سنة ١٩٣٤ ان سمح للمعسر بتعيين موظفين قسامين في البلاد العربية المجاورة ، ولكن ذلك لم ينفذ الا في كانون الاول ١٩٣٦ عندما اتحدت قسامين في كل من مصر والعراق (٤) .

وبعد اعلان الملكية سنة ١٩٤٦ ، أصبحت علاقات البلدين تعينها معاهدة تحالف وصداقة تقوم على اساس المساواة ، ضمن ميثاق هيئة الامم المتحدة ، ورغم ان المعاهدة نصت على تبادل التمثيل السياسي بين البلدين على قدم المساواة فان بريطانيا احتفظت بحق التشاور مع الحكومة الأردنية في الامور السياسية الخارجية التي تهم البلدين . حتى ان المعاهدة التي وقعت في ١٥ اذار سنة ١٩٤٨ لم تنطرق لهذا الموضوع .

ما تقدم نجد ان العلاقات الأردنية - البريطانية كانت وما زالت تحدد ها اتفاقيات ومعاهدات تعقد بين البلدين ، وبهذا تمكنت بريطانيا من تطبيق سياستها وخلال الثلاثين سنة الماضية ، دون ان تلاقى صعوبات كبرى ، بفضل مساعدة الامير عبد الله واعوانه ، وضعف الوعي السياسي بين السكان . ولكن ذلك لا يعنى بانه لم تقم في الأردن حركات عارضت السياسة البريطانية في البلاد . ففي الفترة الواقعة بين سنتي ١٩٢٨ و ١٩٣٣ ، طالب المعمر الوطني الأردني في الميثاق الوطني باستقلال البلاد وقيام حكومة دستورية ورفض الانتداب الا كسعادة فنية فقط واستنكر المعاهدة . وفي سنة ١٩٤٦ ، رفض الأردنيون الاحرار معاهدة سنة ١٩٤٦ . وقام الطلاب في مدينة السلط بمظاهرة احتجاجا على توقيعها الذي قوبل بمعارضة

وسخط شديدين . وفي الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٥١ ، طالب مرشحوا الكتلة الشعبية بالغاء المعاهدة وخروج الانجليز . وهكذا يرى ان السياسة البريطانية الحثلية في الاردن قد واجهت <sup>معارضة</sup> وسفوف تواجه صعوبات كبيرة كلما ازداد الوعي السياسي في البلاد وفي العالم العربي المجاور .

### الدول العربية والجامعة العربية =

#### فلسطين

كانت السلطة الادارية في فلسطين والاردن تحتل في العدوب السامي وصله الانتداب الفلسطيني الذي كان يطبق على شقوق الاردن باستثناء النصوص المتعلقة بالوطن القومي اليهودي . وكان يقوم بين البلدين علاقات جبركية وتجارية مشتركة وتعاون عسكري لحماية الحدود وحفظ الامن . فشلا استعادت حكومة فلسطين بقوة حدود شقوق الاردن وفلسطين لمقاومة الشوار في فلسطين عام ١٩٢٦ ، كما استخدمت الجيش العربي الاردني في حماية العوامس والطارات وخطوط العواصلات والمراكز الهامة في فلسطين اثنا الحرب العالمية الثانية وبقي مرابطا هناك حتى نهاية الانتداب .

وكان الاردن على اتصال وثيق بالاحداث الدائرة بين العرب والصهيونيين في فلسطين وقد ساهم جلالة الملك عبدالله وحكومته مع الدول العربية الاخرى في ايجاد حل للقضية الفلسطينية يتفق مع الاممي العربية القومية . ففي ٢ اذار سنة ١٩٤٤ ارسل جلالة بوقية الى المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاميركية انذاك ، يحذره فيها من مخبة المذاكرات التي دارت في الكونغرس الاميركي والعويدة لتأسيس دولة يهودية في فلسطين (٥) . وفي ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ بعث برسالة الى الفهد عارشمال اللورد فورس ، العدوب السامي في فلسطين يلفت فيها نظره الى خطر الحركة الصهيونية وعواقب استفحالها (٦) . وفي ٣ ايار سنة ١٩٤٦ بعث برسالة اخرى الى العدوب السامي في فلسطين ، الجنرال السران كنجهام كي يلفت نظره الى اجحاف تقرير اللجنة الانجليزية - الاميركية بحق العرب ويطلب اليه رفع هذا القول الى المستر اعلي رئيس الوزارة البريطانية والمستربين ونهر الخارجية (٧) . وفي ١١ منه رفع بوقية الى كسل

من جلالته ملك بريطانيا والرئيس ترومان ، رئيس الولايات المتحدة الاميركية ، يحذرهما من عاقبة تنفيذ ما جا<sup>٥</sup> في تقرير اللجنة الانجليزية - الاميركية ويطلب ضمها للتوسط للحيلولة دون تنفيذه (٨) .

هذا وقد قدم الشعب الاردني مساعدات مادية ومعنوية للشعب الفلسطيني في ثورته ضد الانجليز واليهود عام ١٩٣٦ ، واما<sup>٥</sup> الحرب الفلسطينية بعد اعلان هيئة الامم المتحدة لمشروع تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ . وفي ١٥ ايار سنة ١٩٤٨ ، دخل الجيش الاردني العربي مسلح بالجيوش العربية الاخرى ، لتوطيد الامن والسلام في فلسطين فواشترك في العمليات الحربية ضد الصهيونيين واحتل القدس القديمة وجزء<sup>١</sup> من القسم الشرقي من فلسطين ، واشترك في العمليات الحربية . وبين جلالته الملك عبد الله قائدا اعلى الجميع الجيوش في فلسطين ، ومركزه عمان ، وبمساعده في ذلك هيئة اركان حرب الجيوش العربية ثم حدثت اتفاقية الهدنة بين الحكومة الاردنية - واسرائيل في رودس يوم ٣ نيسان ١٩٤٩ . وانسحب الجيش العراقي من المنطقة التي كان يحتلها من فلسطين وحل محله الجيش الاردني ، واصبحت المنطقة المذكورة تخضع لادارة عسكرية اردنية ثم ابدلت بعد ذلك باخرى مدنية ، واخيرا ضمت الى العتكة الاردنية الهاشمية بصورة رسمية عام ١٩٥٠ رغم احتجاج الهيئة العربية للعليا الناطقة باسم عرب فلسطين واستتجار مجلس الجامعة العربية لقرار الضم . واعترفت بريطانيا بهذا الامر واصبحت المعاهدة الاردنية - البريطانية لعام ١٩٤٨ تشمل الجز<sup>٥</sup> المضموم .

ويضم هذا الجز<sup>٥</sup> من فلسطين حقوق جلالته الملك عبد الله قسما ضملا من

مشروع سوريا الكبرى .

الجمهورية السورية -

لم تكن العلاقات الاردنية - السورية حسنة اذ ان<sup>٥</sup> الانتداب الفرنسي في سوريا . ويظهر ان ذلك جا<sup>٥</sup> نتيجة للتعارض القائم بين السياستين البريطانية والفرنسية لوجود الامير عبد الله في الاردن ، والتجا<sup>٥</sup> الزما<sup>٥</sup> السوريين اليه بعد احتلال فرنسا لسوريا ، وضمهم عادل ارسلان واحمد مريود وبنيه العظمة وثمان قاسم (٩) . وكان الشعب الاردني يحطف على الاماني السورية في ثوراته وكفاحه ضد الفرنسيين واشترك في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ ويخرج بمبالغ

كبيرة لمكويي العدوان الفرنسي في دمشق على اثر الحوادث التي وقعت عام ١٩٤٤ (١٠).

وبعد انتهاج الانحداب وقيام الجمهورية الوطنية عثرت العلاقات بين البلدين بسبب افاقة اهل الاردن وحكومته لمشروع سوريا الكبرى لتوحيد الاقاليم السورية - فلسطين وسوريا ولبنان وشرق الاردن - في خطاب العرش بتاريخ ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ (١١) .  
وعارضت سوريا ذلك معارضة شديدة واعتبرته دولة جميل مردم بك ورئيس الوزراء السوري مشروطا صهيونيا استعماريها (١٢) وادى هذا الاختلاف الى تأزم الحالة بين البلدين وانقطاع التسهيل السياسي بينهما .

ولكن يظهر ان الوضع قد تغير بعد وفاة الملك عبدالله وتولى الملك طلال للعرش وتبادل الزيارات بين رجال الحكومتين . فقد زار جلالة الملك طلال دمشق اثناء عودته من اوروبا في تشرين الثاني سنة ١٩٥١ (١٢) وزار عمان دولة الزعيم فوزي سلو ورئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء السوري ، يصحبه العقيد اديب الشوشكلي ، رئيس الاركان العامة للجيش السوري في شهر آذار سنة ١٩٥٢ وتجه النية الان لاعادة التسهيل السياسي بين البلدين .

### الجمهورية اللبنانية -

كانت العلاقات اللبنانية - الاردنية وما زالت تقوم على تيار العواطف المؤزية والتعطف الدائم . اما موقف لبنان من مشروع سوريا الكبرى فقد كان موقف معارضة شديدة ويظهر ذلك من بيان بونت الدين الذي صدر بتاريخ ٢٧ آب سنة ١٩٤٧ على اثر اجتماع رئيسي الجمهوريتين السورية واللبنانية ، القوتلي والخوري ، حيث استعكرا تدخل الملك عبدالله في شؤون الجمهوريتين وعرضه لنظام الحكم في سوريا ولبنان ومخالفته لميثاق جامعة الدول العربية ومبادئ القانون الدولي . وقد اتفق الرئيسان على الخطط الواجب اتخاذها لمواجهة هذا الامر (١٤) .

### الملكة العراقية =

كانت العلاقات الاردنية - العراقية تقوم على اساس ودي وصالحين متبادلين وظاهما مشترك ، بسبب تولي عرش كل منهما احد افراد العائلة الهاشمية ثم زاد من هذا الانسجام المتبادل بينهما ان بسطت بريطانيا نفوذها في كلا البلدين . وكان ان تافرت سياسة كل منهما

بالأخرى • ويظهر ذلك من موقفهما الموحد من معظم القضايا التي تعرض على مجلس الجامعة العربية ، أو في حلة الدفاع عن المصالح المشتركة أو الخطر الداخلي والخارجي • فعلا اشتراك الجيش الأردني في الحملة البريطانية على العراق بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤٠ ، وقامون الجيشان الأردني والعراقي كل العاونان بان الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ • كما ان المعاهدة العراقية - البريطانية لعام ١٩٣٣ تطبق على الأردن •

وقد تمت بين البلدين معاهدة اخوة وصداقة يوم ٧ ايار سنة ١٩٤٧ ووقعها رئيس الوزراء \* سمير باشا الرفاعي عن الأردن ووزير الخارجية فاضل الجمالي عن العراق • وتتألف من اثنتي عشر مادة • وعدتها عشر سنوات وتجدد كل خمسة سنوات ، اذا لم يطلب احسب الفريقين خلاف ذلك • وتخص على تعاون البلدين في الحقلين الداخلي والخارجي والنواحي العسكرية (١٥) مما اثار مخاوف ابن السعود الذي اعتبرها تكتلا هاشميا موجها ضد ، وكان ان احتج عليها (١٦) •

### الملكة المصرية -

لم تظهر مصر على مسرح السياسة العربية على نطاق واسع الى ما قبل الحرب العالمية الثانية بقليل ، وقد تحسنت علاقاتها السياسية مع البلدان العربية ايضا • الحرب العالمية الثانية وبعد تاسيس الجامعة العربية •

بدأ \* تبادل التفهيم الدبلوماسي بين الأردن ومصر عام ١٩٣٩ • وبعد النظر في مشروع سوريا الكبرى عارضت مصر سياسة فاهل الأردن ويظهر ذلك من تصريح محمد خشبة باشا وزير الخارجية المصرية الى الصحفيين في ١٤ ايلول ١٩٤٧ • ان قال بان مصر تعارض المشروع وتر \* يد قرار مجلس الجامعة العربية القائل باعتماد المشروع قضية منتهية (١٧) •

وانما \* الحرب الفلسطينية سنة ١٩٤٨ زار الملك عبد الله الطلق فاروق لتبادل المودة وتوطيد روابط الصداقة بين البلدين ولكن الحرب اظهرت انحسار الجيش الأردني من مراكزه في مدينتي اللد والرملة في فلسطين وعدم تقدمه لمساعدة الجيش المصري ايضا • مهاجمة اليهود للاخير خلال الهدنة الثانية مما ادى الى توتر العلاقات بين البلدين •

وتقوم سياسة كل فريق على الخوف والحذر من الفريق الاخر بسبب التنافس القائم بين العائلتين المالكتين ، الهاشمية والعلوية ، وتخوف كل منهما من توسع الاخرى . وتظهر الاردن بعين الحذر وعدم الارتياح الى العلاقات السعودية المصرية . وقد ظهرت سياسة التفاوض والتعاقد في الحرب الفلسطينية الاخيرة . وعارضت مصر ضم القسم الشرقي من فلسطين الى الاردن . وبعد تولي جلالة الملك طلال العرش اجتمع بالملك فاروق في الاسكندرية وهو في طريقه الى اوروبا في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ (١٨) .

### المملكة العربية السعودية

رافق قيام شرق الاردن قيام الدولة السعودية في نجد واعتمادها الى الحجاز وطرد الهاشميين منها عام ١٩٢٥ ، مما ادى الى قيام عداوة بين العائلتين ، الهاشمية والسعودية واصبحت كل منهما تتحذر بعين الخوف والحذر الى الاخرى وتعارض مشاييرها . فمثلا عارضت السعودية مشروع سوريا الكبرى وظهر ذلك من التصريح الذي اذاعته في ١٣ آب سنة ١٩٤٧ واستعكرت فيه المشروع لانه يتنافى مع ميثاق الجامعة العربية ، وميثاق هيئة الامم (١٩) . كما انها احتجت على المعاهد الاردنية - العراقية سنة ١٩٤٧ واعتبرتها ككسلا هاشميا موجها ضد ها . وكذلك عارضت مشروع ضم القسم الشرقي من فلسطين الى الاردن انها بحته في مجلس الجامعة العربية .

وبعد وفاة جلالة الملك عبد الله وتولي جلالة الملك طلال للعرش ، زار الاخير ابن السعود في الرياض يوم ٨ تشرين الثاني ١٩٥١ (٢٠) لتعسين العلاقات بين البلدين . ثم زار الاميران السعوديان مشعل وشعلان الاردن .

هذا وتنسوم بين المملكة المتحدة وسلطان الحجاز معاهدة تعين الحدود بين الاردن والحجاز ، كما تعين ولايات القبائل . وقد وقعت تلك المعاهدة في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٥ وجردت في ١٢ آذار سنة ١٩٤٦ وأبرمت في ٧ حزيران سنة (٢١) .

### الملكة المتوكلية اليمانية =

كانت اليمين في معزل عن السياسة العربية حتى تأسيس الجامعة العربية وكانت علاقاتها مع الاردن وديرة وظهرت موقف الملك عبدالله المؤيد للملك احمد عند توليه العرش بعد مقتل والده الامام يحيى . كما كان موقف مندوب اليمين مسليها عند اخذ قرار مجلس الجامعة العربية بضم الجزر الشرقية من فلسطين الى الاردن .

### الملكة الليبية المتحدة =

كانت العلاقات بين الملك عبدالله والامير السنوسي وديرة . وكانت الملكة الاردنية قد اعترفت بامارة السنوسي في بوقه سنة ١٩٤٩ اذ بحث جلالة الملك عبدالله برقية تهنئة الى السنوسي (٢٢) . كما اعترفت مؤخرًا بالملكة الليبية المتحدة في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ (٢٣) .

### السودان =

تقوم العلاقات الاردنية - السودانية على اساس ودي نتيجة للتفويض البريطاني في البلدين وللصداقة التي تربط الملك عبدالله مع عبدالرحمن المهدي باشا .  
الاول سياسة الاخير في السودان (٢٤)

### الجامعة العربية =

ولدت جامعة الدول العربية بين تهليل وتكبير اصحاب الدعوة الى الاتحاد . وكان ذلك بعد توقيع بروتوكول الاسكندرية من قبل اللجنة التحضيرية للجامعة العربية بتاريخ ٢٥ ايلول سنة ١٩٤٤ (٢٤) ووضع ميثاقها في ٢٢ اذار سنة ١٩٤٥ (٢٥) وهو الميثاق الذي يبين اهدافها في توثيق الصلات بين الدول الاعضا فيها ، وتيسير سياستها وصيانة استقلالها والصالحون في الشؤون الاقتصادية والعالية والثقافية والاجتماعية والصحية والمواصلة .



ويتألف مجلس الجامعة من ممثلين عن كل دولة مشاركة فيها ، ويكون لكل دولة صوت واحد . ويعقد المجلس مرتين في العام ، الأولى في ايار والثانية في تشرين الاول . وللجامعة امانة عمامة دائمة تتألف من امين عام واغنا\* مساعدين ، وتلحق بها لجان مختلفة .

وسارت الجامعة في طريقها قدما تقيم الحفلات ، وتعقد الاجتماعات وتعصب العراويد في مختلف المواسم العربية ، وتخرج من كل حفلة او اجتماع بنتيجة واحدة وهي ان الاجتماع كان مثالا صادقا لروح التعاون والتفاهم .

لم تكن سياسة الاردن متفككة مع سياسة معظم دول الجامعة في بعض الامور مثل مشروع سوريا الكبرى وضم الجز\* الشرقي من فلسطين الى الاردن . ففي ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ ، اصدر مجلس الجامعة قرارا باعتماد مشروع سوريا الكبرى مسالة مفتهية ، وهر\* كد احترام الجميع لمرثاق الجامعة نصا وروحا (٢٦) . وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٥٠ اصدر مجلس الجامعة قرارا يحد على ان دخول الجيوش العربية فلسطين هو لانقاذها وتسليمها لاهلها بعد اتمام تحريرها (٢٧) . وفي ١٥ ايار سنة ١٩٥٠ وافقت اللجنة السياسية للجامعة بالاجماع ما هذا الاردن على اعتماد عمل الاخير بضم الجز\* الشرقي من فلسطين اخلال بقرار مجلس الجامعة السابق اي الصادر في ١٣ نيسان ١٩٥٠ ووافقت الحكومات المصرية والسعودية والسورية واللبنانية على توصية اللجنة بفصل الاردن من الجامعة كعقاب لها (٢٨) . ولكن القرار لم يتفذ .

وفي ٢٤ اذار سنة ١٩٥٢ وقع الاردن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة (٢٩) .

الدول الاجتهية والامم المتحدة -

الولايات المتحدة الاميركية

-----

لم تعترف الولايات المتحدة بالملكة الاردنية الهاشمية حتى ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ . وبمفس الوقت ، اعترفت اعترافا شرعيا بدولة اسرائيل ، وكان قد سبقه بيومين اعتراف الملكة المتحدة اعترافا واقعييا باسرائيل (٣٠) .

وتحصنت خلال السنوات الاخيرة العلاقات بين البلدين فتمت بينهما عدة اتفاقيات ، كاتفاقية النقطة الرابعة للتعاون الفني التي وقعها كل من سمير باشا الرفاعي رئيس الوزارة الاردنية ، ووزير خارجيتها والمسترد افيد فرتزلان القائم باعمال المفوضية الاميركية في عمان بتاريخ ٢٧ شباط لعدة ثلاثة اشهر (٣١) . ثم وقع اتفاق تعاوني لاعاش موارد المياه في ٣٠ ايار سنة ١٩٥١ (٣٢) . وفي ٢٠ كانون الاول سنة ١٩٥١ وقعت في عمان اتفاقية المساعدات الاقتصادية من قبل توفيق باشا ابو الهدى رئيس الوزراء عن الاردن والمستر جerald ادرو عن الولايات المتحدة ، وهذه الاتفاقية تنتهي في ٣٠ حزيران سنة ١٩٥٢ (٣٣) . ثم كان هناك اتفاق للتعاون في المسائل الفنية والاقتصادية واعاش موارد المياه وتعمية موارد الجبل وعوطيد الصداقة بين البلدين ، تقدم بموجبه الولايات المتحدة للاردن مبلغ ( ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ) دولار في الفترة الواقعة ما بين تنفيذ الاتفاق وانتهاء مدته في ٣٠ حزيران سنة ١٩٥٢ ، وقد وقعه توفيق باشا ابو الهدى رئيس الوزراء وزير الخارجية عن الاردن وجرالد ادرو القائم باعمال المفوضية الاميركية في عمان عن الولايات المتحدة (٣٤) .

#### الجمهورية التركية =

زار جلالة الملك عبد الله الجمهورية التركية زيارة رسمية في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧ (٣٥) وعاد منها في ٢٠ منه (٣٦) ووقعت بين البلدين معاهدة صداقة وتضامن بتاريخ ١١ كانون الثاني سنة ١٩٤٧ وتخص على تبادل التسهيل الدبلوماسي بينهما . وقد وقعها في انقره محمد الشسوقي وزير الخارجية عن الاردن وحسن سقا وزير الخارجية والسفير فريدون جمال اراكين عن الجمهورية التركية وابروت نهائيا في شباط من السنة نفسها (٣٧) . وبتاريخ ١٥ ايار سنة ١٩٥١ زار جلالة الملك عبد الله الجمهورية التركية للمرة الثانية (٣٨) وعاد منها في ٢٧ منه (٣٩) .

#### ايران =

قام جلالة الملك عبد الله بزيارة ودية الى ايران لتوطيد العلاقات معها بتاريخ ٢٤ تموز سنة ١٩٤٩ (٤٠) وعاد منها في ١٨ ايار من السنة نفسها (٤١) . ووقعت بين البلدين معاهدة صداقة وتضامن (٤٢) هذا ووجد بينهما تشميل دبلوماسي .

اسبانيا -

زار جلالة الملك عبدالله اسبانيا انما عودته من بريطانيا في ايلول سنة ١٩٤٩ (٤٣) ووقعت بين البلدين معاهدة صداقة وتضامن في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٥١ ووافق عليها الملك في ١٢ تموز من السنة نفسها (٤٤) كما ان بعثة وزارة الخارجية الاسبانية التي زارت عواصم البلدان العربية لتوثيق العلاقات العربية - الاسبانية زارت الاردن في منتصف شهر نيسان سنة ١٩٥٢ (٤٥) .

الامم المتحدة =

تقدم الاردن بطلب انضمام الى هيئة الامم المتحدة في ٢٦ حزيران ١٩٤٦ وايد طلبه تسعة اعضاء في مجلس الامن ولكن مندوب الاتحاد السوفياتي استعمل حقيق النقض " الفيتو " لان حكومته تشك في استقلال الاردن ، ولا يوجد بينها وبينه تبادل دبلوماسي . وطرد الاردن طلبه مرتين اخيرتين ولكن طلبه رفض (٤٦) .

خلاصة

بالاضافة الى الدول التي ذكرت باسمها سوريا والسودان تقوم بيمين الاردن وكل من ايطاليا والباكستان وافغانستان وفرنسا علاقات دبلوماسية متبادلة . وهو الان عضو من كمبر من المرءسات الدولية مثل الصندوق الدولي ومواسة التضحية والزراعة الدولية وغيرها (٤٧) .

## الفصل الرابع والعشرون



### الاضلاع الاقتصادية

يقوم صرح الاقتصاديات الاردنية على المنتجات الزراعية والحيوانية بالدرجة الاولى ، ثم المصادر المعدنية بالدرجة الثانية . وبعد الباحث في تاريخ تطور الاقتصاد الاردني منذ بدء تاريخه الحديث ان مصادر الثروة الاساسية فيه لم تتغير تغيرا محسوسا ، ولم تتم نموا يتناسب مع نمو السكان المتزايد خلال هذه العدة . ويعود هذا الجود في التطور والنمو الى العوامل الاساسية التالية =

- ١- خطأ نظام ملكية الارض الذي يقوم على الاقطاعية والملكيات الكبيرة والملكية القبلية والشاعية مما يعصب مهمة استفلال الارض واستغلالا جيدا .
  - ٢- قلة مساحة الاراضي المألحة للزراعة واعتمادها على مياه الأمطار .
  - ٣- عدم وجود رأس المال الضروري لتوفير العامل الفني ولهاذا المشايخ الزراعية الواسعة
  - ٤- عدم ادخال الآلة والاساليب الحديثة في الزراعة
  - ٥- عدم توفر الأيدي العاملة بسبب انصراف البدو عن الزراعة واتخاوط معظم الافراد في سلك البادية .
- وهكذا يقوم الاقتصاد الاردني على اسس ضعيفة مهددة بالانهيار في كل

لحظة .

وما زاد في خطورة المشكلة الاقتصادية نزوح ما يقرب من مائة الف لاجئ فلسطيني الى الاردن وضم القسم الشرقي من فلسطين الى الاردن ، وضم القسم الشرقي من فلسطين الى المملكة الاردنية الهاشمية بأراضيها الفقيرة وامكانياته المحدودة .

وقد يتسلسل العر عن الاسباب التي حفظت الاردن من الانهيار الاقتصادي طوال هذه العدة والجواب على ذلك يتلخص في النقاط التالية =

١- المساعدات والقروض العالمية التي كانت وما تزال تقدمها بريطانيا الى الجيش الاردني العربي والحكومة الاردنية .

٢- الحرب العالمية الثانية التي جعلت من الاردن مركزا تجليا مهما بين البلاط العربية بلانجب سيطرة ألمانيا وإيطاليا على البحر الابيض المتوسط <sup>البحر</sup> ادت الى عدم تمكن السفن الاخرى من الوصول الى العراق <sup>العراق</sup> والسورية والعصرية . وهذا اثار أهمية الاردن التجارية لاهاليها بالبحر الاحمر من جهة العقبة وزاد في أهمية التجارة ابان الحرب ان كان مركزا لتجارة الترانزيت والتصدير وهذا ساعده على حفظ كيانه الاقتصادي في زمن الحرب . ولكنه فقد هذه الفائدة بعد الحرب كما ان الاموال التي كسبها اخرجت الى البلدان المجاورة من قبل التجار السوريين والفلسطينيين ولم تستفد منها اقتصاديات البلاد في مشاريع عمرانية مفيدة لنهضة الدخل الوطني .

٣- المساعدات العالمية التي تقدمها هيئة الامم المتحدة لاقامة اللاجئين الفلسطينيين وشغلهم .

٤- المساعدات والقروض التي تقدمها الولايات المتحدة الاميركية .

ورغم ان العوامل السابقة ساعدت على حفظ الاقتصاد الاردني من الانهيار ، فانها لم تحل المشكلة نهائيا باعتبارها حالات استثنائية مؤقتة لا تقوم على اساس موارد البلاد الداخلية وهيئة الدخل الوطني نفسه . وقد اجعت ارا <sup>المائة</sup> الباحين في امكانيات الاردن الاقتصادية على ضرورة تنمية موارد الزراعة <sup>وغير المقترنة</sup> والعدنية لرفع مستوى المعيشة بين سكانه . وفيما يلي تشخيص وضع الاردن الاقتصادي وعلاجه .

## الاراضي -

ان معظم اراضي الاردن صحراوية والصالح منها للزراعة قليل ولا يزرع منه اكثر من النصف . ويقسم القانون الاردني الاراضي الى خمسة انواع هي ( ٤٨ ) =

١- الاراضي العلوكة وهي التي يحق للمالك ان يتصرف فيها كما يشاء ، وللدولة حق السيطرة عليها في حالتين = الاولى عند موت المالك بدون وصية ، والثانية عند موته بدون وريثة شرعيين

٢- الاراضي الميرسية ، وهي ملك للدولة التي تمنح حق التملك الوراثي فيها لو اوضح اليد عليها ، ويستردده اذا عرقت الارض لمدة ثلاث سنوات بدون استغلال ، وتصفه الاخر .

٣- اراضي الوقف ، وهي ملكية موقوفة لغاية ديمية او احسان او ديمية فائدية ، والوقف نوعان = وقف صحيح يأتي عن طريق الاراضي المملوكة ، ووقف فير صحيح يأتي عن طريق الاراضي الميرسية .

٤- الاراضي المتروكة وهي المتروكة للمنفعة العامة مثل الطرق والمشاع والبيادر والاسواق ولا يحق لاحد تملكها .

### ٥- الاراضي المسوات

وهي الضائعة او البعيدة عن القرية او المدينة مسافة ميل ونصف ويمنح حق الانتفاع بها بقانون خاص من قبل الدولة فتصبح ارضا ميرسية .

### الزراعة

يعمل خمسة وثلاثون في المئة من سكان الاردن في الزراعة التي تعتمد على مياه الامطار باستثناء مساحة ضئيلة في الغور تسقى من مياه نهر الاردن . وبين الجدول رقم (١) عدد السكان والمساحات الزراعية في ضفتي الاردن = الضفة الشرقية (شرق الاردن سابقا) والضفة الغربية (القسم الشرقي من فلسطين) .

الاسم	السكان الاصليون	اللاجئون مجموع السكان	المساحة الكلية كم <sup>٢</sup>	المساحة الصالحة للزراعة كم <sup>٢</sup>	المساحة المزروعة كم <sup>٢</sup>	المساحة المسمية السقي كم <sup>٢</sup>
الضفة الشرقية	٦٠٠.٠٠٠	٧٠٠.٠٠٠	٦٧٠.٠٠٠	٩١.٠٠٠	٩٤٢٨	٤٤٦٠
الضفة الغربية	٣٠٠.٠٠٠	٢٨٠.٠٠٠	٥٨٠.٠٠٠	٨.٠٠٠	٢	١٧١٢
المجموع	٩٠٠.٠٠٠	٩٨٠.٠٠٠	١٢٥٠.٠٠٠	٩٩.٠٠٠	٩٤٣٠	٦١٧٢

المزروعات

ان محاصيل الاردن هي الحبوب خاصة القمح والشعير والقطاني ، والفواكه والزيتون ، والكرمة والخضار والتبغ ، وتوجد غابات كثيفة في جبال عجلون والسلط ، ويبين الجدول رقم ٢ مساحة الاراضي المزروعة بالدونمات بالنسبة للمزروعات في كل سنة .

السنة	١٩٤٤	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠
	دونم	دونم	دونم	دونم	دونم
القمح	١٧٨٠٦٠	١٥٣٥٠٠٠	١١٩٠٠٠٠	١٥٨٣٠٤٨	١٧٠٦٠٠٠
الشعير	٦٤٦٠٠٠	٤٩٨٠٠٠	٣٥٩٠٠٠	٥٩٧١٤٤	٦٤٥٠٠٠
العدس	١٦٦٠٠٠	١٥٤٠٠٠	٧٣٠٠٠		١٥٥٠٠٠
الكرسفة	٢٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٨٦٠٠٠		١٥٨٠٠٠
الفول	٧٠٠٠	١٤٠٠٠	٨٠٠٠		١٧٠٠٠
الحصص		١٥٠٠٠	٨٢٦٠		٥٤٠٠٠
الذرة	٦٠٠٠٠	٢٦٠٠٠	١٠٠٠٠		١٦٤٠٠٠
المشم				٢٥٩٢٩	١٦١٨٤
الخضار				١٤٦٥٤٢	٥٢٥٩٨
التبغ				٥٦٦٩٣	
الزيتون				٤٠١٢٤	
الدخان	٥٠٠٠	٣٦٦	٣٢٨٥	٦٥٠٩	٧٣١٥
الغابات	٦١٤٢٠٠				

جدول رقم (٥) (ج)

النتائج -

الحبوب والقطنسي -

تحت اراضي الاردن القمح والشعير والعدس والكسفة والبقول في الشتاء ،  
والذرة والفاصوليا ، والبنجلاء والحمص في الصيف . وبين الجدول رقم (٢) الانتاج السنوي مقدرا  
بالطن لكل نوع .

السن	القمح طن	الشعير طن	الذرة طن	العدس طن	الكسفة طن	البقول طن	الفاصوليا طن	الحمص طن
١٩٣٧	١١٣,٠٠٠	٥٣,٠٠٠	١١,٠٠٠	٥,٠٠٠	٧,٠٠٠	-	٢١,٠٠٠	
١٩٣٨	٨٥,١٠٠	٤٥,٠٠٠	٨,١٠٠	٤,٦٠٠	٧,٥٠٠		١٩,٠٠٠	
١٩٣٩	١٦٨,٤٠٠	٩٨,٣٠٠	٣,٩٠٠	٩,٨٠٠	١٤,٨٠٠		٢٣,٠٠٠	
١٩٤٠	١٧١,٠٠٠	٥٨,٠٠٠	٤,٧٥٠	١٣,٤٠٠	١٢,١٠٠		٧,٠٠٠	
١٩٤١	٧١,٠٠٠	٣١,٠٠٠	١,٦٠٠	٥,٨٠٠	٤,٣٥٠		١٤,٠٠٠	
١٩٤٢	١١٣,٠٠٠	٥١,٠٠٠	٥,٣٠٠	٦,٤٠٠	٦,٢٠٠		٢٢,٥٠٠	
١٩٤٣	١٠٠,٠٠٠	٥٥,٠٠٠	٦,١٠٠	١٠,١٠٠	٩,٣٠٠			
١٩٤٤	٩٣,٠٠٠	٤٠,٢٠٠	١٢,٣٠٠	٩,٢٠٠	١,٩٠٠	٦,٥٠٠		
١٩٤٧	٣٧,٠٠٠	٨,٠٠٠	٢,٠٠٠	٣,٠٠٠	٠,٢٠٠	٤,٠٠٠		٠,١٦٥
١٩٤٨	١٠٠,٠٠٠	٤١,٠٠٠	٧,٣٠٠	٩,٢٠٠	٨,٦٠٠	٨,٦٠٠		٠,٣٤١
١٩٤٩	١٣٨,٨٠٥	٥٥,٩٢٦	١٥,١٧٥	٧,٩٨٤	٨,٦٥١	١,٨٦٦		٠,٧٨٧
١٩٥٠	١٠٦,٠٨٧	٤١,٤٠٦	١٤,٢٥٢	٨,٥٥٨	٨,٢٢٧	١,٧٧٧		٣,٢٥٥

جدول رقم (٢) وبين نسبة الانتاج الزراعي بالطن (٥١) .



الخضار -

يزرع في الاردن الطفوف والبانديجان والبصل والثوم والبطيخ والشمام والبندورة  
ويبين الجدول رقم (٤) الانتاج السنوي مقدرا بالطن لكل نوع .

السنة	الطفوف طن	البانديجان طن	البصل والثوم طن	البطيخ والشمام طن	البندورة طن
١٩٣٧	٩٠٠	٢٩٠٠	٥٣٠٠	١٣٣٠٠	١٢٨٠٠
١٩٣٨	٩٠٠	٤٠٠٠	٦٠٠٠	١٦٨٠٠	١٣٠٠٠
١٩٣٩	١٠٠٠	٣٩٠٠	٦٧٠٠	١٣٠٠٠	١٣٠٠٠
١٩٤١	٨٥٠	٥٦٠٠	٤٣٠٠	٧٧٠٠	٩٨٥٠
١٩٤٢	١٠٥٠	٧٥٠٠	٤١٠٠	١٥٤٠٠	١٣٧٠٠
١٩٤٣	١٨٠٠	٧٣٥٠	٦٧٥٠	٢١٠٠٠	١٥٣٠٠
١٩٤٩		٢٣٠٥	٢٤٧٢	٣٢١٣٩ وغيره	١٦٨٧١

جدول رقم (٤) (٥٠)

الفواكه

ينتج في جبال الاردن الكروسة وشجر الزيتون • ويبين الشكل رقم (٥) انتاج الكروسة والزيتون المستوي مقدرا بالطن •

السنة	العنب	الزبيب	الزيتون	زيت الزيتون
١٩٣٧	٢٢م٠٠	١م٠٠	١٠م٠٠	١ر٢٠٠
١٩٣٨	٢٠م٠٠	١م٠٠	١٠م٠٠	١ر١٥٠
١٩٣٩	١٩ر٢٠٠	١ر٢٠٠	٢ر١٥٠	٠ر٢٠٠
١٩٤٠	٢٦م٠٠	١ر٢٥٠	١٠ر٤٠٠	١ر٢٠٠
١٩٤١	١٥ر٢٠٠	٠ر٧٥٠	١م٠٠	٠ر١٠٠
١٩٤٢	٤٢ر٧٠٠	٢م٠٠	١٠ر٦٠٠	١ر٢٥٠
١٩٤٣	٢٣ر٩٠٠	١ر٨٠٠	١٤ر٢٠٠	١ر٦٠٠
١٩٤٩	١٢ر٨٧٥		٣ر٦٧١	

جدول رقم (٥) (٥٤)

التبغ - يبين جدول رقم (٦) انتاج الدخان والتبغ المستوي مقدارا بالكيلوجرام

السنة	١٩٣٧	١٩٤٠	١٩٤٣	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠
الدخان	كيلوغرام	كيلوغرام	كيلوغرام	كيلوغرام	كيلوغرام	كيلوغرام	كيلوغرام
الدخان	٤٦ر٤٦٠	١٠٧ر٨٤٥	٩٤ر١٣٨	١٢ر٧٧٣	١٢م٠٠٠	٢٠٠م٠٠٠	١٩٤ر٤١٩
التبغ	٧م٠٦٠	١٨ر١١٥	٢م٠٠				

جدول رقم (٦) (٥٤)

الغابات -

تكثر جبال عجلون غابات كثيفة وتوجد غابة ارض العبد شمالي السلطه  
وغابات العلول والحرايشة في الجنوب بالشرقي من جرش وغابة بني حماد في الشمال  
من الكرك وغابة فيسان في الجنوب الغربي من الطفيلة وغابة الهيس جنوب معان (٤٥)  
وتغطي اشجار الغابات بعض جبال قضاة ي جنين والخليل من الضفة  
الغربية للاردن .

العواشي =

ان سكان الاردن البدوي يعيشون على تربية العواشي في المراعي المنتشرة  
في انحاء البلاد ويبين الجدول رقم ٧ احصاء العواشي السنوي .

السنة الانعام الماعز الابقار الجمال الخيول الحمير البغال

١٩٢٧	٢٢٠٩٠٠	٣٤٤٣٠٠	٣٢٣٠٠	١٣٨٠٠	٥٣٠٠	١٧٨٠٠	٢٤٠٠
١٩٢٩	٢٦٠١٠٠	٣٣٧٧٠٠	٤٦٩٠٠	٣٣٣٠٠	٤٩٠٠	٢٨٢٠٠	٢٤٠٠
١٩٣١	٢٩١٨٠٠	٣٤١٤٠٠	٦٣٨٠٠	٢٧٦٠٠	٥٣٠٠	٢٨٨٠٠	٢٤٠٠
١٩٣٣	٢٧٧٩٠٠	٣٥٤٤٠٠	٧١٣٠٠	١٥٩٠٠	٥٣٠٠	٣٠٩٠٠	٢٢٠٠
١٩٣٥	١٥٦١٠٠	٣٤٢٤٠٠	٤٦٩٠٠	٣٤٠٠	٤٤٠٠	٢٦٣٠٠	١٢٠٠
١٩٣٧	١٨٩٤٠٠	٤١٧٢٠٠	٤٩٣٠٠	٣٩٠٠	٥١٠٠	٢٥٣٠٠	١٣٠٠
١٩٣٩	٢٢٤٢٠٠	٤٣٨٦٠٠	٥٧٥٠٠	٢٢٠٠	٦٢٠٠	٢٩٧٠٠	١٨٠٠
١٩٤١	٣٢٨٣٠٠	٥١٢٣٠٠	٥٩٣٠٠	٧٣٠٠	٥١٠٠	٣٠٣٠٠	١٦٠٠
١٩٤٣	٢٠٠٣٠٠	٥٣٣٠٠	٦٣٠٠	٦٤٠٠	٣٠٣٠٠	٣٠٣٠٠	١٨٠٠
١٩٤٨	١٨٠٣٠٠	٢٨٠٣٠٠	٥٩٣٠٠	٧٣٠٠	٥٣٠٠	٢٥٣٠٠	٢٣٠٠
١٩٤٩	١٧٠٣٠٤	٢٠٦٤٠٠	٨٦٣١٠	٢٨٣٢٨	١٢٣٩٣	٥٤٣٥٥	٧٦٥٧
١٩٥٠	٢٦٦٣٨٨	٣٥١٣٥٢	٨١٣١٧	٤١٣٥٥			

الصناعات

الأردن بلدٌ صناعي لعدم وجود الفحم والحديد والعمال الفنيين • ولكن يوجد الصناعات مثل المعادن ومعاصر الزيتون والسيج والزيتون • ومصانع للصابون في نابلس • وفبارك دخان لانتاج السجاير والدخان الحل وعدد ها أربعة = اثنتان في عمان ووحددة فسي رام الله واخرى انشأ في حديثا في يعبد • ومعامل لتقطير المشروبات الروحية يوجد منها اثنتان من السلط واخرى في الفحيس وغيرها في رام الله وقد كسهاه تزوج اللاجئين الى الضفة الشرقية من الاردن على انشا صناعات خفيفة مثل النسيج والقفوشات والموبيليا والاخشاب والوروش الميكانيكية •

ويبين الجدول رقم (٨) انتاج فبارك الدخان السفوي للسجاير والدخسان

الحل ويبين الجدول رقم (٩) الانتاج السفوي للمشروبات الروحية مقدرا باللترات •

النوع (دخسان)	١٩٣٧	١٩٤٠	١٩٤٣	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠
السجاير	٢٠,٣٠٦	٣٦,٣٦٨	١١٣,٦٦١	٤٧٢,٤٥٠	١٤٣,١٥٩	١٨٤,٨١٧	٢٢٠,٨٥٣
الدخان الحل (التبناك)	٤٧,٤٦٨	٢٧,٨٣٩	٤,١١١	١٦,٠٧٣	١٧,٩٦٢	٦,٦٤٦	٢,٧٨٠

جدول رقم (٨) (٥٦)

النوع (الكحول باللترات)	١٩٣٧	١٩٤٠	١٩٤٣	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠
البييض	٥,٦٢٤	٨,٢٦٥	٦,٦٢٧	٦,٦١١	٥,٩٧٩	٤,٤٢٣	٣,٤٤٠
العرق	٢٦,٢٦٤	٣٩,٤٢٦	٥٠,١٤٢	١٤,٦٦١	٢٤,٤٣٢	٢٣,٤٧٩	١٩,٠٢٤
الكونياك	١٠,٧٠٨	١٧,٥٢٨	٣١,٠٦٠	٤,٧٢٢	٧,٧٧٧	٨,٩٠٨	٥,٤٣٠

جدول رقم (٩) (٥٧)

## المعادن والمناجم -

ليس في الاردن معادن ومناجم فخره ولكن يوجد به من المعادن الذائبة في مياه البحر الميت، والمعادن المعدنية وغير المعدنية ما يكفي لرفع مستوى معيشة السكان اذا استغل استغلالا جيدا .

### ١- المعادن الذائبة في مياه البحر الميت

تحتوي مياه البحر الميت على كميات غير محدودة من كلوريد البوتاسيوم (الكالومين) وبروميد المغنيسيوم (المرومين) وكلوريد المغنسيوم وكلوريد الصوديوم . وتقدر كميات الاملاح الموجودة فيه كما يلي = (٥٩) .

١٨٠ مليون طن	١- بروميد المغنيسيوم
" ٢٠٠٠	٢- كلوريد البوتاسيوم
" ٦٠٠٠	٣- كلوريد الكالسيوم
" ١١٠٠٠	٤- كلوريد الصوديوم
" ٢٢٠٠٠	٥- كلوريد المغنيسيوم

كانت تستخرج مصادر البحر الميت من قبل شركة البوتاس الفلسطينية الانجليزية اليهودية التي حصلت على الامتياز من الحكومتين الفلسطينية والاردنية لعدة ٧٥ سنة تبدأ من اول شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٠ . وارتفع انتاجها السنوي من ٤٨٠٠٠ طن عام ١٩٣٨ الى ١٠٠٠٠٠ طن بين عام ١٩٤١ - ١٩٤٣ اي بما قيمته ثلاثة ارباع الطين او الطين من الجنيئات في السنة (٦٠) ولكن الشركة اوقفت اعطالها بعد حوادث فلسطين الاخيرة .

المناجم المعدنية وغير المعدنية (٦١) .

### ١- الحديد

توجد رواسب الحديد الخام في مناطق الزرقا\* وعجلون وتقدر كمياتها بمسالا

ينفذ عن ٤٠٠٠٠٠ طن .

٢- الفحاس -

يوجد في المنطقة الواقعة بين فور الصافي وقابة فيسان

٣- المنغميسز -

يوجد في وادي حنانا بين الطفيلة وبيتسرا

٦- المنصورة -

توجد في منطقة زرقا \* ما عين وخهازه بقرب نهر الزرقا \* وادي جرش وادي

الاردن الاسفل \* وتستخدم في صناعة الاصباغ والديباغسه .

٧- الفوسقات -

يوجد بكميات كبيرة على جانبي خط سكة حديد الحجاز في الرصيفه وفي منطقة

النبي موسى بين اربحا والبحر الميت من جهة الغرب \* وفي الجبال العظلة على البحر الميت

من الغرب \* وفي منطقة عمان حيث اعطي امتياز استغلالها لشركة بوناس شرق الاردن عام

١٩٤٦ .

٨- الحصر -

يوجد طافيا فوق مياه البحر الميت ومتراسبا في اماكن عديدة على ساحله

خاصة بالقرب من عين جودي من جهة فلسطين بها اقرب من قراب من جهة شرق الاردن ويوجد

كذلك شرقي اللسان ويحطب العوجب \* <sup>وصر</sup> انواع من الزيت والقار .

٩- الحجر الكلسي الحصري او القيرى

توجد رؤاسيه في وسط شرق الاردن وشماله خاصة حول نهر اليرموك وفي

وادي الشلاله شرقا وادي العربيه جنوبا .

١٠- البتسول -

يحتمل ان يوجد البتسول في القسم الجنوبي من البحر الميت \* ويوجد بعض

تزازات مسائلة من البتسول في عين امه بين نهر العرون وشبه جزيرة اللسان .

١١- الجبس

توجد رواسب كثيفة من الجبس في الجيوب الغربي من شرق الاردن بالقرب من البحر الميت ، وفي وادي الحسا ووادي الكرك وتل ام سدري وغور العزقة . ويوجد جبس نقي في وادي الزرقا بالقرب من وادي حوتي .

١٢- الطين الخزفي والرطبي -

يوجد خزف ابيض مثل الكاولين في منطقة - القصب<sup>الميس</sup> في عمان ، ويوجد خزف قاري في الشونة في وادي الاردن . ويوجد في منطقة المحبس ويوجد نقي ابيض بالقرب من نقب اشتر في جنوب شرق الاردن حول خط سكة سكة احديد الحجاز .

التجارة -

ان التجارة لم تطعب دورا هاما في الاقتصاد الوطني باستثناء فترة الحرب العالمية الثانية حيث كان الاردن مركزا تجاريا هاما للاستيراد ، وتقوم التجارة الخارجية على استيراد البضائع والالات وتصدير المنتجات الزراعية والنباتية والحيوانية . وتزيد الواردات عن الصادرات نتيجة للجهود في تنمية ثروات البلاد الاساسية مما يؤدي الى عدم التكافؤ في الميزان التجاري وبين الجدول رقم ١٠ الواردات والصادرات المسجلة بالجمية الفلسطينية .

السنة	الواردات الوطنية	الصادرات الخارجية للمرة الثانية	مجموع الصادرات التجارية	الميزان التجاري	الزيت الخام وفيه سكره تجارة الترانزيت بالطن
١٩٣٦	٧٩٤,٩٥٦		٢٣٣,١١١	٥٦١,٨٤٥	
١٩٣٧	١,٠٤٩,٧٥٦	١٤٨,٦٠	٥٢٥,٨٢٣	٥٢٣,٩٢٨	
١٩٣٨	١,٢٢٨,٩٨٧	٤٧٢,٣٩٩	٥٦٤,٩٤٤	٦٦٤,٨٧٠	٥٢٧ ١,٦٢٩
١٩٣٩	١,٢٩٤,٧٨٧	٥١٧,٢٩٥	٦٢٦,٢٢٢	٧١٤,٨٧٠	٤١٧ ١,٤٦٥
١٩٤٠	١,٦٧٢,٣٩٢	٧٧٠,٤٥١	٧٤٩,١٠٦	٨٤٥,٣٥٧	٨٩٤ ١,١٠٩

السنة	الواردات	الصادرات الوطنية	الصادرات	الميزان	الزيت الخام	وغيره
			مجموع	التجاري	تجارة القرائن	بالتطن
١٩٤١	٢٣٧٢,٧٥٠	٥٨٩,٩٣٤	٣٥٨,٨٣٩	٩٤٨,٧٧٣	١٤٢٣,٩٧٧	١٠١ ر ١٢٠٨ ر
١٩٤٢	٢٠٨٣,٢١٥	٧٤٤,١٦٢	٢٩٤,٩٨٦	١٠٣٩,١٤٨	١٠٤٤,٠٦٧	١٦٦ ر ٩٣٧ ر
١٩٤٣	٢٢٩١,٨٥٧	١٩٨٨,١٧٨	٣٤٩,٧٣٥	٢٣٣٣,٩١٣	٤٦,٠١٦	١٧٤٢ ر ١١٢٧ ر
١٩٤٤	٢٩٨٦,٢٩٦	٢٣٥٦,٦٢٩	٢٣٥,٦٢٦	١٧٩٢,٢٥٥	١١٩٤,٠٤١	٧٥٥ ر ٣٥٢ ر
١٩٤٥	٤٦٧٥,٠٠٠	٢٠٤٩,٠٠٠	٣٨٤,٠٠٠	٢٨٣٣,٠٠٠	١,٨٤٣,٠٠٠	١٧٢٢ ر ٧٦٩ ر
١٩٤٦	٨١١٦,٠٠٠	٢٠٤٤,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٢٦٩٤,٠٠٠	٥٤٢٢,٠٠٠	١١٤٠ ر ٧٦٧ ر
١٩٤٧	٩٥٣٠,٠٠٠	٥٠٦,٠٠٠	٣٦٥,٠٠٠	٨٧١,٠٠٠	٨٦٥٩,٠٠٠	١٧٢٤ ر ٣٦٥ ر
١٩٤٨	١١,٥٤٠,٠٠٠	٧٢٨,٠٠٠	١,٧٨٤,٠٠٠	٢,٥١٢,٠٠٠	٩,٠٢٩,٠٠٠	
١٩٤٩	١٤٦٦٢,٣٩١			١,٠٥٣,٣٨٦	٩١٠٣,٩٢٩	
١٩٥٠	١٠,٨٠٧,٢٦٥			٤,٧٥٨,٢٨٦	٦,٠٤٨,٩٧٩	

جدول رقم (١٠) (٥٨)



الموازنة العامة

يبين الجدول رقم ١١ الموازنة السنوية للأردن والجنسية الفلسطينية والدينار

الأردني الجديد .

الفرق	التفصيات	الواردات	السننة التالية
+ ٢٠٩	٣٢١,١٢٠	٣٢١,٣٢٩	٣٤ - ١٩٣٣
+ ١٤,٣٣٠	٣٨١,٣٠٠	٣٩٥,٦٣٠	٣٦ - ٣٤
+ ٨,١٢٢	٣٦٩,٣٩٥	٣٧٧,٥١٧	٣٦ - ٣٥
- ١٥,٣٩٠	٤٣٥,٤٠	٤١٨,٦٥٠	٣٧ - ٣٦
- ٣٢,٤٤٠	٤٦٢,٧١٠	٤٩٥,١٥٠	٣٨ - ٣٧
- ٣٢,٥٥٧	٧٧٥,٤٣٤	٧٤٣,٣٣٧	٣٩ - ٣٨
- ٢٢,٢٨٤	٨٦٦,٣٢٥	٨٤٤,٤٠	٤٠ - ٣٩
- ٢٨,٦٠٦	١,٢٢٧,٢٧٧	١,١٦٨,٦٦٩	٤١ - ٤٠
- ٥,٢٣٤	١,٣٤٦,٣١٤	١,٢٨٣,٧٨٠	٤٢ - ٤١
- ٤٤٣,٨٠٦	١,٧٣٥,٢٨	١,٢٦٢,٧٣٢	٤٣ - ٤٢
- ٦,١٠٠	٢,١١٩,٧٥٧	٢,٦١٢,٩٥٧	٤٤ - ٤٣
- ١,٣٢٩,٠٠٠	٢,٢٥٥,٠٠٠	٩٢٦,٠٠٠	٤٥ - ٤٤
- ٢,٣٠٢,٠٠٠	٢,٢٠٥,٠٠٠	٩٠٣,٠٠٠	٤٦ - ٤٥
+ ٠,٣٨,٠٠٠	١,١٠٠,٠٠٠	١,٦٣٨,٠٠٠	٤٧ - ٤٦
- ١٢٢,٠٠٠	١,٢٣١,٠٠٠	١,٥١٠,٠٠٠	٤٨ - ٤٧
- ٦٥,٠٠٠	٢,٣٤٦,٠٠٠	٢,٢٥٥,٠٠٠	٤٩ - ٤٨
-	٢,٣٤٤,٤٣٢	٢,٣٤٤,٤٠٢	٥٠ - ٤٩
-	٤,٩١٠,٣٠	٤,٩١٠,٣٠	٥١ - ٥٠ (٦٤)
- ٦٢٣,٣٩٥	١١,٧٥٥,١٢٢	١١,٣١٧,٧٢٧	٥١ - ٦٢ (٦٥)
-	٥,٧١٦,١٤٨	٥,٧١٦,١٤٨	٥٢ - ٥٣ (٦٦)

المساعدات البريطانية =

أخذت بريطانيا على عاتقها تمديد العجز السنوي في الميزانية شحرق  
الأردن وتقديم المساعدات العالية لحكومتها (ويبين الجدول رقم (١٢) المساعدات والقروض بالجنيه  
ال فلسطيني التي قدمتها بريطانيا في السنوات الأخيرة إلى الأردن .

نوع المساعدة	١٩٤٤ - ٤٥	٤٥ - ٤٦	٤٦ - ٤٧	٤٧ - ٤٨	٤٨ - ٤٩	٤٩ - ٥٠
٥٠ - ٥١						
٥١ - ٥٢						
٥٢ - ٥٣						

١٧٥٠٠٠٠٠	١٦١٠٠٠٠٠	مساعدة على شكل هبة		
٣١٠٠٠	٣١٠٠٠	مساعدة لسد الدين العماني		
٥٠١١١		فرض الانشاء والتعمير		
٥٠٠٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	١,٢٧٥,٠٠٠	١,٥١٥,٠٠٠	مساعدات الجيش السورية

جدول رقم (١٢) (٦)

المواصلات -

يوجد في الأردن محطة اذاعة ( محطة الاذاعة الفلسطينية سابقا ) ومطاران  
مدنيان في عمان وقلندية واخر عسكري في العفرق وشركة طيران ( شركة الطيران العربي ) وهو خط  
حديد المجازي أيضا وصلها بدمشق شمالا وعمان جنوبا . ويبلغ طول طرق السيارات التي تتصل  
عمان بجميع الجهات والبلد المجاورة ١٤٧٠ ميلا . وتعد بالأردن من الشرق إلى الغرب انابيب لشركة  
بتروال عراق ولكنها اوقفت بعد الحرب الفلسطينية ( ٦٨ ) . وازدادت أهمية ميناء العقبة على  
البحر الاحمر بعد ضياع فلسطين .

## مستقبل الأردن الاقتصادي -

يعتمد مستقبل الأردن الاقتصادي على تنمية مصادر الثروة الأساسية وذلك  
بزيادة مساحات الأراضي الزراعية عن طريق الري وتحسين الأساليب الزراعية وهنا السلاسل  
لحفظ الثروة في المناطق الجبلية والادوية • زراعة الأشجار والتحصين واستغلال الموارد الطبيعية  
وتعمية الصناعات مثل صناعة الصابون والسكر والفاكهة والمشروبات والاسعلاج والفسفات مثل حفاسات  
الصابون والسكر والفاكهة والمشروبات والاسعلاج والفسفات والمعادن والاسمنت وتحسين الفواصلات  
الجبوية والبحرية والبحصية • وفيما يلي معرض بايجار مشاريع الري المقترحة في تقرير لجنة هيئة الأمم  
من الاقتصاد والمساحة للشرق الأوسط عام ١٩٤٩ (٦١) •

١- مشروع اقية اليرموك - لجو مياه النهر بواسطة اقية موازية لنهر الأردن مما يساعد  
علي ري وادي الأردن وتعمية زراعة الفواكه والخضار •

وتقدر تكاليفه بمئتين الف جنيه •

٢- مشروع اقية الأردن - لنقل مياه النهر الى الضفة الغربية (فلسطين) بواسطة خزان  
يبعد خمسة عشر كيلومترا عن جنوب بيسان وقناة توازي النهر ويمكن وصلها بخزان وادي كلت  
وادي فريا ووادي العوجه • وتقدر تكاليفه بمئتين الف جنيه •

٣- مشروع موحد لاستغلال مياه نهر الزرقا والكت باقامة خزانات وسلاسل على منحدرات الوديان •  
وتقدر تكاليفه بالمائة واربعماية وخمسة وخمسين جنيها •

٤- مشروع التوسعة لتوسيع الزراعة الصغيرة في مساحة تقدر ب ٢٧٠٠٠٠ دونم وتكفي لتسكين  
سبعة آلاف شخص وتقدر تكاليفه ب ٦٢٥ جنيها •

٥- مشروع الأزرق - للانتفاع من مياه الينابيع هناك باستعمال المضخات لري ٢٠٠٠٠ دونما وتحسين  
الامكانيات الزراعية والتحصين وتقدر تكاليفه مائة الف جنيه •

٦- مشروع وادي الأردن - لبناء خزانات لري الأراضي الواقعة على الجانب الشرقي من النهر وتقدر  
تكاليفه ب ٢٤٠٠٠ جنيه •

٧- مشروع الري بالمضخات = لرى الاراضي الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الاردن قرب جسر اللثبي • وتقدر مساحتها بـ ٤٦٠٠ دونم وتكاليفه بـ ٣١٠٠٠ جنيهه •

٨- مشروع موسى بك العلي لرى الاراضي الواقعة على الجانب الايمن من الاردن قرب جسر اللثبي باستعمال المضخات وحفر الابار لتسكين اللاجئين الفلسطينيين •

### النقطة الرابعة -

وبين الجدول رقم ١٣ المبالغ المخصصة لكل وزارة اردنية من اجل المشاريع التى تخصها وتقدم هذه المبالغ حكومة الولايات المتحدة الاميركية بموجب قروض النقطة الرابعة من مشروع الرئيس ترومن (رئيس الولايات المتحدة الاميركية) لمساعدة البلاد المتاخمة اقتصاديا

المبالغ المخصصة بالدولارات	الوزارة
٥٢٣٩٠٠	وزارة الصحة
٥٦٩٢٥٤	وزارة الزراعة
١٤٠٨٢٦٠٠	وزارة المالية ودائرة الاراضي والمساحة
٢٣٩٣٣٦٠	وزارة الاقتصاد
١٧٥٦٦١٤	المجموع

جدول رقم (١٧) ٦٤

## الفصل الخامس والعشرون

### التعليم

#### العهد الثاني -

بدأت ادارة شرق الاردن ونسبة المتعلمين فيها لا تزيد عن ١٠٠٠/١ في  
بين البدو واكثر من ذلك بقليل بين القرويين ولم يوضع نظام للتعليم قبل عام ١٩٢٢ (٧١) واصبح  
حكوميا وتشرف عليه وزارة المعارف في جميع مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية . وسار  
في خطوات بطيئة نحو التقدم وارتفعت نسبهه سنة بعد اخرى وازداد عدد المدارس والاساتذة  
والطلاب خاصة في السنوات التي طلت الحرب العالمية الثانية . وارسلت الحكومة بعثات طلابية  
للتخصص في الخارج وسافر عدد كبير من الطلاب لاتمام دراستهم الجامعية في البلاد العربية  
المجاورة وفي اوروبا . وبين الجدول رقم (١٤) عدد المدارس والاساتذة والطلاب في الفترة  
الممتدة عام ١٩٢٢ - ١٩٥٠ . وبين الجدول رقم (١٥) احصائيات المعارف لعام  
١٩٥٠ - ١٩٥١ بما في ذلك الضفة الشرقية والغربية .

السنة الدراسية	المتعلمين ذكور	المتعلمين إناث	معلمين مجموع	الاساتذة معلمات مجموع اولاد	الاساتذة معلمات مجموع	نسبة التلاميذ الى المعلمين
١٩٢٢-٢٣	٤٤			٨١	٣١٨	٣٤٤
١٩٢٤-٢٥	٤٤	٣٩	٩٧	١١٠	٣٥٣	٢٩٤
١٩٢٦-٢٧	٥١	٤٦	١٠٠	١١٨	٤٤٢	٣٣٢
١٩٣٠-٣١	٥٤			١١٢	٤٦٩٨	
١٩٣٩-٤٠	٧٤	٦٤	١٤٧	١٨٢	٣٨٧٤	٤٠٥
١٩٤٠-٤١	٧٤			١٨٤	٣٨٩٤	٥٢٦
١٩٤١-٤٢	٧٤			١٨٤	٣٩٩٦	٥٦٦

٥٢٣	١٨٥٢	١٨٩٧	٧٩٥٥	١٦٨	-	-	٧٤	-	-	٤٣-٤٢
٥٠٠	١٦٠٧	١٨٥٧	٧٧٥٠	١٨٨	٢	-	٧٣	٢	٢	٤٤-٤٣
٤٧٧	١٤٨٩	١٨٤٤	٧٦٤٥	١٩٧			٧٣			٤٥-٤٤
٤٩٢	١٨٧٤	١٩٥٦	١٩٧٨	١٩٩			٧٣			٤٦-٤٥
٥٢٠	١٢٣٢٠	٣٣٤٩	١٧٧١	٢٣٣	٤٣	١٩٠	٨١	١١	٧٠	٤٨-٤٧
٥١٧	١٩٦٩٤	٣٩٥٧	١٥٢٣٧	٣٧١	٩٠	٢٨١	١١٢	٢٣	٨٩	٥٠-٤٩
٥١٦	٢٤٥٥٦	٥٢٨١	١٩٢٧٥	٤٧٦	١٤١	٣٦٢	١٤٦	٣١	١١٠	٥١-٥٠

جدول رقم (١٤) (١٧)

السنة الدراسية	المدراس	الاطفال	المعلمين	معلميات	مجموع
١٩٥٠-١٩٥١	٤٩٨	٢٤٩	٧٤٧	٢١٣٢	٨٩٠
					٣٠٢٢

مجموع الطلاب	الطلاب للذكور	الطلاب للإناث
مجموع	١٢٣٣١٩	٣٠٧٧٣
ابتدائي ثانوي	٨٨٠٥٣	٤٤٩٣
مجموع	٩٢٥٤٦	٢٩٧٩٠
ابتدائي	٩٨٣	١٨٣
ثانوي	٩٢٥٤٦	٢٩٧٩٠
مجموع	١٢٣٣١٩	٣٠٧٧٣

الطلاب من الخصال	الذكور	الإناث	مجموع
	٥١٤	٢٢	٥٣٦

جدول رقم (١٥) (١٨)

## الفصل السادس والعشرون

### الوضع الاجتماعي

#### المجتمع

نتج عن الوضع الاقتصادي المقلقل مجتمع مضطرب ، ما زال - كما كان منذ نشأة الاردن - ينقسم الى حضر يسكنون المدن ويعملون في التجارة ، وفلاحين يسكنون القرى والمزارع ويعملون بالزراعة ، وبدو بعضهم يسكنون الخيام ويزرعون الارض وبعضهم يسكنون الخيام ويتنقلون من مكان لاخر ، والكلا\* والمسا\* مع قطبان العاشمية التي يعتمدون عليها في معيشتهم .

لم يطرأ على المجتمع الاردني تغيير معسوس خلال هذه الفترة من تاريخه ، ولم تتأثر البيئات المتاخرة بالبيئات المتقدمة والمتعددة الى درجة تذكر . الا في فترة الحرب العالمية الثانية نتيجة للانحسار الاقتصادي الذي حدث خلالها ، وتزوج اللاجئ الفلسطيني اليه على رفع مستوى المجتمع الاردني بسبب تقدم المجتمع الفلسطيني في مضار المدينة الحديثة اكثر من الاول ، وسيتظهر مدى هذا الاثرا كرفي المستقبل .

وينقسم المجتمع الاردني الحالي بالنسبة للاخذ بالمدينة الحديثة الى ثلاثة

اقسام هي =

ا - المحافظون - وهم اصحاب الرأي القائل برفض المدينة الحديثة والمحافظة على التقاليد والعبادات الموروثة لخوفهم من النتائج التي قد تنجم عن الاخذ بالمدينة الحديثة .

ب = المعتدلون - وهم القائلون باخذ الجيد من المدينة الحديثة وتبذ الردي مع الاهتيا\* على العادات والتقاليد الموروثة .

ج - المتطرفون وهم القائلون بالاعخذ بالمدينة الحديثة ومجاراتها في كل شئ .

### الصحة العامة =

ان الصحة العامة في الاردن غير حسنة ونسبة الوفيات مرتفعة وقد بلغت بين الاطفال ١٦ ٪ عام ١٩٤٣ (٧٤) بسبب الفقر والمطجعة وانخفاض مستوى المعيشة بين السكان ان يقدر معدل الدخل الوطني للفرد بما يقرب من المئتين دينار في السنة (٧٥) وازدادت الحالة سوءاً بعد الحرب الفلسطينية ونزوح اللاجئين اليه .

انشىء اول مستشفى حكومي بحمان في عهد الامارة سنة ١٩٢٦ وانشأت الحكومة وحدة طبية متقلة لمعالجة البدوي الصحراء سنة ١٩٣٥ وبلغ عدد الاطباء عام ١٩٤٣ ٤٠ طبيباً منهم ١٠ للاستئذان (٧٦) وقد ازداد عدد المستشفيات في السنوات الاخيرة فبلغ عددها عام ١٩٥٠ ١٤ مستشفى يضم ٢٦٧ غرفة و ٤٦٤ سريراً و ١٨ طبيباً و ٦ صيادلة و ١٢٤ ممرض وممرضة و ٧٩ مستخدماً . وتعالج فيها ١٢٣٠٦ اشخاص (٧٧) وبلغ عدد الاطباء والصيادلة عام ١٩٥٠ ٩٣ طبيباً منهم ١٧ حكومياً و ٢١ للاستئذان و ٤ للبيطرية و ٢٦ صيدلياً و ٣٦ قابلة (٧٨) .

### الاحزاب والفرادى -

لا يوجد في الاردن اى حزب سياسي رسمي في الوقت الحاضر بل يوجد حزب واحد غير رسمي ويعمل بالسر وهو الحزب الشيوعي الاردني ويصدر جريدة سوية تطلق بلسانه تسمى " المقارعة الشعبية " .

ويوجد في الاردن نواد عديدة ولها اهداف مختلفة وبلغ عددها سنة ١٩٥٠ ٣٠ نادياً منها ١٧ رياضياً و ٦ ثقافية و ٤ دينية و ٣ ذات اهداف متنوعة (٧٩) .

\* \* \* \*



بعد عرضنا لوضع الاردن السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي رأينا ان

تقرز النقاط التالية =

١- ان الكيان السياسي الاردني خلق بارادة خارجية عن البلاد منذ بلحاثة وسار في الطريق الذي رسم له وساعد النظام السياسي الجديد على زيادة نفوذ الطبقات صاحبة النفوذ والسلطان وابقى اقلية الشعب من فلاحين ومزارعين وعمال بعديين عن الهيئات التنفيذية وان يودوا الحكومة بدون اعطاء رأى او مشاركة في الادارة . وقد نشأ عن هذا الوضع طادات واحوال اقتصادية واجتماعية وكفافية جديدة تحمل طابعا مطبيا خاصا لم يتأثر تأثرا محسوسا بما كان يجري في البلدان المحيطة به

٢- ان اذى جمود الوضع الاقتصادي ووقوف نموه وعدم استغلال الموارد الطبيعية الى انخفاض مستوى المعيشة وانتشار الفقر والعرض والجهل بين السكان .

٣- لا تحل المشكلة الاقتصادية في الاردن الا بتخصيم موارد الثروة الاساسية فيه مثل الزراعة والموارد المعدنية وغير المعدنية واقامة مشاريع لتعنيع البلاد خاصة الصناعات الزراعية لتشغيل الايدي العاملة لان تحسين الاحوال الزراعية وحده غير كاف لرفع مستوى المعيشة الى درجة كبيرة .

٤- ان تغيير الوضع الاجتماعي والثقافي المطلي لا يأتي الا من بناء الاقتصاد الوطني على اساس معين يزيد في الدخل الوطني كي تستطيع الحكومة من فتح المدارس ومساكن المستشفيات والمصانع واقامة المنشآت العمرانية .

٥- ان نزوح بعض اللاجئين الفلسطينيين الى الاردن وضم الضفة الغربية اليه زاد المشكلة الاقتصادية تعقيدا واستمراد الحالة سوءا في المستقبل اذ بقيت المشكلة الفلسطينية ومشكلة اللاجئين بدون حل .

٦- ان امكانيات الاردن الكافيه لان تجعل الشعب الاردني يعيش في بحبوحة من العيش اذا استغلته الامكانيات استغلالا جيدا وانا وضعت تلك الحواجز السياسية التي تعيده .

٧- يستظر الشعب الاردني مستقبلا زاهرا وحياة افضل اذا صرف الطريق القومي الى الهيما .

مواضع التسميم السامح

- (1) Toukan; Op. Cit., P. 48
- (2) El-Tell; S. 14 - A History of Transjordan Since 1914 Up Till 1950. Cairo: A.V.C; March 1950. P. 11.
- (3) الكري في عهد الرحمن سوادى الأردن - القاهرة - مطبعة العوكل = سنة 1949 ص 110
- (4) Seton-Williams: Op. Cit., P. 179.
- (5) الكتاب الأردني الأبيض ص 210
- (6) " " " " 177
- (7) " " " " 229
- (8) " " " " 230
- (9) سعيد خ 3 ص 23
- (10) الكتاب الأردني الأبيض ص 126
- (11) " " " " 70
- (12) مشروع سوريا الكبرى ص 63
- (13) الجريدة الرسمية = عدد 1089 ص 1210 = 9 تشرين الثاني سنة 1951
- (14) مشروع سوريا الكبرى ص 59
- (15) الجريدة الرسمية = عدد 909 ص 822 = 10 حزيران سنة 1947
- (16) The Hashimite Kingdom of the Jordan, Britannica Book, 1948. P. 733
- (17) مشروع سوريا الكبرى ص 62
- (18) جريدة الدفاع عدد 4827 الصفحة الأولى # 14 كانون الثاني سنة 1952
- (19) مشروع سوريا الكبرى ص 60
- (20) الجريدة الرسمية = عدد 1086 ص 1210 = 10 تشرين الثاني سنة 1951
- (21) Seton-Williams, Op. Cit., P. 176.
- (22) زيادة العقول - برواية - بيروت دار العلم للملايين سنة 1949 ص 128
- (23) الجريدة الرسمية طبع 1 عدد 1090 ص 2 = 9 شباط سنة 1952
- (24) عجيب، مصطفى كامل السامي - المواقف والانقلابات الدولية - القاهرة = مكتبة الانجلو مصرية 28 يونيو سنة 1950 ص 249

(25) مصطفى كبري المروري لحاب سوادى في الجامعة الأردنية - بيروت

- (٢٥) دفتزه = ح ٤ ص ١٢٥
- (٢٦) مشروع سوريا الكبرى ص ٦٢
- (٢٧) دفتزه ح ٥ ص ١٦٤
- " " " (٢٨)
- (٢٩) الجريدة الرسمية عدد ١١٠٣ ص ١٤٤ = ٢٩ آذار سنة ١٩٥٢
- The Middle East (R.I.I.A) Op., Cit., P. 423 (٣٠)
- (٣١) الجريدة الرسمية ملحق ا عدد ١٠٦٦ ص ٤١ = ٢٢ نيسان سنة ١٩٥١
- " " " (٣٢) ١٠٧٢ ص ١١٨ ٢٢ حزيران
- " " " (٣٣) ملحق ٩ ١٠٩١ ص ٤٢ ٢٣ كانون اول
- " " " (٣٤) ملحق ١ ١١٠٠ ص ٥٧ ٢٣ شباط سنة ١٩٥٢
- " " " (٣٥) ٨٨٢ ص ٥٤٨ ٢٦ كانون ثاني ١٩٤٧
- " " " (٣٦) ٨٨٤ ص ٥٧٦ ٢٠
- " " " (٣٧) ٨٨٩ ص ٦٥٤ ١٦ شباط
- " " " (٣٨) ١٠٦٤ ص ١٠٢٥ ١٥ ايار سنة ١٩٥١
- " " " (٣٩) ١٠٦٨ ص ١٠٢٣ ٢٧
- " " " (٤٠) ٩٨٩ ص ٢١٢ ٣٠ تموز سنة ١٩٤٩
- " " " (٤١) ٩٩١ ص ٢٢٢ ١٨ آب
- " " " (٤٢) " " "
- " " " (٤٣) ٩٧٩ ص ٣١٢ ٢٨ ايلول
- " " " (٤٤) ١٠٨٥ ص ٣٣٥ ٥ تشرين اول ١٩٥١
- " " " (٤٥) جريدة الدفاع ٤٩٠٦ ص ١٥ نيسان سنة ١٩٥٢
- Seton- Williams; Op. Cit., P. 178 (٤٦)
- (٤٧) الجريدة الرسمية عدد ١٠١٢ ص ٩١ = ١ آذار سنة ١٩٥٠
- Konikoff; Op. Cit., P. 33 (٤٨)
- Final Report of the United Nations of Economic (i) and (٤٩)  
Survey Mission For the Middle East, 1949 Part I., P. 18  
التقرير الاحصائية لعام ١٩٥٠ ص ٧٢٢ (ii)
- Annual Report of the Hashimite Kingdom of the Jordan (1) (٥٠)  
Ministry of Trade, Calender year 1950 P. 53

Tonides, M.G Report on Water Resources in Transjordan  
and Their Development -London: Crown Agent  
For the Colonies: T.1939 . P.229

- Konikoff; Op. Cit, P.42 & 52 (iii)
- The Middle East 1950, Op Cit., P. 250 (iv)
- The Report of the Palestine Partition Commission (1948) P.64 ( v )
- (iv) النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ ص ٨٠
- Konikoff; Op. Cit., P. 42 & 43 (ii) (٥١)
- The Middle East 1950; Op Cit. P 250 (ii)
- Konikoff; Op Cit., P.44 (i) (٥٢)
- (ii) النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ = ص ٨١
- Konikoff; Op., P. 44 (i)
- (ii) النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ ص ٨١
- Konikoff; Op Cit, P. 45 (i) (٥٤)
- The Middle East 1950; Op. Cit., P. 250 (ii)
- (iii) النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ ص ٨٢
- Konikoff; Op. Cit, P.51 (٥٥)
- Konikoff; Op. cit., P. 46 (i) (٥٦)
- The Middle East 1950; Op. cit.P.250 (ii)
- (iii) النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ ص ٨٢
- (iv) احصائيات وزارة الاقتصاد الاردنية لعام ١٩٥٠
- Annual Report (1950); Op Cit., P.48 (i) (٥٧)
- Konikoff; Op. cit., P. 62 (ii)
- The Middle East 1950; Op Cit., P. 250 (iii)
- Annual Report (1950); Op. Cit P. 48 (i) (٥٨)
- Konikoff; Op. Cit, P. 62 (ii)
- The Middle East (1950) ; Op. Cit., P. 251 (4ii)
- Blayne G.S The Mineral Resources of Palestine and Transjordan-Jerusalem 1930, P. 1 (٥٩)
- Konikoff; Op. Cit, P. 55 (٦٠)
- Loc. Cit. (i) (٦١)
- (ii) الكردى ص ٢٦
- Konikoff; Op. Cit, P. 65 (i) (٦٢)
- The Middle East (1950); Op. Cit P 251 (ii)

- (iii) القشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ ص ٨٩
- Konikoff; Op. Cit., P. 95 (i) (٦٢)
- The Middle East 1950; Op. Cit., P. 251 (ii)
- (iii) القشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ ص ١٢٤
- (٦٤) الجريدة الرسمية عدد ١٠٢٧ ص ٢٥٦ ١ تموز سنة ١٩٥٠
- (٦٥) " " " " ١٠٦٥ " " ١٠٢٦ " ١٦ ايار سنة ١٩٥١
- (٦٦) جريدة الدفاع " ٤٨٨٩ = ٢٦ آذار سنة ١٩٥٢
- The Middle East 1950; Op. Cit., P. 253. (i) (٦٧)
- (ii) الجريدة الرسمية عدد ١٠٢٧ ص ٢٥٦ ١ تموز سنة ١٩٥٠
- (iii) " " " " ١٠٦٥ ص ١٠٢٦ \* ١٦ ايار سنة ١٩٥١
- The Middle East 1950; Op. cit., P. 249 (٦٨)
- Final Report of the UN E & S M. for The M.E., Part (٦٩)  
T. & D. P. 76
- (٧٠) احصائيات وزارة الاقتصاد لعام ١٩٥١
- (٧١) Nabulsi, H.S- Science Teaching in Transjordan In  
The Light of Progressive Education - Beirut American  
University of June , 1951 P.I.
- (٧٢) Ibid., P. 12
- (٧٢) احصائيات وزارة المعارف لسنة ١٩٥١
- (٧٤) Konikoff; Op. Cit., P. 22
- (٧٥) حديث مع الدكتور راجد بدر .
- (٧٦) Konikoff ; Op. Cit. P. 23
- (٧٧) القشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ = ص ٥٨ ٥٩
- (٧٨) " " ٤ ص ٦٠
- (٧٩) " " ٣ ص ٥٦

## المصادر والمراجع



### ١ - المصادر العربية

#### الكتب -

(١) انطونيوس جويج - يقظة العرب - تعريب علي حيدر - دمشق = مطبعة الترقى  
سنة ١٩٤٦ م (١٣٦٥ هـ) .

(٢) بروكلمان كارل - تاريخ الشعوب الاسلامية - تعريب الدكتور تيمه فارس وغيره الحلبي  
بيروت = دار العلم للملايين = سنة ١٩٥٠

(٣) بيك فريدريك - تاريخ شرقي الاردن وقبائلها - تعريب بها الدين طوقسان  
القدس = مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية = سنة ١٣٥٣ هـ (الدار  
سنة ١٩٣٥ م) .

(٤) الحسين ملك عبد الله - مذكراتي - عمان = منشورات مجلة الرائد = سنة ١٩٤٧

(٥) الحصري اساطح - العربية بين دعواتها ومعارضها - بيروت = دار العلم للملايين  
كانون الثاني سنة ١٩٥٢

(٦) يوم ميلاد - بيروت = مكتبة الكشاف ومكاتبها = سنة ١٩٤٥

(٧) الدهس شياكر - الدول العربية في مظلة الامم المتحدة - دمشق = مطبعة الانشاسا  
آب سنة ١٩٤٨

(٨) دروزه - محمد صوة - حول الحركة العربية الحديثة - صيدا = المطبعة العربية  
سنة ١٩٥٠ ٤٤٢٢٢٢

(٩) الزركلي خير الدين - عمان في عمان - القاهرة = المطبعة العربية = سنة ١٩٢٥ م  
(١٣٤٣ هـ) .

(١٠) زهادة نقولا - بيروت = دار العلم للملايين = سنة ١٩٤٩

(١١) سالتانه نظارات معارف عربية - ولاية سورية - دار الخلافة العلية = دار الطباعة  
العامة = سنة ١٣١٦ هـ .

- (١٢) سعيد ، أمين - الثورة العربية الكبرى - القاهرة = مطبعة عيسى الهادي وشركاه بمصر =  
٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هـ ( ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٤ م ) .
- (١٣) سفر ، محمد عوفيق - مجموعة القوانين والانظمة ( ١٩١٨ - ٣١ ) عمان = المطبعة  
الوطنية = ٥ رمضان سنة ١٣٥٢ هـ ( ٢٢ كانون ا سنة ١٩٣٣ م ) .
- (١٤) الصباغ ، سعيد - جغرافية سورية العمومية المفصلة - صيدا = مطبعة العرفان ،  
الطبعة الثانية = سنة ١٣٤٣ هـ ( ١٩٢٤ م ) .
- (١٥) طامر ، محمد عبدالنعم - القضية الفلسطينية - القاهرة = مطبعة السعادة بمصر =  
٢٥ مارس سنة ١٩٢٥ ( ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ هـ ) .
- (١٦) الكتاب الاردني الابيض او الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية - عمان = المطبعة  
الوطنية = سنة ١٩٤٧
- (١٧) الكوي ، عبد الرحمن - وادي الاردن - القاهرة - مطبعة العتوكل = سنة ١٩٤٩
- (١٨) كلمة السوريين والعرب في مشروع سورية الكبرى - اصداره فريق من شباب العرب الضئف  
اذى القعدة سنة ١٣٦٦ هـ ( ١٥ ايلول سنة ١٩٤٧ م ) .
- (١٩) نجيب ، مصطفى كامل المطامي - الوثائق والاتفاقات الدولية - القاهرة = مكتبة  
الانجلو مصرية = ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٠
- (٢٠) هيكل ، يوسف - القضية الفلسطينية - يافا = مطبعة الفجر .
- (٢١) الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب - دمشق = مطبعة الايام

الاحصائيات والتقارير والنشرات

(١) احصائيات وزارة الاقتصاد لسنة ١٩٥٠ و ١٩٥١

(٢) " " " المعارف " ١٩٥١

(٣) تقرير اللجنة الملكية لفلسطين . القدس = مطبعة حكومة فلسطين أو مطبعة دير الروم =  
توزع سنة ١٩٣٧ .

(٤) النشرة الاحصائية الاردنية . عمان = دائرة الاحصاءات العامة . العدد الاول =  
سنة ١٩٥٠ .

الجرائد .

١ - الجريدة الرسمية لامارة شرقي الاردن .

(١) سنة ١٩٢٥ الاعداد = ١٠٨

(٢) " ٢٧ " ١٧٢ و ٢٦٠

(٣) " ٢٨ " ١٥٤ و ١٨٢ و ١٨٨ و ١٩٩ و ٢٠٩

(٤) " ٢٩ " ٢٣٠

(٥) " ٣٠ " ٢٥١

(٦) " ٣٣ " ١٢٦ و ١٢٩

(٧) " ٣٤ " ٤٤٢

(٨) " ٣٥ " ٤٩٥

(٩) " ١٩٣٩ " ٦٤٠

(١٠) " ٤٠ " ٦٦٦

(١١) " ٤١ " ٧١٣



ب - الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية .

(١) سنة ١٩٤٧	الاصدار	٦٠٢ و ٨٨٢ و ٨٨٤ و ٨٨٧ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩٨ و ٩٠٣
		و ٩٠٦ و ٩٣٢ .
(٢)	"	٤٨ " ٩٤٨ و ٩٥٠ و ٩٥٢
(٣)	"	٤٩ " ٩٠٨ و ٩٦٩ و ٩٧٥ و ٩٧٩ و ٩٨١ و ٩٨٦ و ٩٨٨ و ٩٨٩
		٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٥ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٢١
(٤)	"	٥٠ " ١٠٠٩ و ١٠١٢ و ١٠١٨ و ١٠٢٧ و ١٠٤٠ و ١٠٤٩
(٥)	"	٥١ " ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٨ و ١٠٧٢ و ١٠٧٨
		١٠٧٩ و ١٠٨٢ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٩ و ١٠٩١
(٦)	"	٥٢ " ١٠٩٣ و ١٠٩٥ و ١١٠٠ و ١١٠٣

ج - جريدة الحياة - السنة ٦ - بيروت سنة ١٩٥١ الاعداد = ١٦٠٤ و ١٦١٧ و ١٦٢٧ و ١٦٥٠

د - " الدفاع . القدس سنة ١٩٥٢ الاعداد = ٤٨٢٧ و ٤٨٨٩ و ٤٩٠٦

الاشخاص

- (١) احمد بك الظاهر وكيل وزارة الداخلية الاردنية
- (٢) طه بك الخالدي رئيس ديوان الصحافة في وزارة الخارجية الاردنية
- (٣) جمال الصناعات طالب طب في الجامعة الاميركية ببيروت
- (٤) عبد الرحمن الكروبي مراقب دائرة اللوائح بمصر
- (٥) طعي باشا النابلسي نائب اردني سابق
- (٦) سليمان باشا النابلسي وزير اردني سابق
- (٧) الدكتور البرت بدر احد اساتذة الاقتصاد في الجامعة الاميركية ببيروت
- (٨) بسري المهدي طالب سوداني من الجامعة الأمريكية

المصادر الاجنبية

- 1) Annual Report of the Hashimite Kingdom of the Jordan. Calender year 1950. Amman, Ministry of Trade.
- 2) Bentwish, Norman, England & Palestine. London: Kegan Paul & Co. Ltd., 1931
- 3) Blake, G.S., The Mineral Resources of Palestine & Transjordan. Jerusalem, 1930
- 4) Denning, Miss Barbara Jeane, The Twin Hashimite Kingdoms. Beirut: American University, 1951 (M.A. Thesis)
- 5) El-Tell, Saad Khalaf, A History of Transjordan Since 1914 Up Till 1950. Cairo, American University, March, 1950. (B.A. Thesis).
- 6) Final Report of The United Nations Economic Survey Mission For the Middle East, Part I & II. New York: Lake success, Dec., 28, 1949.
- 7) Glubb, Brigadier Bagot, The Story of the Arab Legion. London Hadder & Stoughton Ltd., 1948
- 8) Ionides, M.G Report On Water Resources In Transjordan & Their Development. London: Crown Agent For The Colonies, 1939.
- 9) Konikoff, A., Transjordan. Jerusalem: Economic Research Institute of The Jewish Agency For Palestine, 1946.
- 10) Luke, H.C & Keith - Roach, E, Handbook of Palestine & Transjordan. 3rd. Ed., London: Macmillan, 1944
- 11) The Middle East 1950. London & New York: The Royal Institute of International Affairs, 1950
- 12) The Middle East 1950. A Survey & Directory of The countries of The Middle East compiled by The Publishers in Collaboration with The Intelligence Unit of The Economist. London: Europa Publication, 1950.

- I3) Nabulsi, Hasan Su'ud, Science Teaching In Transjordan In The Light of Progressive Education. Beirut; American University, June 1951. (M.A. Thesis)
- I4) Report By The Partition Commission of Palestine, 1948
- I5) Seton-Williams, M.V., Britain & The Arab Stats. London: Lauzac & Co. Ltd., 1948
- I6) Toukan, Baha A., A Short History of Transjordan. London: Lauzac & Co. 46, Great Russell St., 1945.
- I7) Wright, Edmond, Abdullah's Jordan (1941-51). Washington, D.C. : The Middle East Institute, Autumn 1951, vol.- 5. N° 4. p.p. 441